الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون –تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

الموسومة بـ

جهود المؤرخين الجزائريين في تحقيق التراث الوطني
محمد بن ابي شنب-أنموذجا-
(1929-1869)

إعداد الطالبات:

– رفيدة ويـــس

– نصيرة خاتـري

إشراف الدكتور:

– عبد القادر بكاري

لجنة المناقشة:

د. محمـد بـليـل	رئـيـسـا
د.عبد القادر بكاري	مشرفا ومقـررا
أ. محمـد بوسلامـة	منـاقـشـا

الموسم الجامعي:

1438-1439هـ الموافق لـ 2017-2018م

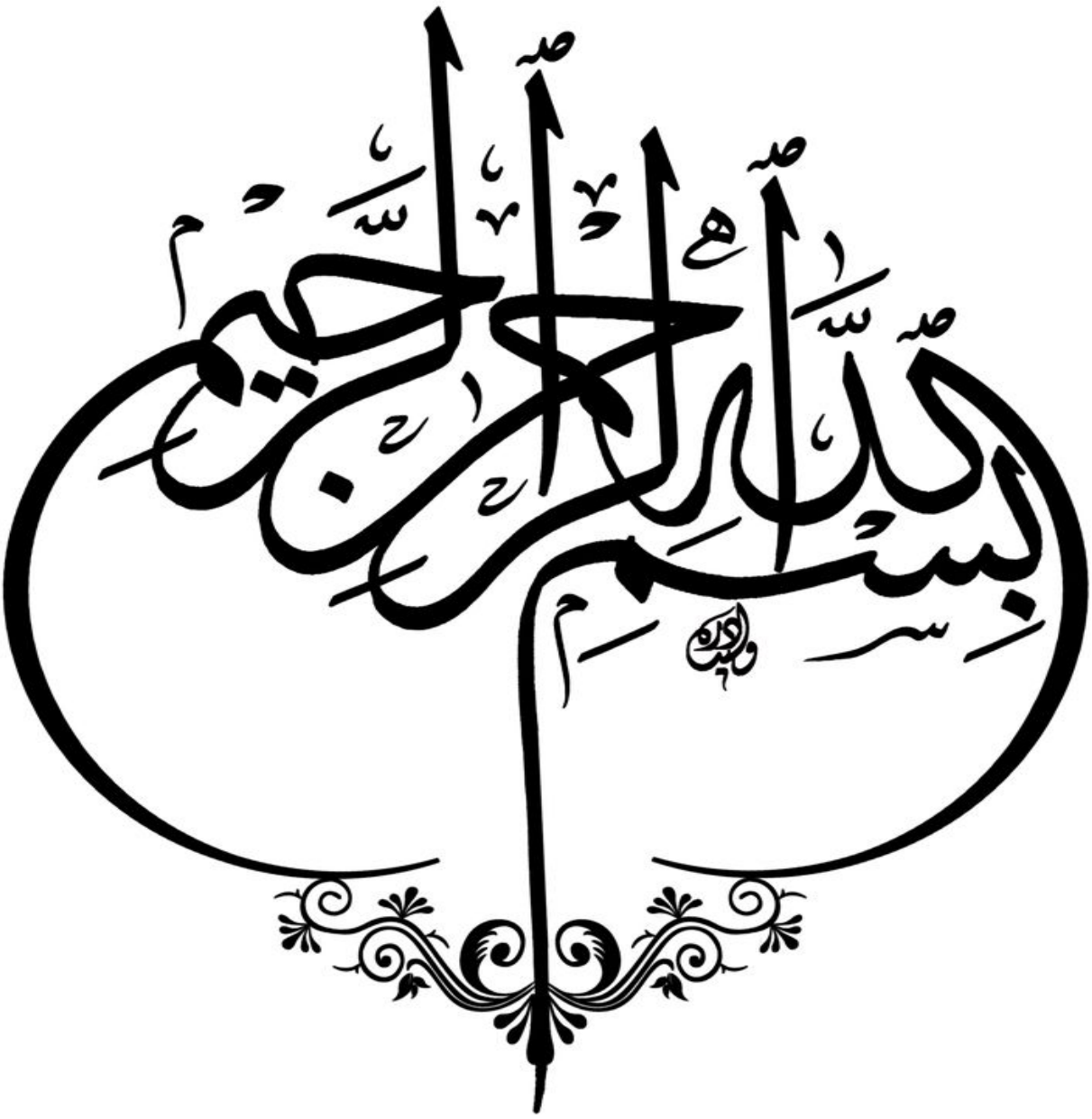
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله العلي القدير ونحمده حمدا كثيرا الذي أمدنا بالقوة والثبات والعزيمة لإنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين اللذان أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح

كما نتقدم بالشكر والتقدير لأستاذنا المشرف الدكتور عبد القادر بكاري الذي لم يبخل علينا يوما بتوجيهاته ونصائحه القيمة ومساندته لنا

كما نشكر كل الأساتذة الذين أناروا لنا الطريق من الطور الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي وكل أساتذتنا الجامعيين

ونتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنهاء هذا العمل المتواضع

ونسأل الله أن يوفقنا جميعا لخدمة الدين والعلم إنه السميع المجيب

إهداء

بهذا العمل المتواضع

أهدي جهدي وثمرات فكري وشاطئ تعبي وسنين
احلامي وآمالي

إلى من سهر لأنام وتعب لارتاح ولم يبخل عليا لحظة من
عطفه وكرمه إلى رمزي في الحياة وقوتي في الصالحات

"والدي العزيز"

إلى من بحبها أسير وبدعوتها أستجير إلى نبع الحنان
وصدر الأمان وقرة العين وروح الفؤاد "أمي الحبيبة"

حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من شاركوني رحم امي وقاسموني عطف أبي
إخوتي " هيبة، لطيفة ،اسامة، ريان"

"إلى صديقاتي ايمان، زهراء، ماريا ربيحة، سهام، نصيرة"

الى كل من يحمل ذرة حب لي.

الى اساتذتي مومن ساعد و عمارة اعمر

الى كل من ساندني من قريب و من بعيد

رفيدة

اهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الانبياء و المرسلين

اهدي هذا العمل المتواضع الى

من ربتني و اعانتني بالصلوات و الدعوات الى من حاكت سعادتي بخيوط

منسوجة من قلبها الى اغلى انسان في الوجود

"امي الحبيبة"

الي من سعى و شقى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل علي بشيء من

اجل دفعي الى طريق النجاح

"الى ابي العزيز"

الى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكرهم فؤادي الى اخي و اخوتي

"محمد امين، صافية، سميرة، حليمة"

الى الكتاكيت الصغار "ريتاج و ملاك"

الى اعز انسان كان سندا لي و رفيق دربي

"مراد حبيب حفظه الله و اطال عمره"

و لا ننسى صديقاتي "سمير، نصيرة، رفيدة، ياسمين"

و زميلاتي من قصر الشلالة

الى الاساتذة الكرام عرفانا بجهودهم طيلة مشواري الدراسي

نصيرة

قائمة المختصرات

المصطلح	إختصاره
الطبعة	ط
طبعة خاصة	طخ
عدد	ع
الجزء	ج
المجلد	مج
التحقيق	تح
الصفحة	ص
السنة الهجرية	هـ
السنة الميلادية	م
توفي	ت

مقدمة

مقدمة:

في ظل الصراع الثقافي والإيديولوجي الحاد بين الحضارتين الأوربية والإسلامية، وفي خضم هيمنة استعمارية فرنسية طاغية، سعت منذ أن وطأت قدمها أرض الجزائر إلى محاولة طمس وتزييف الهوية الجزائرية الأصيلة العربية الإسلامية، إضافة إلى عمليات القتل والتهجير والسلب والنهب .

عمدت فرنسا الاستعمارية إلى تطبيق سياسة الاستلاب الثقافي للشعب الجزائري، وإلحاقه بفرنسا ثقافيا لضمان ولائه وتسهيل عملية القضاء عليه، أمام هذا الأمر برز اسم العلامة محمد بن ابي شنب كأحد الأقطاب الهامة التي حررت قواها الفكرية لتذود عنها وتعيد للتراث العربي الاسلامي حضوره الفاعل على الساحة العلمية، كما أن العلامة محمد بن ابي شنب أسهم في مد جسور التواصل الانساني وصهر تنوعه الثقافي في بوتقة العلم والمعرفة.

يعود سبب اختيارنا للموضوع، كون شخصية العلامة محمد بن ابي شنب استطاعت في فترة وجيزة من حياتها أن تفرض نفسها على المستويين الداخلي والخارجي، وتقدم خلاصة مجهودها العلمي القيم خلف أثره صدا طيبا، فأردنا أن نعرف كنة هذه الشخصية الفذة التي استطاعت أن تلم بمجموعة من العلوم المتنوعة بل وتتجاوز حدود الوطن لتمد جسورها لتعانق مختلف الثقافات الانسانية الأخرى.

تكمن أهمية الموضوع في أن شخصية محمد بن ابي شنب نشأت في ظروف استثنائية في ظل استعمار فرنسي متوحش أراد الانقضاض على كل ما هو أصيل باستلابه وخطف روح الهوية الجزائرية وتشويه ثوابتها فما كان من العلامة محمد بن ابي شنب أول أديب ومفكر جزائري يحاز شهادة الدكتوراه إلا أن يؤكد على أصالة الثوابت الجزائرية وتمتين علاقته الخارجية للسفر بالأدب الجزائري بلغات عديدة.

إضافة الى التأليف والتدريس اللذان أفنى بن ابي شنب نفسه لأجلهما لتنوير أبناء الجزائر خاصة، وقد برع في الدراسات، الأدبية المقارنة كونه ملما على ذلك بعدد من اللغات الحية والترجمة،

وكذا التحقيق، ومؤلفاته وأعماله خير شاهد، وللإطلاع أكثر على الموضوع ارتأينا طرح الإشكالية الرئيسية التالية :

ماهي أبرز إسهامات محمد بن ابي شنب في الأدب والتراث الجزائري والإسلامي والعالمي؟

ومنها تفرعت الإشكاليات الجزئية التالية:

– من هو محمد بن ابي شنب ؟

– ماهي أهم الدراسات النقدية الأدبية المقارنة له؟

– ماهي أبرز جهوده في تحقيق المخطوطات ؟

ولضمان تكامل منهجي لأي بحث أكاديمي كان لزاما علينا أن نعتمد الخطة التالية، فقد قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول، بدأنا بمقدمة استعرضنا بها أهم النقاط الرئيسية لبحثنا، ومنها تم الولوج إلى مدخل وصولا إلى الفصل الأول حيث أردنا الإحاطة بشخصية بن ابي شنب عنوناه ب حياة محمد بن شنب انضوت تحته عدد من المباحث، اسمه ونسبه، مولده ونشأته، مكانته و وظائفه أبرز مؤلفاته، وأخيرا وفاته.

والفصل الثاني عنوناه : إسهامات ابن شنب في تحقيق التراث المخطوط، انضوت تحته عدد من المباحث: المبحث الأول: دراسة كتاب البستان لابن مريم التلمساني ، أما المبحث الثاني فكان بعنوان: دراسة عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبو العباس الغبريني، أما المبحث الثالث فكان دراسة كتاب نزهة الاخبار في فضل علم التاريخ والاخبار المشهور بالرحلة الورتيلانية للحسين بن محمد الورتيلاني، وكان لابد من وضع مبحث رابع لتمتين هذه المؤلفات وتقييمها، عنوناه بمنهج العلامة محمد بن شنب في الدراسة والتحقيق والنشر .

وكان لابد من فصل ثالث اخترنا له عنوان دور المخطوطات والتراث في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة انضوت تحته أربعة مباحث كانت عناوينها كالاتي: المبحث الأول: جهود المؤسسات الوطنية في الحفاظ على الموروث التاريخي، المبحث الثاني : دور المكتبات العامة والخاصة

في نشر التراث الوطني وكان المبحث الثالث : دور المساجد والزوايا في الحفاظ على المخطوطات، والمبحث الرابع جهود بعض المؤرخين في تحقيق المخطوطات في الفترة المعاصرة واخترنا أبو القاسم سعد الله، يحي بوعزيز، المهدي بوعبدلي، إسماعيل العرب.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أكثر من منهج لأن طبيعة الدراسة تشتد على ذلك، فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يلائم طبيعة بحثنا وقد برز أكثر استعماله في التطرق إلى حياة العلامة محمد بن شنب ، مولده ونشأته ، مؤلفاته وقد اعتمدنا على المنهج التحليلي وهذا ليساعدنا على تحليل دراسات" محمد بن ابي شنب" لعدد من الكتب والمخطوطات القيمة وكذا اعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف الأحداث، وإبراز الادوار، وتقييم الأداءات المنوطة بالعلامة محمد ابن شنب. وختمنا بحثنا بخاتمة شاملة وملمة للموضوع كانت عبارة عن استنتاجات ونتائج .

وقد واجهتنا عدد من الصعوبات كان أهمها ضيق الوقت لرغبتنا الملحة في التوسع والتعمق في موضوع بحثنا الشيق الذي يكشف النقاب عن علم من أعلام الفكر الجزائري الذي أفنى حياته لخدمته وكذا شح المصادر وقلتها وصعوبة الوصول اليها ورقيا بالإضافة إلى عدم قدرتنا على تنسيق المادة العلمية كما اعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع أهمها:

-كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية : لمؤلفه أبو العباس الغبريني المتوفي عام(714هـ/1315م) وهو كتاب يكشف لنا عن ملامح الازدهار الفكري والعلمي الذي كانت تتميز به بجاية بحيث يعتبر مصدر هام فالعنوان يعبر بدقة عن المادة العلمية التي يحتوي عليها المصدر.

-كتاب نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورتلانية : لحسين بن محمد الورتلاني المتوفي (1193هـ/1779م) إعتمدناه في قراءة الكتاب.-كتاب تاريخ الجزائر الثقافي: لأبو القاسم سعد الله المتوفي سنة (14ديسمبر2013) الذي أفادنا في المنهج الذي اتبعه محمد ابن شنب في تحقيق المخطوطات .

-كتاب التراث الجزائري المخطوط : مؤلفه مختار حساني اعتمدنا عليه في معرفة مكان تواجد المخطوطات .

-كتاب أعلام من المغرب العربي: لمحمد صالح الصديق استفدنا منه كثيرا خاصة في مولد ونشأة محمد ابن ابي شنب بالإضافة إلى مواهبه ومناصبه.

المدخل

الكتابات التاريخية حول التراث المخطوط الجزائري

مدخل:

إن التراث المخطوط هو الثروة الفكرية الثابتة القيمة التي خلفها لنا أجدادنا من العلماء ورفعوا أثمانها بما هو أغلى من الذهب وتعد الجزائر من الدول التي اهتمت بالتراث المخطوط وهذا ما تؤكده الدراسات التاريخية فظهرت بوادر التدوين والتأليف وجمع الكتب منذ ظهور أول دولة إسلامية فوق ترابها وهي الدولة الرستمية التي خصص مؤسسها عبد الرحمان ابن رستم 1% من أموال الدولة لشراء الكتب ونسخها وجمعها في مكتبة المعصومة* وحتى أبناءه كانوا من المؤلفين الجامعيين للكتب وما يقال عنها ينطبق عن الدولة الحمادية.

حيث أظهرت الأبحاث الأثرية في قلعة بني حماد وجود خزانة بداخل مسجدها وكذلك تلمسان التي كانت عاصمة للدولة الزيانية، كان المشوار يحتوي بها على خزانة إستفاد منها السلطان أبو حمو موسى الثاني في تأليف كتابه "واسطة السلوك" كما كانت زواياها وخزائنها تحتوي على مجموعة هامة من المخطوطات وبعد انهيار هذه العواصم ظهرت راكز على انقضائها إبتداءا من القرن السادس عشر الميلادي مثل مازونة بولاية غليزان ومعسكر وقلعة بني راشد ووهران والجزائر العاصمة وقسنطينة ولم يقتصر الأمر على مدن الشمال بل نجد المناطق الجنوبية كوادي ميزاب التي عرفت نهضة علمية في دراسات الإباضية[1].

وكذلك منطقة توات وتيديكيلت* التي أنشأت بها مجموعة من الزوايا حيث يجد الباحث في كل قصر خزائن للمخطوطات مما أدى إلى اهتمام طلابها وناسخوها بنسخ المخطوطات التي كانت تصلها من الأمصار المغربية والمشرقية وعلى الرغم من وفرة هذا التراث فقد تعرض معظمه إلى النهب

---

* –المعصومة: هي مكتبة عظيمة انشئت من طرف الرستميين كانت تحتوي على مجموعة ضخمة من الكتب في شتى العلوم احرقت عن اخرها من طرف الاغالبة الموالين للدولة العباسية ابان سقوط الدولة الرستمية .

[1]– مختار حساني، التراث الجزائري المخطوط ، الوثائق المخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية (نماذج)، الجزائر، 2000، ، ج 3، ط1، ص: 06.

* – تيديكلت:احدى مناطق اقليم توات من رقان من عين الشبي الى فقارة الزوي بعين صالح و اصبحت المنطقة تسمى من طرف الفرنسيين تيديكلت الهقار. ينظر الى ويكيبيديا الموسوعة الحرة

والإتلاف نتيجة لمجموعة من العوامل منها الاحتلال الأجنبي للجزائر سنة 1830م أثر على كل المخطوطات الجزائرية ومن أبرز هذه الخزائن خزانة الباي بقسنطينة وخزانة محمد الكبير بوهران وخزانة الأمير عبد القادر وخزائن مسجد الجزائر وما بقي منها من المخطوطات أتلفت أيضا خلال الثورة التحريرية.

يضاف إلى ما سبق عدم الاعتناء بهذا التراث وإدراك أهميته لدى بعض الخزائن وهوما جعل عددا هاما من الباحثين الأوروبيين يتصلون بهؤلاء ويأخذون منهم أثمانا لما حدث في وادي ميزاب حيث نجد أهم المخطوطات الإباضية موجودة في خزائن أو روبية وعلى الخصوص بولونيا.

وبالإضافة إلى تأثير العوامل الطبيعية من حرارة ورطوبة أدت إلى إتلاف المصاحف والمخطوطات الموجودة على رفوف جدارية بالمساجد والزوايا، زيادة على التلف الذي تعرض له التراث المخطوط فإن البعض من علماء الجزائر تقبلوا معهم خزائنهم إلى الدول التي هاجروا إليها من بلاد الشام ومصر والمغرب الأقصى وتونس بعد احتلال الجزائر لكن بعض ما بقي من الخزائن العمومية كخزائن المساجد والمحاكم نقل على المكتبة الوطنية وأصبح رصيدها الآن يتجاوز 6500 مخطوط بعضها أصلي والبعض الآخر مصور[1].

ورأينا من باب إبراز الحقائق التي تخدم تاريخنا العلمي والثقافي وتاريخ أمتنا الجزائرية ولأجل إعطاء كل ذي حق حقه بادرنا في الخوض في عالم المؤلفات والكتابة عن أبرز وأهم أعلام الجزائر الذين ساهموا في كتابة التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر ولنرى ما قدموا إلى الأمة الجزائرية ولعل هؤلاء الأفذاذ الذين عملوا بإتقان و إخلاص وجد ومثابرة في سبيل الدفاع عن الدين والوطن والحفاظ على مقدسات هذا الشعب الأبي لمؤرخي التاريخ الحديث والمعاصر أمثال الورتلاني، الزياني، أبوراس الناصري، مبارك الميلي، أحمد التوفيق المدني، عبد الرحمان الجيلالي، يحي بوعزيز، نصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي،[2] وغيرهم من المؤرخين الجزائريين الذين يعتبرون أصحاب مدارس أدبية وفكرية منها

[1]- مختار حساني، المرجع نفسه، ص : 07.

[2]- إدريس خديجة، داوي سهام، جهود المؤرخين الجزائريين في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الماستر،2016-2017 ، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص: 10.

ما هو ديني ومنها ما هو وطني كما يعدون مناضلين ومعلمين ومصلحين أفنوا حياتهم في البحث والتنقيب على كفن الجزائر الدفين ولقد كانت بداية الكتابات التاريخية الوطنية الجزائرية تأكيدا مهما يبين للعالم بأسره الوطن الجزائري حتى قبل دخول الاحتلال الفرنسي لأراضيه، والملاحظ أنهم كتبوا وأسهموا في تخليد هذا التاريخ عبر مراحله من دخول الأتراك إلى بداية الاحتلال الأوروبي[1].

نجد منهم على سبيل المثال في العهد العثماني المؤرخ عبد الكريم الفكون في كتابه منشور الهداية في كشف حال من أدى العلم والولاية ويعتبر هذا التأليف من أهم مؤلفاته لأنه يعطينا صورة عن الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية خلال فترة هامة من حياتنا وهي الفترة العثمانية إضافة إلى كتب أخرى كمخطوط محدد السنان في نحو إخوان الدخان[2].

إضافة إلى كتاب لمحمد الصالح بن عنتري بعنوان فريدة منسية الذي يعد وثيقة هامة تحاكي دخول العنصر التركي إلى الجزائر وبالأخص منطقة قسنطينة، ولا ننسى كتاب "المرأة" لحمدان عثمان خوجة الكلرغلي الذي يشهد عن هول الكارثة التي أو قعها الاحتلال الفرنسي على الجزائر العاصمة وما جاورها بعد استسلام الداي حسين[3].

وقام الكاتب والمؤرخ مبارك الميلي بكتابة (تاريخ الجزائر القديم والحديث) فعرف الجزائر خير تعريف وبين تاريخها من القديم إلى الحديث، وأدى هذا العمل الذي قام به مبارك الميلي في تأليفه هذا الكتاب بتلك الروح القديمة والاعتذار إلى إعطاء مضمون حي لفكرة الوطن الجزائري الذي تكون عبر التاريخ[4].

كما كتب الرحالة الفضل العظيم في إثراء الرصيد المعرفي الجزائري، فترى أمثال الورتلاني، أبوراس الناصري وأحمد المقري والأمير عبد القادر من أبرز الرحالة الذين تفننوا في سرد تفاصيل ما

---

[1]- إدريس خديجة، داوي سهام، المرجع نفسه، ص: 11.

[2]- حسين بوخلوة، عبد الكريم الفكون القسنطيني، حياته وأثاره (988هـ-1073هـ/ 1580م- 1663م)، بحث مقدم لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ والحضارة الإسلامية،2008-2009م، جامعة السانيا، وهران، ، ص: 94.

[3]- محمد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، تح محمد الميلي ، مكتبة النهضة الوطنية الجزائرية، 2004م، ، ج1 ص:37-38.

[4]- حمدان ابن عثمان خوجة، المرآة، تح محمد العربي الزبيري، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص: 5-10.

عايشوه من أحداث أثناء تنقلاتهم سواء إلى الحجاز أو بلدان المغرب العربي أو داخل الوطن الأم مبرزين التقارب والاختلاف بين العادات والتقاليد.

وفي هذا السياق نذكر رحلة ابن حمادوش التي تعد قطعة مهمة من تراث الجزائر خلال القرن الثامن عشر كتبت في العهد العثماني الذي تميز بالركود والجمود فتنظم الرحلة وثائق لا غنى عنها للباحثين في التاريخ الاجتماعي والأدبي والديني كما أنها تعد مصدرا مهما في حياة المؤلف بعد ان ضاعت مؤلفاته فهي مرآة أسفاره ونشاطه العلمي، التي عنونها بلسان المقال عن النسب والحسب والحال[1].

هذا في الفترة الحديثة، أما في الفترة المعاصرة نذكر على سبيل المثال يحي بوعزيز في كتابه ثورات الجزائر في القرنين 19-20م، يقدم الكاتب في هذا الكتاب جانب آخر من وثائق الثورة الجزائرية بعضها نشر في جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ولم يكن في متناول الباحثين والمهتمين والبعض لم ينشر أصلا ويشمل هذا الجزء على 22 وثيقة بعضها طويل تناول حوادث كثيرة ومتنوعة وتم ترتيب هذه الوثائق حسب تاريخها[2].

أما عبد الحميد زوزو الذي يعد من أساتذة التاريخ القلائل الذين يجمعون بين التدريس والكتابة التاريخية باللغتين العربية والفرنسية وقد تعددت مواضيع دراسته فمن كتاباته عن ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون غلى البحث في موضوع الهجرة الجزائرية على الخارج ودراسته مختلف الوثائق والمواثيق المرتبطة بتاريخ الجزائر.

كمثال على ذلك كتابه الأوراس إبان الفترة الاستعمارية التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1939) وتضمن جزئين ويعتبر هذا العمل الموسوعي الذي أنجزه السيد عبد الحميد زوزو بادرة لم يسبقه إليها أحد من المؤرخين المعاصرين، فقام بدراسة منطقة الأوراس من سنة

[1]- زوبيدة برادع، فتيحة عيساوي، أدب الرحلة في الجزائر، رحلة ابن حمادوش الجزائري لسان المقال عن النسب والحسب والحال، نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، 2015-2016م ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، ص: 111.

[2]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار الغرب، 2010م، ،ج3، ص: 17-18.

1837م من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنمو السكاني وتقاليدها الثقافية والدينية، ولا شك أن هذه المبادرة لا تخلو من بعض المخاطر فهل من اليسير تتبع أحداث قرن كامل من تاريخ الوجود الفرنسي في هذه المنطقة الشاسعة، وحسب الكاتب فحسب اختياره لهذه المنطقة ليس انتماءه إليها بكل بساطة لأن هذه المنطقة لم تحظى بأي بحث أكاديمي أو دراسة تاريخية بمفهومها العلمي الدقيق[1].

هذا ما خصته الكتابات المحلية حول الجزائر ونجد أيضا الرحالة الأوروبيون الذين كانوا يمرون بالوطن الجزائري تضمنت كتاباتهم وصف الجزائر وما عايشوه في أوساطها ونذكر على سبيل المثال كليمانس لامبينغ الذي كان ضابطا في جيش إمارة أولنبورغ ثم سافر إلى إسبانيا سنة 1839م وبعد ستة أشهر ترك مدريد إلى الجزائر حيث التحق بالفرقة الأجنبية وغادرها بعد سنتين وعاد إلى وطنه ألمانيا فوضع كتاب بعنوان "ذكريات من الجزائر" نشره فيها والمواطنون الذي كان على اتصال بهم وقد كتب في مذكراته بتاريخ سبتمبر 1841م أن بيجو يحرق ويدمر[2].

وقد وضع أيضا فرديناند فينكمان بدوره كتيبا عن الجزائر بعنوان تاريخ احتلال الجزائر من طرف الفرنسيين سنة 1830م، هذا بالنسبة إلى الرحالة الألمان وفيما يخص بعض المؤرخين الأوروبيين الفرنسيين وغيرهم نذكر كتاب شارل روبير أجيرون بعنوان "الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919م)، العنوان الأصلي للكتاب (Les Algériens musulmans et la France) (1871-1919م)، "Charles robert augeron" قام بنقله إلى العربية المحقق حاج مسعود والأستاذ بكلي.

[1]- عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، (1837-1939م)، دار هومة، الجزائر، 2009م، ج1 ، ص: 5-9.

[2]- أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص: 193.

في هذه الوثيقة يستعرض الكاتب الفترة المحصورة بين سنتي(1871-1919م) وهي الفترة التي تبدأ من انتفاضة المقراني وتنتهي مع صدور إصلاحات(1948- 1919م)يتبين لنا أن مصير الجزائريين المسلمين[1].

وفي ظل الصراع الثقافي والإيديولوجي الحاد وفي ظل الهيمنة الاستعمارية الفرنسية الطاغية التي حاولت طمس وتزييف الهوية الجزائرية والعربية، برز اسم العلامة محمد بن أبي شنب كأحد الأقطاب الهامة التي حررت قواها الفكرية وأعادت للتراث العربي والإسلامي حضوره الفاعل على الساحة العلمية وتمد جسور التواصل مع غيرها من الثقافات.

هذه الشخصية التي استطاعت في فترة وجيزة من حياتها أن تفرض نفسها على المستويين الداخلي والخارجي وتقدم عصارة مجهود علمي قيم خلف أثره صدى طيبا وانطباعا حسنا حتى عندما كانوا يشككون في أهمية الفكر العربي ويقللون من قيمته كمجهود ثري ومتنوع وترك بصماته وظل رافدا مميزا، وقد تميز عن معاصريه باهتمامه بالتحقيق وكان قد تأثر كثيرا بأسلوب المستشرقين وشاركهم في أبحاثهم ومؤتمراتهم.

وقام بالتدريس معهم في كلية الآداب ومدرسة قسنطينة الكتانية ومدرسة الجزائر الثعالبية واستعمل علمه وقدرته في البحث لتسليط الضوء على آثار الماضين من الجزائريين والعرب والمسلمين وكانت مساهمته عظيمة في خدمة التراث الجزائري والإسلامي عموما، وعن منهجه في التحقيق يقول أبو القاسم سعد الله أن أهم جهد كان يقوم به محمد بن أبي شنب هو وضع الفهارس، فهرس الأعلام والأماكن والكتب والموضوعات والشعر وغير ذلك، وهنا تظهر مهارته ومساهمته ويقول أيضا أن بن أبي شنب كان على عجل فهولا يهتم بالتنميق ولا بالتطويل وإنما كان يقتصر في الأسلوب على ما قل ودل[2].

---

[1]-شارل روبير اجيرون، الجزائريون والمسلمون وفرنسا(1871-1919م)، تع حاج مسعود بكلي، دار الرائد، 2007، ج1، ص: 5 .

[2]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (1830-1954م)، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ط1، ج8 ، ص:168-170.

الفصل الأول

حياة محمد بن أبي شنب

1. إسمــه ونسبه
2. المولد والنشأة
3. مكانته ووظائفه
4. وفـــاتـــه
5. مؤلفـــاتـــه

تقديم:

عندما تتفرد بنفسك في خلوة وتسرح فكرك في تاريخ الجزائر تستعرض أحقابا من تاريخها العلمي والثقافي تشد انتباهك حقبة غنية بأقطاب العلم ورجال الثقافة الذين استطاعوا أن يرفعوا مكانة الجزائر عالية ويوجهوا إليها الأنظار.

وتتجلى مكانة العلماء وأهميتهم وأثرهم البالغ في المجتمعات لمن نظر في الأمم الفقيرة من العلماء، فإن الناس فيها لا يأبهون إلا تسوقهم إليه حاجتهم، ولا يهتمون إلا بمطالبهم الجسيمة ولا يفكرون في مصائر الأمور ونتائجها ولا يحاولون الجسمية ولا يفكرون في مصائر الأمور ونتائجها ولا يحاولون أن يفقهوا شيئا من أسرار الطبيعية، ظواهر الكون ولا يفكرون في رقي الأمة وانحطاطها وتخلفها وهمهم أن يعيشوا وينتظروا الموت، ولاشيء غير هذا.

فإذا بعث الله في أمة هذا شأنها علماء لهم من المقدرة النفسية والعلمية ما يتبوؤهم مكانة الصدارة فيها ويجعلهم لها قادة ومعلمين ومربين ومصلحين، هداة ومرشدين ارتقوا بالعامة إلى العلا، فصاروا في مستوى آخر تفكيرا وأخلاقا وسلوكا...

وهكذا شهد التاريخ حقبة من الزمن أنجبت فيها الجزائر أعلاما خدموها بخدمة دينها، ولغتها وتراثها، وهذه الحقبة تتمثل في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وأوائل القرن الرابع عشر، أي أو اخر القرن التاسع عشر الميلادي، وأوائل القرن العشرين وهذه الفترة شاهدت نهضة عربية إسلامية لها صفحاتها المشرفة في تاريخ النهضة الحديثة.

والواقع أن هذه الحقبة بالخصوص قد شاهدت أعلاما في مختلف أنحاء القطر الجزائري كلهم خدموا اللغة العربية ونشر العلم وبذلوا الجهد في تبديد الظلام والجهل والضلالة منهم العلامة الدكتور محمد بن أبي شنب الكاتب البحاثة والذي تولى التدريس بكلية الآداب بجامعة الجزائر في عصر كان العلم فيه محتكرا بكلية الآداب بجامعة الجزائر في عصر كان العلم فيه محتكرا إلا أنه كان من بين الذين كانوا يريدون إثبات شخصيتهم من خلال أفكارهم وأعمالهم بالرغم من الظروف التي كانوا يعيش فيها والتي تعتبر من أهم الفترات في التاريخ الثقافي الجزائري.

1- اسمه ونسبه

هو محمد بن العربي بن محمد أبي شنب (أنظر الملحق رقم01)، والده من أعيان المزارعين، جده لأبيه كان جنديا أيام الدولة العثمانية بالجزائر، والمعروف بالتواتر أن أجداده يعدون في المنشأة الجنس من أتراك "الأناضول"[1].

وقد اشتهروا فيها بالشرف العظيم والمجد ولولا نكبة الحريق التي أنتجتها حروب الأمير عبد القادر في وجه الاستعمار بضواحي المدية لأتانا عن تاريخ هذه الأسرة وعن غيرها من الأسر بالمدية شيء كثير.

ويرجع تاريخ انتقال هذه الأسرة للجزائر إلى أوائل القرن الثامن عشر عندما كان على رأس هذه العائلة آنذاك جده محمد المذكور وكانت أمه من عائلة شريفة المنصب عالية الكعب ابنه باش نازي أحمد طبيجي قائد عرش بلدة (ريغة) ما بين (المدية) و(مليانة)، وقد تولى هذا الأخير القيادة أيام قيام دولة الأتراك عبر البر الجزائري إلى أن ظهر الأمير عبد القادر فالتحق بحاشية ومكث في (بلاطه) إلى أن مات رحمه الله.

وكان بن أبي شنب من تلك الفئة التي مسها الاستعمار بظلمة، إذ حكمت الإدارة الاستعمارية المنتصرة على آلاف الأفراد ومئات العائلات العثمانية، بما فيها المرتبطة بالزواج بعائلات جزائرية، حكمت عليها بالطرد مع تعسف وقمع وأجبرت الجميع على ركوب سقف حملتها إلى أزمير، فكانت عائلة بن أبي شنب من البقية الباقية من تلك الزيجات الجزائرية التي يطلق عليها تاريخنا زيجة الكراغلة[2].

[1]- محمد بسكر ، أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المحفوظة والمطبوعة، دار كردارة للنشر والتوزيع بوسعادة، الجزائر، 2013م، ط خ، ج 2، ص: 21.

[2]- أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي،2005م، ط2 ، ،ج4، ص: 156.

2- المولد والنشأة:

أ) **المولد:** ولد محمد بن العربي بن محمد بن شنب بإحدى ضواحي "المدية" تدعى"تاكبوا" أو عين الذهب يوم الثلاثاء 20 من شهر رجب عام 1286هـ الموافق يوم 26 من شهر أكتوبر 1869م[1].

والذي يمكن استخلاصه من شتى المعلومات والأخبار عن هذه الأسرة أنها أسرة مثالية والأسرة المثالية تقوم على دعائم عدة من علم نافع، وغنى غير مبطر وخلق كريم وسلوك قويم، وقناعة وعفاف والأسرة التي تقوم على دعائم لاشك أنها أسرة مثالية وأنها المحضن الصالح للنشأة الصالحة التي إذا تكون منها ومن مثيلاتها المجتمع كان قويا راقيا يبني الحياة ويصنع التاريخ ...

والدعائم المذكورة متوفرة كلها في أسرة ابن شنب ومن عمق النظر في تاريخها احتلال بلا صعوبة أو تكلف مما جعلها من خير المحاقن، وأثبت جدارتها لا تجاب مثل هذه الشخصية المتفوقة علما وأدبا ونبوغا التي استوقفت ركب التاريخ وأملت عليه آيات من عبقرية وسجلها له بمداد الفخر والإعجاب.

ب) نشأته: نشأ محمد بن أبي شنب في حجر والديه، اللذان اعتنيا به فنشأ موقرا مقدما على إخوانه وأقرب بأنه وذلك لما كان عليه من الكباسة والاستقامة في الرأي ألحقه والده بالمكتب القرآني فأخذ القرآن عن شيخه أحمد برماق.

ولنبوغه المبكر وشغفه بالقرآن استطاع أن يحفظه ويجيده في أمد وجيز ثم تعلم اللغة الفرنسية بالمدرسة الابتدائية بنفس المنطقة وأحرز فيها على الشهادة، أمكن بها من الانتظام في سلك المدرسة الثانوية "الكوليج"[2].

أين انكب فيها بجدية انضباط كعادته، ينهل منها ويظهر نبوغا لا يباري مما جعله يحصل على مبادئ حسنة في التاريخ والجغرافيا والحساب والطبيعيات وغيرها من الفنون التي تدخل هذا المضمار.

---

[1]- محمد بسكر ،المرجع السابق،ص:21.

[2]-محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، موفم للنشر، الجزائر،2008م، ط2، ج1، ص: 103.

وهكذا نشأ محمد بن أبي شنب، محبا للعلم ساعيا للإطلاع على ثقافة بلاده، وثقافة غيره، فكانت تلك وسيلة للتزويد من زار الثقافة المتنوعة بحيث نجح في امتحان دخول إلى مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة "إيكويل نورمال" (ECOLE NORMAL)، وانخرط في سلك طلبتها وانقطع لدراسة العلوم فيها بجد وانضباط، وكان لا يألوا جهدا في الاستعانة بالأساتذة المبرزين في المدرسة والأخذ بنصائحهم وتوجيهاتهم، وكانوا يتعهدونه بالقيادة والرعاية بما يرون فيه من نبوغ واستعداد ووعد بمستقل علمي باسم، حيث تخرج أستاذا في اللغة الفرنسية معترفا له بالتفوق والسلوك القويم[1].

ومع تمكنه في اللغة الفرنسية، ومطالعته الواسعة العميقة الدائبة لكتب فلاسفتها فإنه لم ينجذب لمدينة الغرب ولم ينخدع ببريقها ولم يتأثر بمذاهبها المختلفة، لسببين اثنين هما المحضن الذي نشأ فيه وتربى للقرآن الكريم الذي سبق إلى القلب فتمكن فيه قبل أن ترد إليه فكرة أو مذهب ... أو اتجاه، فعندما يرتبط ضمير الفرد بربه من طفولته ويرتبط سلوكه بتقوى الله ورجائه يأمن من كل العواصف المزمجرة والهزات العنيفة [2].

[1]- خولة بديرينة، اسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب نموذجا، 1869-1929م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2012-2013م، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص: 48

[2]-محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص: 104.

3- مكانته و وظائفه:

إذ كانت غاية التعليم عند الكثير من الأساتذة والمعلمين أن يصنعوا آلات بشرية تسعى وراء الوظيفة والمنصب ونخبا من أجل العيش ثم لتخلفها آلات أخرى في الوظيفة والاتجاه.

فإن الغاية من التعليم عند ابن أبي شنب أن يصنع رجالا أقوياء في تفكيرهم، أقوياء في علمهم، أقويا في وظيفتهم من أجل هذه الميزة وهذا الطابع الشخص انتفع به الكثير من درسوا عليه، وأيضا فالعالم المربى الذي يصنع هؤلاء الرجال يجب أن يكون موضع احترام واهتمام ليستميل القلوب والعقول.

وبهذه الخصائص والميزات وعلى هذا النهج الواضح الصاعد الذي يكلف سالكه المتاعب ومشاق ولكنه يضمن له النجاح في مهمته والوصول إلى غايته، نزل الأستاذ محمد بن أبي شنب إلى ميدان التعليم ليصول ويجول فيه وكله ثقة وطمأنينة وارتياح لأنه يعلم أن لا أشرف ولا أعظم من مهنة التعليم، أليس الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعث معلما، وأن نشره من صميم الأخلاق العلمية أو أن لا حياة لأمة لها إلا بالعلم[1].

فبدأ التعليم في قرية تبعد عن "المدية" بنحو30 كلم تدعى "جندل" فظل فيها أربع سنوات من شهر أكتوبر سنة 1988م إلى سنة 1992م، عين بمكتب الشيخ الإبراهيمي فاتح الرسمي بالجزائر فانتقل إليه وسكن فيه وهو مع معاناته لأتعاب التعليم لم يأل جهدا في جمع المعارف وتحصيلها حيث التحق بالمدرسة العليا (LCYEE) لتعلم اللغة الإيطالية[2].

[1]-محمد صالح الصديق، المرجع نفسه، ص: 105-106.

[2]- خولة بديرينة، المرجع السابق، ص: 49.

ودرس علوم البلاغة والمنطق والتوجيه على الشيخ عبد الحليم بن سماية[1] كثيرا ما كان يرجع هو إليه وباجتهاده وكده تمكن من معرفة اللغة العربية والعلم وبآدابها ودقائقها العلمية الأصولية، وأخذها أخذا محكما، وله اليد الطولي في أخبار العرب وشعرائهم وتراجم الدجال وأنسابهم ومعرفة طبقاتهم وعندما أنس من نفس الكفاءة التامة تقدم لامتحان بالجامعة الجزائرية الفرنسية فأحرز على الشهادة في اللغة العربية (دبلوم أراب DIPLOME D'ARABE)، (أنظر الملحق رقم02) وذلك يوم 15 جوان 1894م ، وفي هذه السنة ناب على الشيخ أبي القاسم بن سديرة في دروسه العربية بالجامعة تمكن في هذه النيابة عاما كاملا.

وفي سنة 1896 دخل في سلك طلبة الباكالوريا فحصل على شهادتها الأولى وأقبل على القسم الثاني فشرع في تحضير دروس الفلسفة والمنطق، ولما تهيأ للدخول الامتحان النهائي لها أصابه الجدري فتخلف عن حضوره وقعد به المرض عن غرض سامي، ولما ارتاح من مرضه ولى وجهه نحو دروس اللغة الإسبانية، والألمانية واللاتينية، فبرز فيها ولازم أستاذه "فانيا" فأخذ عنه الفارسية ولغة أجداده وأسلافه (التركية)، وتعرف أيضا على بحبر يهودي فأخذ عنه (العبرانية)، وبشدة اجتهاده في تحصيل هذه اللغات صار يتقنها مع موافقة اللهجة وحسن التأدية[2].

وفي 08 ماي 1898 عينه الأكاديمية أستاذا بالمدرسة الكتانية في مدينة قسنطينة خلف عن شيخها العلامة الأستاذ عبد القادر المجاوي[3]. عندما انتقل منها إلى المدرسة الثعالبية بالجزائر، فقرأ بها الشيخ المترجم النحو و الصرف وعلوم الأدب مع الفقه قائما بكل ما نطلبه من التعليم يوم 19 جانفي 1901م عين مدرسا بالمدرسة الثعالبية (أنظر الملحق رقم 03) بالعاصمة في مقام الشيخ عبد

[1]- عبد الحليم بن سماية (1866-1933م) من أوائل المصلحين الجزائريين تنتمي أسرته إلى سماية وهي أسرة تركية أزمير، ولد بالجزائر وتعلم بها وبتونس تولى خطة التدريس بالعاصمة في ديسمبر 1896م، بالجامع الجديد في أكتوبر 1900م، ودرس بالمدرسة التفاعلية، وفي أو اخر عمره أصيب بمرض عقله. ينظر الى خولة بديرينة، المرجع نفسه، ص: 49.

[2]- نفسه، ص: 49

[3]-عبد القادر المجاوي (1848-1914م) ولد في تلمسان درس فيها وانتقل لمتابعتها في كل من فاس وطنجة وجامع القرويين بالمغرب الأقصى ثم عاد إلى الجزائر وأدى فريضة الحج، وتزوج وأنجب ودرس في قسنطينة وتوفي فيها تاركا وراءه أثرا طيبا. ينظر الى ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

الرزاق الأشرف وقتما تقلد هذا خطة القضاء في بلدة 'باتنة' فعاد الشيخ إلى العاصمة ودخل المدرسة فتلقاه الأشياخ والأساتذة والمديرون بحفلة تكريم أدبية.

ما نلاحظ من هنا أن محمد بن أبي شنب أصبح يتمتع بشهرة تسامح علمه على المستوى العالمي، حيث صادق الأكاديميات والجمعيات العلمية، تتنازع عليه، وكل منها تريد ضمه إليها وفي سنة 1924م أصبح أستاذا فتولى كرسي كولان (COLIN) الذي كان شاعرا وقد تتلمذ على يده أجيال من الطلبة[1].

[1]- الجيلالي عبد الرحمن، محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص: 16.

4-وفاته:

بعد حياة حافلة بالعطاء الجزيل لم يغفل فيها الشيخ ابن ابي شنب ساعة أو لحظة دون ان يخصصها للتعليم والتحصيل أو التعليم والافادة، ويعد مسار كامل من البحوث والتأليف والمحضرات والمقالات والكتب والتحقيقات نتيجة لهذه الهمة العالية والنفس الطموح ، التي كانت ترنو الى المزيد من العمل والنجاح التي استنفذت طاقات الشيخ وجهده فكان ان نفسه العظيمة ذات المطامح التي لا تنتهي جلبت الى جسمه التعب والخور وتسلل السقم خفية ودون انذار الى جسمه ليصاب بمرض اعجز الاساة واقعدهم حيارى لا يعرفون عنه شيئا فأدخل الى مستشفى مصطفى باشا لكي يتسنى للأطباء علاجه ومداو اته غير ان ساعة الرحيل باغتته وباغتت مطبيه بعد شهر كامل من الصبر على الا لم ووفاة الأجل في الخامس من شهر فيفري من سنة 1929م ليدفن في اليوم الموالي. وتم دفنه في موكب جنائزي مهيب يناسب قدره وقيمته العلمية حضره عشرات المئات من المحبين والتلاميذ والأقارب والصحب يتقدم الموكب رئيس الجامعة ونائبه وشخصيات حكومية رفيعة مع زملائه من سلك التدريس والطلبة ولم يتأخر عن حضور هذه الجنازة من عرفه عن قرب وبذلك طويت واحدة من اشرق الصفحات في تاريخ بناة المجد الجزائري صفحة متألقة في مجال الأدب والعلم والثقافة والتربية والعلوم صفحة بطيها لا أقول فقدت الجزائر عالما من علماءها وشيخا من شيوخها ولكنها فقدت مكتبة تضم مجموعة من الموسوعات : موسوعة في اللغات وموسوعة في الادب وموسوعة في العلوم اللغوية وما خفي من علم الرجل ومما نحط به علما أكثر[1].

حياة بن أبي شنب في حساب السنين بلغت ستة عقود ولكنها في مقياس وميزان النجاح والتفوق تفوق ذلك بكثير وان المرء ليداخله العجب والذهول مما استطاع هذا العلامة أن يحققه في هذا الظرف القصير من عمر الكون،[2] لكنها سنوات وأعمار العلماء النوابغ الذين يحسنون استثمار

[1] الجيلاني ضيف، بناة المجد محمد بن أبي شنب ، دار الخليل العلمية، الجلفة، ط خ ، 2013م، ص: 83.

[2]- محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، المرجع السابق، ص:125

الزمن، ويعرفون في ما يصرفونها.. مات ابن أبي شنب وترك مكتبة شاملة ثرية متنوعة لا يعز على القارئ فيها شيء من علوم العربية وتاريخ الحضارة واللغات.

مات بن أبي شنب العلامة وختمت واحدة من سير العظمة والتميز العلمي في تاريخ الجزائر المجيدة. لكن ذكراه في عقولنا ومكتباتنا ينبغي أن تظل حية ما حيينا رحم الله بن ابي شنب وجعل مثواه أعلى درجات الفردوس [1].

[1]- الجيلاني ضيف، المرجع السابق، ص: 85

5- مؤلفاته

يعتبر بن شنب قامة هامة وعلامة شديدة الوضوح في تاريخ الثقافة الجزائرية واستقراء سيرته والبحث في تكوينه العلمي ونتائجه المعرفية هو في الحقيقة بحث في إرهاصات ثقافة معاصرة قائمة على تعددية لغوية وثقافية احتواها ذكاء متميز وحنكة وثقة عالية بالنفس، تجلت بوضوح في عدد كبير من الأعمال تأليف وتحقيق وترجمة في ميادين متعددة من لغة وأدب وترجمة ومعاجم وتاريخ، فقد ذكر على لسان تلميذه عبد الرحمن الجيلالي أنه قد خلف ما يزيد عن أربعين مؤلفا، كما ذكر في عدد من المصنفات بأنه قد نشر أربعة وستين بحثا في دائرة المعارف الإسلامية وخمسا وسبعين دراسة أغلبها باللغة الفرنسية وكتب في المجلة الإفريقية ونشر في مجلة الشهاب.

لقد فرض بن شنب نفسه في ميدان البحث العلمي بطرحه لأعمال حادة ومتنوعة وخوضه في حملة من الموضوعات التي كان سباقا إلى بعضها في وقت لم يكن للمفكرين العرب عامة الجزائريين خاصة أي مجال لممارسة العمل الأكاديمي أو الثقافي لتعكس اجتهاداته ملامح شخصية قوية تميزت بالموضوعية والرزانة استطاعت أن ترسم صورة إيجابية واضحة المعالم عن العالم العربي والإسلامي قاطبة في زمن تكالبت عليه الأمم لتشويه والحط من قيمته، ولتمثل من ناحية أخرى نافذة واسعة يطل منها المثقفون العرب على الآداب الغربية.

ومن بين أهم مؤلفاته العربية التي قام بن شنب بتحقيقها ونشرها وأهميتها:

1. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان: لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم[1] الشريف المليتي نسبا، والمديوني أصلا، التلمساني ولادة ومنشأ ووفاة الذي كان بقيد الحياة سنة 1025هـ-1611م احترف بن مريم التعليم واشتغل بالتأليف حيث ألف أثنا عشر مؤلفا

[1]- ابن مريم المديوني محمد بن محمد، البستان في ذكر العلماء بتلمسان، نسخة رقم 1736، المكتبة الوطنية ، الجزائر، ط1،مقدمة

معظمها في حكم المفقود باستثناء كتاب البستان الذي ترجم فيه لاثنين وثمانين ومائة عالم وولي ولدوا بتلمسان أو عاشوا بها[1].

وعن هدف تأليفه يقول المؤلف على من طلب ذلك "فقد طالعت ما أشرتم به على من ذلك التأليف الأبرك المتضمن جمع أولياء تلمسان وفقهائها الأحياء منهم والأموات وجمع من كان بها وحزها وعمالتها فأسعفكم بما طلبتم.

يعتبر هذا الكتاب مصدرا بالغ الأهمية في دراسة الحياة العلمية والثقافية بمدينة تلمسان خاصة، والمغرب الأوسط عامة نظرا لحركة العلماء، وترددهم على حواضر العلم والثقافة خلال العصر الوسيط 2. عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لمؤلفه أبو العباس أحمد بن أحمد ابن عبد الله الغبريني البجائي المتوفى على 704هـ 1304م [2].

يعتبر الكتاب مرجعا هاما لكتاب التراجم من بعده، حيث اعتمدوا عليه في الترجمة لعلماء بجاية ونواحيها خلال القرن السابع للهجري، ويعد الكتاب بحق أثرا علميا نفسيا يكشف لنا عند الازدهار العلمي والأدبي ببجاية خاصة والمغرب الأوسط عامة، كما يطلعنا الكتاب على النشاط الدراسي الذي بنبعه أهل هذه المناطق في طلبهم للعلوم والآداب والتالي فهو مصدر أساسي لمؤرخي الأدب والحياة العقلية في هذه الفترة .

أشار المؤلف إلى سبب التأليف في مقدمة كتابه فقال: "وإني قد رأيت أن أذكر من هذا التقييد من عرف من العلماء ببجاية في هذه المائة السابعة أذكر منهم من اشتهر ذكره وينل قدره وظهرت جلالته وعرفته مرتبته في العلم ومكانته ويضيف لاحقا فيقول: ثم أتلوهم بذكر مشيختي وأعلام إفادتي ثم أتلوهم بمن سواهم إلى أن يقع الإتيان على جميعهم وكان الانتهاء من تأليفه سنة699هـ (1299م).

[1]– عبد القادر بوباية، إسهام محمد بن أبي شنب في تحقيق التراث التاريخي الغربي، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 09، ديسمبر 2014، ص: 283.

[2]- ابو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح نويهض عادل، منشورات دار الافاق، بيروت، 1979م، ط2.مقدمة

يبلغ عدد التراجم الواردة في كتاب عنوان الدراية 149ترجمة، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أصناف هي:

أ –تراجم البجائيين والجزائريين ومن يتصل بهم.

ب– تراجم الأندلسيين المهاجرين إلى بجاية ونواحيها.

ج– تراجم الغرباء الوافدين على بجاية ونواحيها من بلاد المشرق.

3.الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية: لمؤلفة أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي[1] الذي كان حيا في النصف الأول من القرن الثامن الهجري.

الكتاب كما يبدو جليا من خلال عنوان خاص بالدولة المرينية ويؤكد المؤلف ذلك في مقدمته حيث دوافع تأليفه لهذا الكتاب فيقول "وأني لما رأيت الخلافة العيد الحقبة العثمانية باهرة...أردت خدمة جلالها، والتقرب إلى كمالها...بتأليف كتاب أؤرخ فيه أيام الدولة السعيدة المرينية العبد الحقبة، أخلد فيه محاسنها وأسطر مآثرها، وأتذكر غزواتهم وفتوحاتهم ومناقبهم الجميلة وآثارهم، وما رسموه من المراسم، وبنوه من المدائن، وفتحوه من البلاد، وما ملكوه من الأقاليم، وما وقع من الحوادث في الوجود في أيامهم وقد المؤلف على ما شاهده وقيده وما رواه عمن يثق بهم الأشياخ والثقات من أهل العلم بالتاريخ وأيام الناس والمعرفة بالأنساب.

قسم الكاتب كتابه إلى عشرة أبواب خصص الأول منها لذكر نسب بن مرين وقبائلهم ودخولهم المغرب وظهور ملكهم أما الأبواب الأخرى فقد أقر وكل واحد منها للحديث عن أحد حكام الدولة المرينية.[2]

[1]-علي بن ابي زرع الفاسي، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، تقديم

[2]–ينظر عبد القادر بوباية، المرجع السابق، ص: 285.

4.الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية: لإبن قنفد القسنطيني[1] وهو أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الشهيد بإبن الخطيب المتوفي عام 809هـ/1406م.

عاد أحمد بن حسن إلى إفريقية ، ومنها إلى قسنطينة التي تولى بها وظائف الافتاء والقضاء والخطابة، واشتغل بالتدريس والتأليف وظل خلال ذلك على اتصال وثيق بالأمراء الحفصيين في مسقط رأسه.

ترك إبن قنفد مصنفات عديدة، ومنها الكتاب الموسوم بالفارسية في مبادئ الدولة الحفصية الذي انتهى من تأليفه في أوائل سنة806هـ1403م، وخصص لتاريخ الدولة الحفصية وقدمه السلطان الحفصي أبي فارس عبد العزيز[2].

بدأ ابن أبي فارس عبد العزيز (796-839هـ/1334-1376م) واستعرض فيه بإيجار وتركيز أحكام الحفصيين، فحدد تاريخ ولادتهم، وتعرض إلى أهم ما وقع على عهد صمدون أن يهمل صلة أسرته وعلاقتها ببعض الحكام الحفصيين.

تضمنت الفارسية معلومات مهمة عن الحكام الحفصيين[3]، وما عرفته البلاد على عهدهم من حروب وحركات وتمرد، وقد خص عهد أبي فارس بعناية أكثر، فركز على أهم الأحداث التي وقعت في عهده، مثل نقض البيعة من طرف سكان بجاية وقسنطينة وعنابة وبسكرة، والقضاء على إمارة بن مرني بالزيبان والأوراس واحتلال النصارى لدلس، ونزولهم بالقل ومهاجمتهم لمدينة عنابة، كما أعطى المؤلف أخبار قسنطينة مكانة هامة،

يورد المؤلف في بداية كتابه أخبار عن قيام دولة الموحدين وحكامها الأوائل، ثم يتطرق إلى الدولة الحفصية في شكل حوليات تنتهي أوائل عام806هـ/1403م.وتتخلل الكتاب أخبار عن

[1]-عاش ابن قنفد القسنطيني في المغربين الأوسط والأقصى وأخذ العلم عن أشهر العلماء تلمسان، المغرب، ودامت رحلته في المغرب الأقصى حوالي ثمانية عشر عاما، أي من سنة789هـ إلى سنة776هـ 1357م-1374م، زار خلالها العديد من المدن ولقى كثيرا من علماء المغرب وأخذ عنهم كما زاد أضرحة الصالحين. ينظر ابن قنفد القسنطيني، كتاب الوفيات، ص:10

[2]-ابن قنفد القسنطيني، كتاب الوفيات، تح عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة ، بيروت، ط 04، ص: 11.

[3]- ناصر الدين سعيدوني ، من التراث التاريخي والجغرافي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ص:229-228.

المغرب وعلاقات حكامها (المرينيين) مع حكام الدولة الحفصية[1]، ويعتبر كتاب الفارسية من المصادر الأساسية لتاريخ دولة بن حفص رغم اختصاره .

5.كتاب قضاة قرطبة وعلماء إفريقية: ومؤلفه أبوعبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشنى القيرواني الأندلس تفقه بالقيروان ثم رحل إلى الأندلس وهو في الثانية عشر من عمره واستوطن قرطبة. وله خطة المواريث ببجاية والشورى بقرطبة وتوفي بها سنة361هـ/971م.

قال الصميدي في جذوة المقتبس "محمد ابن حارث الخشنى من أهل العلم والفضل، فقيه محدث، جمع كتابا من أخبار القضاة بالاندلس "، وكتاب آخر في الفقهاء والمحدثين.[2]

يضم هذا الكتاب تراجم للقضاة الذين تعاقبه وعلى البلاد الأندلس منذ عهد الولاة، وحتى عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله، وكان هدف الخشنى من تأليفه هو خدمة طبقة القضاة وإشادهم في حل القضايا وذلك من خلال عرض نموذجي لممارسة القضاة في مناصبهم، ومن خلال قيامهم بمهمة القضاء.

وعلى الرغم من أنه لايعتبر كتابا تاريخيا بمعنى الكلمة إلا أنه مهم جدا في معرفة الحياة الاجتماعية في الأندلس على عهد الأمويين إذ كثيرا ما يشير إلى عادات الأندلسيين ولباسهم ولغتهم، كما يعطينا الخشنى في كتابه المعلومات قيمة عن نظام القضاء في الأندلس، ويقارن بينه وبين نظام القضاء المشرق.

وفي القسم الثاني من الكتاب ذكر للفقهاء والمحدثين بإفريقية، ويتضمن ترجمة وافية 208 من علماء افريقية وهو مهم جدا في معرفة الحياة العلمية والاجتماعية بإفريقيا.

نشر القسم الأول من الكتاب، وترجمه إلى اللغة الإسبانية المستشرق الإسباني ريبيرا عام 1914م، وقد اعتمد في ذلك على نسخة المخطوطة الوحيدة المحفوظة بمكتبة إكسفورد أما القسم

[1]-المتوفى محمد، المصادر العربية لتاريخ المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ، ص: 70-71.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق، ص: 230.

الثاني فقد نشره محمد بن شنب في نفس العام، ونشر بعدها في سفر واحد من طرف السيد عزت العطار الحسيني بالقاهرة عام1953م.[1]

6. طبقات علماء افريقيا وتونس: لمؤلفه أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المؤرخ، المتوفي في ذي القعدة سنة 333هـ 944م.[2]

الذي بلغت عدة شيوخه مائة وخمسة وعشرين شيخا، وكان فقيها صالحا متواضعا، كثير الإيثار، ثقة ثبتا، صحيح التقيد ضابط الرواية، كثير التأليف والمشايخ ، وقال غيره : كان ابو العرب إمام عصره رواصد دهره، دأب في طلب العلم، وبرع فيه براعة فاق فيه من تقدمه من رجال إفريقيا، وهو رافع لواء التاريخ بإفريقيا مع تقدمه في علم الأثر .ويصره بالفقه ومعاني الحديث، ألف كتبا مفيدة كثيرة، وألف طبقات علماء إفريقية وكتاب عباد افريقية، وكتاب التاريخ سبعة عشر جزءا، وكتاب المحن[3].

ان كتاب طبقات علماء إفريقية وتونس وصل إلينا مختصرا عن طريق الطلمنكي، وقد نشر هذا الكتاب الباحث محمد بن أبي شنب سنة 1914م دون تحقيق يذكر، فلم يصوب النص حين يجب التصويت، ولا وقف عند سلاسل النص التي يزخر بها الكتاب، وأكثر من هذا فقد أثبتت أقوال الخشنى في صلب النص ليزيد من تفككه واضطرابه وعن أهمية الكتاب يضيفان أن " الكتاب بصورته الحالية يحوي مجموعة من التراجم لعلماء القيروان وتونس في أسلوب علمه سهل، يطغى عليه طابع الأمالى، وكان من نتائجه التكرار اللفظي والجملي لبعض العبارات، وكان المؤلف يعني عناية بالغة بالسند".

[1]-الخشني محمد ابن حارث، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، تح: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخارجي القاهرة، ص:178.

[2]-الدباغ عبد الرحمان ابن محمد، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تح: عبد المجيد خيالى، دار الكتب العلمية بيروت، ط01، ص: 40.

[3]-نفسه ، ص: 36-77.

اهدى الطلمنكي[1]، في طريق عودته توقف بالقيروان، ولقى أبا أحمد بن أبي زيد القيرواني وغيره، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير، واختصر كتاب الطبقات وأهداه إلى الخشنى، وكانت وفاته في ذي الحجة سنة(429هـ/1037م).

مختصرة إلى الخشنى تلميذ أبي العربي تميم، فأضاف إليه الكثير من أقواله، وهي الأقوال التي أثبتها بن أبي شنب في صلب الكتاب".[2]

يتضمن الكتاب ما جاء من الفضائل في افريقية، وذكر من دخل إفريقيا من الصحابة التابعين وتسمية من دخل إفريقيا من أصحاب النبي عليه السلام ومن رآه وأن لم يكن صحبه، والطبقة الثانية ممن دخل افريقية أو كان بها من أهلها، ثم يترجم للرواة عن الجلة من التابعين ثم من أهل افريقيا، وبلغ عدد المترجم لهم مائة وأربعة عشر عالما[3].

يكتسي كتاب طبقات علماء افريقيا وتونس أهمية كبرى باعتباره من أقدم كتب التراجم التي دونها العلماء المغاربة، وقد ذكر فيه مؤلفه البدايات الأولى للحركة العلمية بإفريقيا والقيروان التي كانت واحدة من المراكز العلمية الكبرى في العالم الاسلامي، كما تضمن الكتاب معلومات هامة عن المراحل الأولى للفتح الاسلامي ببلاد افريقيا، وخاصة منها حملة عقبة ابن نافع الفهري، وتأسيس حديثة القيروان.

7.كتاب نزهة الأنظار في فضل على التاريخ والأخبار: "والمعروف ايضا بالرحلة الورتلانية من أهم أعمال الحسين بن محمد السعيد الورتلاني في (1125-1193هـ/ 1713-1779م)، وقد فيه المحطات البارزة التي مر بها في تلك الرحلات التي قام بها انطلاقا من بلده لأداء مناسك الحج، كما

[1]-الطلمنكي: هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري الطلمنكي، أصله من طلمنكة الواقعة شمال شرقي مجريط، سكن قرطبة وتتلمذ على يد علمائها، وغيرهم من بلدان بلاد الاندلس، ثم رجل إلى المشرق فحج، ولقى علماء مكة والمدينة المنورة ومصر. ينظر عبد القادر بوباية، ص:287.

[2]-أبو العرب محمد ابن أحمد ابن تميم القيرواني، طبقات علماء افريقيا وتونس، تقديم وتح علي النشابي ونعيم حسن الياقي، ط 02، المؤسسة الوطنية للكتاب تونس الدار التونسية للنشر ص: 28-30.

[3]-نفسه، ص: 84-95.

دون فيها رحلاته داخل بلده امتدت رحلته من بلد إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة مرورا بشرق الجزائر وجنوبها الشرقي، ثم تونس، فسواحل ليبيا فمصر، فساحل البحر الأحمر إلى شبه الجزيرة العربية، وسجل خلال تلك الرحلة كل ما شاهده في طريقه سواء تعلق الأمر بركب الحج أو بالحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد التي مر بها.

8.كتاب طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار: لأبي حامد محمد العربي بن عبد القادر علي المشرقي الحسني المتوفي سنة 1313هـ-1895م، وهو مؤرخ وأديب ونسابة، من أهل قرية الكرط من ضواحي معسكر، تعلم بوهران وهاجر إلى المغرب الأقصى بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، فأخذ عن جماعة من كبار العلماء، ومن آثاره "ياقوتة النسب الوهاجة في التعريف بسيدي محمد بن علي مولاي مجاجة"، و"ذخيرة الأواخر والأول فيما يتضمن من أخبار الدول"، ونزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار"، وغيرها من المؤلفات[1].

ويؤكد ذلك ماجاء في مقدمة الكتاب التي جاء فيها: "يقول عبيد المولى العلي محمد العربي بن عبد القادر بن علي المشرقي نسبا الغريسي وطنا ومنشأ، وسميته طرس الأخبار بما جذى آخر الأربعين من القرن الثالث العشر للمسلمين مع الكفار[2].

وعن محتويات الكتاب يقول المؤلف: "وجمعته في سبعة فصول وخاتمة".

الفصل الأول: في سبب قيام هذا الجيش من الإفرنج وهو الفرنصيص دمره الله، وخروجه الجزائر من سيدي فرج.

الفصل الثاني: في ذكر السنة التي خرج فيها للجزائر، وما وقع بينه وبين الأتراك من حروب، وفي كم دخل المدينة، واخترقت للمسلمين الحروب.

الفصل الثالث: ذكر دخوله وهران، ومن قاده لها في فرق بالتشتيت أهلها، وأظلم في مدينتهم الجو، وأذجعوا من كثرة ما لقوا...

[1]- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط2، ص : 303-304.

[2]-ينظر أبي حامد محمد العربي، طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار، مقدمة

الفصل الرابع: في ذكر نفور المسلمين أهل غريس وبني عامر ومن والأهم، واتفاقهم عن قتاله بالأمير رغبة في الجهاد.

الفصل الخامس: ذكر مبايعة الحاج عبد القادر على الجهاد لأن يكون على الجيش أميرا...، وفي عدة الوقائع التي وقعت بين المسلمين والكفار حول الجزائر ووهران، ومن مات فيها من الأخيار.

الفصل السادس: في سبب استيلاء الفرنصيص أذله الله وكسر شوكته على عمالة هذه الوساطة من تونس والقيروان إلى وجدة، وسبب تشتيت هذه العربان حاضرة وبادية في الأوطان.

الفصل السابع: في كيفية من عاير أخاه المؤمن بالتنصير في الدعوى، وهو أسير حزين مفتون بهذه البلوى.

وفي الخاتمة يتحدث عن الإمامة وكونها واجبة كالطلب العلم وزيارة الكعبة، والشروط التي يجب توافرها في الإمام أو الخليفة، ويذيل المؤلف كتابه بقصيدة من نظمه في "ذم من أبغضنا أو أبغض جميع المسلمين".[1]

9-التيسير والتسهيل في ذكر ما أغفله الشيخ خليل من أحكام المغارَسَةِ" لأبي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن عليّ، المغربيّ الفاسي[2] المالكيّ المتوفّي سنة (1096 هـ-1965م) (. نقله إلى العربية ونشره في المجلّة الجزائريّة التونسيّة المغربيّة، للفقه والتشريع، الجزائر، 1895م.

وأورد إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين أنّ لأبي زيد الفاسيّ "التعريج والتفريج في ذكر أحكام المغارسة والتصبير والتوليج" ولا ندري بالضبط من أين أخذ ابن أبي شنب نصّه، أمن هذا الكتاب نفسه أم من شرح مؤلفه له أم هو اختبار من هنا وهناك أم هو كتاب آخر بعنوان مختلف؟.

[1]-ينظر عبد القادر بوباية، إسهام محمد بن أبي شنب في تحقيق التراث التاريخي العربي ، ص:289-290

[2]- أبو زيد الفاسي هذا من المؤلفين المكثرين حتّى إنّ المترجمين له كمحمّد البشير ظافر الأزهري (ت. 1325 هـ/ 1907م) في "المواقيت الثمينة، في أعلام مذهب المدينة (190/1 ط.مصر، 1324هـ)، وعبد الحيّ الكتّابيّ (ت. 1962م) في "فهرس الفهارس" ط.فاس (1346هـ/ 1926م) ،ذكروا أنّ له ما يناهز أو يربوعلى175 مؤلّفا.

10-"خاتمة في رياضة الصبيان وتأديبهم وتعليمهم وما يليق بذلك"، لمؤلّف مجهول حقّق النّصّ ونقله إلى الفرنسيّة بعنوان Notions de pédagogie musulmane ونشره في المجلّة الإفريقيّة الفرنسيّة،) 1897م[1].

11- ترجمة "الرحلة من تلمسان إلى مكّة" للشاعر الشعبيّ التلمسانيّ ابن المسيّب (عاش في القرن الثامن عشر) حقّق النصّ ونقله إلى الفرنسيّة بكفاءة عالية ونشره فيا لمجلة الإفريقية الفرنسيّة، (1900 م)، العدد 282، 261، 44.

يبيّن في المقدّمة أنّ الشعر الشعبي الجزائريّ غزير لكنْ لم يصلنا منه إلاّ ما كُتِب في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وأنّ مواضيعه متعدّدة تشمل الغزل والرثاء والوصف وقَص الحوادثِ القديمة والحديثة والمدح والهجاء بيَدَ أنّ النُّساخ لم يرووا منه إلا ماله علاقة بالدين.

ويترجم لابن المسيّب واصفا غيّاهب انّه من فحول الشعراء الجزائريّين وبأنه نظم، فيما يروى، 304 قصيدة في الدنيويّات والدينيات (وقد يكون العدد مبالغا فيه) رغم موهبته المبكّرة.

12- ترجمة رسالة لأبي حامد الغزالي في رياضة الأولاد وتربيتهم نشر النصّ والترجمة في المجلّة الإفريقية الفرنسيّة، 1901م[2].

13-"الأمثال العربيّة بالجزائر والمغرب " 3 مجلّدات، باريس، 1905م.

15- "كيف انتقل صحيح البخاريّ إلى سكّان الجزائر العاصمةّ"، مقال ورد ضمن مجموعة نصوص نشرها أساتذة "مدرسة الأدب" وأساتذة "المدارس الجزائرية"، الجزائر العاصمة، 1905م.

16- "فهرست الكتب العربية التي ألّفها أو نشرها المسلمون في سنتي (1322-122 هـ)" (1904- 1905م)" المجلة الإفريقية الفرنسيّة، 1906م.

[1]- مختار نويرات ، اثار العلامة محمد بن ابي شنب مع بعض الشروح والتعليقات ، مجلة اللغة العربية، ع7، ص: 26.

[2]- بومعالي نذير، اثار العلامة الجزائري محمد بن ابي شنب، من مجلة دراسات ادبية، ع03، مركز البصيرة، جوان 2009م، ص: 106.

يذكر الكتب المطبوعة بمصر (بولاق) وبيروت وتونس والجزائر وفاس، ويعرّف بالكتاب ويبيّن موضوعه وينقد الطبعة ويترجم بإنجاز حياة المؤلف.

17- نبذة عن مخطوط في القرن الخامس الهجريّ بعنوان "كتاب طبقات علماء افريقيا"، الجريدة الاسيوية، 1906م.

18- بحث في الأعلام الذين ذكرهم الشيخ عبد القادر الفاسيّ في "الإجازة"، أعمال المؤتمر الرابع عشر الدُّوَليّ للمستشرقين، باريس، 1907م، المجلّد السادس، 165-560 درس في هذا البحث المستفيض 360 عالم[1].

19- حرب القرم (la guerre de Crimée)والجزائريون: قصيدة شعبية لمحمد اسماعيل (1820-1870م) من الجزائر العاصمة، المجلة الافريقية الفرنسية.

20- اصل كلمة "شاشية": بحث منشور في المجلة الافريقية الفرنسية، 1907م.

يفند راي (De Sancyو Donzy) من إن "الشاشية" مشتقة من "الشاش" (العمامة) ويذكر أن الجاحظ استعمل في رسائله "العبارة"... والقلانس الشاشية...." وان البكري في كتابه "معجم ما استعجم" نص على ان الشاشية " منسوبة الى "شاش" وهي ناحية بالري شرق سيرداريا.

21- نشر مثلثات قطرب بعنوان " مثلثات علامة الانام، قاموس البلاغة ونبراس الافهام، طبع الكتاب بالجزائر سنة 1906م.[2]

22- حياة المسلمين المدنيّة بالجزائر في(العاصمة)، المجلّة الأهلية، الأعداد 331 و408 و17 و19 و21، 11و22، 57، (1907م) وفي حوليات الدراسات الشرقية، 1، عدد خاص، 1964م، 7-38، بعنوان: "حياة المسلمين المدنية بالجزائر (العاصمة)، حوالي1900م".

23- نبذة عن مخطوطتين تتعلّقان بشرفاء زاوية تامَسْلُوحَتْ، المجلة الإفريقيّة الفرنسيّة، 1908م.

[1]- مختار نويرات ، المرجع السابق، ص: 29-31.

[2]- بومعالي نذير، اثار العلامة الجزائري محمد بن ابي شنب، المرجع السابق، ص:107.

24- المرأة في القرآن والسنّة، المجلّة الأهليّة، العددان: 25و26، سنة(1908م)، 173-177، 208-214.

25- نشر "الممتع في شرح المقنع في علم ابن المقرع "(في علم الميقات) لأبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمّد بن يحيى السوسيّ المرغيتيّ (ت 1089هـ/1678م)، الجزائر، 1908 م، 132 صفحة.

26- "في الزواج بين المسلمين وغير المسلمين"، المحفوظات المغربيّة"، العدد 15(1909م).

27- "فهرس المخطوطات العربيّة بالجامع الكبير بالجزائر (العاصمة)، الجزائر، 1909م.

28- نشر كتاب "تحبير الموَشّين في التعبير (أو فيما يقال) بالسين والشين "لأبي طاهر مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزباديّ الشيرازي (ت 817هـ / 1415م) ، صاحب "القاموس المحيط "، المط الثعالبية، الجزائر، 1327 هـ/ 1909 م.

29- نشر "مجموع الفوائد من منظوم المثلّثات والشوارد"، الجزائر، 1909م لم أطلّع عليها ولا أعرف مؤلفها ومحتواها بالضبط[1].

نشر "جرائد العقود في قوائد القيود (فيما يقرأ بالحركات الثلاث) الجزائر، 1909م .

30- نشر مختارات من "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك "للقاضي عياض أبي الفضل بن موسى بن عياض اليحصُبيّ السبْتيّ المتوفّي سنة (544هـ/1194م)، نشر هذه المنتخبات في كتاب "الذكرى المائة موت(Michelle Amar)، باليرمو1910م، 251/1-276.

31- نشر قصيدة لشاعرة تدعى أمّ هانئ في مدح الرسول(صلى الله عليه وسلم)،طبعت هذه القصيدة المترجمة سنة 1910م.[2]

32- نشر "تدميث التذكير في التأنيث والتذكير" لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (نسبةً إلى قلعة جعبر على الفرات بين بالس والرقّة).

[1]- مختار نويرات ، المرجع السابق،ص:33

[2]- بومعالي نذير، المرجع السابق ، ص:106-108

33- "كلمات علميّة عربيّة واردة في المنار، الجريدة المصريّة": ترجمها إلى الفرنسية ونشرها في التقويم الجزائريّ، 1911م.

34- "روضة السلوان" لعبد الجبّار بن أحمد الفِجيجيّ"(المغربيّ) نشرها في التقويم الجزائريّ، 1911م، 71-94.

35- نشر الأرجوزة الألفيّة أو "المذهبّة في الحلى والشيات" لأبي عبد الله محمّد بن عيسى بن أصبغ الملقّب بابن المناصف، الأزديّ القرطبيّ المتوفّي بمراكش سنة (620هـ / 1223م) نشرها في التقويم الجزائريّ، 1912م.

36- ملاحظات متعلّقة بأصل كلمة "تليس"، المجلّة الإفريقيّة الفرنسيّة، 1912م، ص566-572.[1]

37- نظرة إجمالية في تاريخ مدينة الجزائر، التقويم الجزائريّ، 1912م، ص188-94، 1913م، 129-32، وهي منشورة في "محمد بن أبي شنب، حياته وآثاره "لعبد الرحمن الجيلالي، ص75-80.

38- بونة، مقالة نشرت في القسم الأدبيّ من التقويم الجزائريّ، 1913م، ص 81 - 86 ونشرها عبد الرحمن الجيلالي في كتابه المذكور، ص81 - 85.

39- الألفيّة الصغرى أو الدرّة المصونة في علماء وصلحاء بونة، للبونيّ (ابي العبّاس محمد بن أحمد بن القاسم بن محمّد، المتوفّي سنة (1139هـ/ 1653م) وهو غير أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن يوسف، البونيّ، العالم الحُروفيّ المتوفّي سنة(622هـ/1225م) وصاحب "شمس المعارف"، التقويم الجزائريّ، 1913م، 87-128 .

40- مقدّمة "تكملة الصلة لابن الآبار" نشرها وعلّق عليها وترجمها إلى الفرنسية، المجلة الافريقية الفرنسية،1918م، ص306-335.[2]

[1]- مختار نويرات، المرجع السابق، ص:35- 36.

[2]-عائشة يطو، رائد المحققين الجزائريين محمد بن ابي شنب، من مجلة التراث العربي ، ع106، الجزائر، ص:05.

41- الأصول الإسلامية للكوميديا الإلهيّة (للشاعر الإيطاليّ دانتي)، المجلّة الإفريقيّة الفرنسية، 1918م، ص438-493[1].

يورد ابن أبي شنب أنه حين أراد تعريب النشيد 31 من الكوميديا الإلهيّة وجد فيه جملة يقول شارحها إنّها من العربيّة ثّم قرأ سنة 1907م "رسالة الغفران" ، (ط، القاهرة 1325) ، فلاحظ أنّ هناك علاقة بين دانتي والأدب الأسطوريّ المنسوج حول الإسراء والمعراج.....[2]

نشر مع (Alfred Bel)القسم الأول من تكملة الصلة لأبن الآبار، الجزائر 1920م، ص416.

42- قائمة الاختصارات المستعملة عند المؤلّفين العرب، المجلّة الإفريقيّة، الفرنسيّة، 1920م، 138-143.

43- "فهرست المطبوعات بفاس وفقا للتسلسل الزّمنّ بالاشتراك مع المستشرق Lévi-provençal، المجلّة الإفريقيّة الفرنسيّة، 1920م، 158 - 73 ، 1921م، 275-171 - 290، 171 – 185، 333-347.

44- أبو دلامة، شاعر النوادر في مجالس أوائل خلفاء بنّ العبّاس وهي الرّسالة الأساس التي حررّها بالفرنسية وناقشها فنال بها شهادة دكتوراه الدّولة[3].

45- الكلمات التركيّة والفارسيّة في لهجة الجزائر العاصمة، الجزائر، 1922م، ص87 وهي الرسالة التابعة لأطروحة دكتوراه الدّولة.

46- مقدّمة كتاب الصّلة لابن الآبار النصّ العربيّ وترجمته إلى الفرنسيّة، المجلّة الإفريقيّة الفرنسيّة 1922م، 163 - 164 .

---

[1]- بومعالي نذير، المرجع السابق ، ص:106.

[2]- ينظر مختار نويرات، المرجع السابق، ص:37.

[3]-عياد بلمهدي، قراءة واصفة في كتاب تحفة الادب في ميزان اشعار العرب لابي ابن شنب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في النقد الادبي،حسيبة بن بوعلي(الشلف)،2014م، ص:66

47- فترات احتلال المسيحيّين للأندلس، منوّعات ذكرى وفاة René Basset، باريس 1923م، I/69-77 .

48- مراجعة معجم العامّية (الجزائريّة) العربيّ، الفرنسي لابن سديرة، وإثراؤه، الجزائر، 1925م وكرّر ذلك في المعجم الفرنسيّ العربيّ للمؤلّف نفسه فوافته قبل إنجاز طبعه.

49- نشر ديوان علقمة بن عَبَدَةَ نشر ديوان علقمة بن عَبَدَةَ بشرح الأعلام الشنتمري، مع زيادات في النصّ جمعها من مختلف المصادر ووضع له أربعة فهارس علميّة وافية، الجزائر، 1925م.

50- نشر ديوان عروة بن الورد بشرح ابن السكّيت سلك فيه طريقة نشر لديوان علقمة ونشره في "مجلّة المكتبة العربيّة (Bibliteca Arabica) II، 1926م.

51- نضْرُ كتاب "الجُمَلِ" لأبي القاسم الزجّاجيّ وشرْحُ شواهده وأبعه بفهارس علميّة واسعة الجزائر 1927 وطبع مرّة ثانية بباريس 1957[1].

52- ابن خاتمة، شاعر عربيّ من شعراء إسبانيا في القرن الثامن الهجري وهي مداخلته بأكسفورد في مؤتمر المستشرقين الدوليّ ، 1928 نشرت في الشهاب، جريدة جمعيّة العلماء الجزائريّين 1928 أو لها في "كتاب عبد الرحمن الجيلالي، المذكور.

53- بعض الأمثال الجزائرية نشرت في منوّعات ذكرى Henri Basset،باريس 1928م.

54- رأي غريب في القرآن، منسوب إلى الجاحظ وهي محاضرة ألقاها في المؤتمر السادس لمعهد الدراسات العليا المنعقد بالرباط ، سنة 1928/1346.نصها الكامل في الكتاب المذكور لعبد الرحمن الجيلالي، ص65-66 [2].

[1]-عائشة يطو، المرجع السابق، ص:06.

[2]- مختار نويرات، المرجع السابق، ص: 38-39.

الفصل الثاني

اسهامات بن ابي شنب في تحقيق التراث المخطوط

1. دراسة كتاب البستان ابن مريم التلمساني.

2. دراسة كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية.

3. دراسة كتاب نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورتيلانية .

4. منهج العلامة محمد بن ابي شنب في الدراسة والتحقيق والنشر.

تقديم:

لقد قام العلامة محمد ابن ابي شنب بتحقيق العديد من المؤلفات ولعل هذا يرجع على احتكاكه بالمستشرقين الذين اخذ عنهم قواعد المنهج، وربما وسع لديه هذا الاهتمام تمكنه من عدة لغات، كما ولدت لديه مهمة ترجمة النصوص والقيام بعديد من المقارنات بين الآداب العربية وغيرها من آداب الامم الاخرى بشكل قلما توفر لغيره من الباحثين في عصره وكان يبدوان فكرة احياء التراث قد اخذت قسطا وافر من انشغاله، بحيث شكلت لديه هاجسا ظل يؤرقه طوال رحلته العلمية الشاقة بين دفات الكتب وفي اروقة المكتبات وكان طموحه على ما هو محقق من خلال انتاجه الغزير الوصول بآداب اللغة العربية الى مرتبة العالمية، ولم يكن ذلك يحد من عزيمته في البحث عن الكتب النقائص لتحقيق هذه الغاية.

حيث ترك لنا عميد المحققين الجزائريين (1929/1869م) ما يربو عن خمسين مؤلفا كما احصاها تلميذه الشيخ عبد الرحمان الجيلالي ويكون بذلك شيخ المحققين العرب قد اسهم بتقريب التراث الجزائري والعربي الاسلامي الى القارئ في وقت مبكر جدا من حركة التحقيق العربية في العصر الحديث، ومن هنا نتطرق الى دراسة بعض من هذه المؤلفات.

دراسة كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم التلمساني

بطاقة فنية للكتاب:

عنوان الكتاب: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان

اسم المؤلف : ابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني

سنة النشر : 1908م

الطبعة : الطبعة الأولى

عدد الصفحات : 389

تصنيف الكتاب: تراجم

حجمه: متوسط

1- الدراسة الخارجية:

الكتاب ذو حجم متوسط ، مكتوب عليها العنوان بخط عريض "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان وأسفله اسم المؤلف الشيخ الامام العلامة القدوة الامام الشريف المليتي المديوني التلمساني رحمه الله ثم يليه اسم المحقق، الذي وقف على طبعه واعتنى بمراجعة أصله حضرة الشيخ محمد بن أبي شنب المدرس بمدرسة الثعالبية الدولية مدرسة الآداب العليا بالجزائر.

واسم المطبعة مطبعة الثعالبية لصاحبها احمد بن مراد التركي واخيه سنة (1326هـ/1908م) وبعدها نجد مقدمة المحقق الشيخ محمد بن ابي شنب.

يقع الكتاب في 389 صفحة مقسمة الى مقدمة ومتن النص أي محتوى الكتاب المحقق كما أنه يحتوي على أربعة فهارس مرتبة ترتيبا ألفبائيا، واتبع بن أبي شنب في تحقيقه لكتاب البستان المنهج الوصفي التحليلي ويعد الكتاب ضمن كتب التراجم .

التعريف بصاحب الكتاب:

أورد المؤلف اسمه في مقدمة كتابه، وفي ترجمة والده التي جاء فيها أنه "محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي نسبا لمديوني نجار التلمساني المنشأ مولدا ودارا"[1].

2-الدراسة الداخلية للكتاب:

أ-محتوى كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان:

لقد ساهم المؤرخون بصفة عامة وكتاب التراجم بصفة خاصة في تخليد العلماء الذين على تراب بلاد المغرب الإسلامي عامة وبلاد المغرب الأوسط بصفة أخص ومن أبرز أولئك الذين ترجموا للعلماء بن مريم المليتي المديوني الذي خلف لنا كتابا هاما سماه البستان في ذكر الأولياء بتلمسان .سمح لنا المؤلف إلهام بمعرفة عدد كبير من العلماء والأولياء الذين عاشوا بتلمسان وأحوازها وأسهموا في الحركة العلمية والثقافية التي عاشتها المنطقة على عهده حيث لم يكتفي إبن مريم بالترجمة للعلماء

[1]-ابن مريم المديوني محمد بن محمد، البستان في ذكر العلماء بتلمسان، نسخة رقم 1736، المكتبة الوطنية ، الجزائر، ط1، مقدمة

والأولياء فقط بل زودنا بمعلومات في غاية الأهمية عن الحركة العلمية بتلمسان بصفة خاصة وبلاد المغرب الأوسط بصفة عامة ، فضلا عن المعلومات القيمة المتعلقة بالجوانب السياسية والإقتصادية والاجتماعية التي كانت تتميز بها تلمسان.

كما زودنا المؤلف أيضا بمعلومات غزيرة تتعلق بتاريخ بلاد المغرب، وذلك من خلال الأخبار المرتبطة بالعلاقات السياسية التي كانت بين دولة سلما وحربا والروابط الثقافية التي كانت تجمع بين الأقطار المغاربية على وجه الخصوص والتي تتجلى خاصة من خلال تنقلات العلماء بين أقطار هذه البلاد فضلا عن المعلومات الغزيرة عن الإنتاج الفكري لعلماء المغاربة بصفة أخص، حيث بلغ عدد المؤلفات التي ذكرها إبن مريم أكثر من ستمائة مؤلف في مختلف العلوم والمعارف[1].

ب–عنوان وتاريخ تأليف الكتاب:

ذكر إبن مريم عنوان الكتاب في مقدمة تأليفه حيث قال وسميته ب: "البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان "في النسختين أ وب بينما سماه في النسختين ج ود "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان"، وهو العنوان الذي اختاره بن شنب عند نشره للكتاب سنة1908م، أما تاريخ تأليف "كتاب البستان" فقد ذكره إبن مريم في خاتمة كتابه حين قال "ها هنا انتهى الفرض فيما قصدناه على الوجه الذي بيناه، ولا حول ولا قوة إلا بالله وفي سنة احدى عشر وألف بمدينة تلمسان وضعناه".

ج–مصادر الكتاب:

يذكر المؤلف في خاتمة كتابه المصادر التي اعتمدها في تأليفه حيث يقول "وقد انتخبته من نيل الابتهاج بتطريز الدباج للشيخ أحمد بابا السوداني، ومن "بغية الرواد في أخبار الملوك من بني عبد الواد" ومن "تقييد سيدي محمد السنوسي في مناقب الأربعة " ومن "روضة النسرين في مناقب الأربعة

[1]– عبد القادر بوباية، عرض وتقديم كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، لابن مريم المليتي المديوني، جامعة وهران، ص:203-204.

*الشيخ ابن مريم: ينسب كتاب البستان إلى مؤلفه الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشهير بإبن مريم الشريف المليتي أصلا التلمساني ويعتبر هذا المصدر من أهم مؤلفاته، ينظر: إبن مريم، البستان، تح: محمد بن أبي شنب، الثعالبية، ط1، 1908م

المتأخرين" ومن "النجم الثاقب" ومن "الكواكب الوقادة فيمن كان نسبه من العلماء والصالحين القادة" ومن كتب عديدة أبرزها:

1-نيل الابتهاج بتطريز الديباج: لمؤلفه الشيخ أبي العباس أحمد بابا أحمد التنبكتي المتوفى على الأرجح الخميس السادس من شعبان سنة 1036هـ-1627م، يتضمن الكتاب تراجم لاثنين وثمانمائة من أعلام المذهب المالكي في المغرب الإسلامي.[1]

2-بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عهد الواد: لمؤلفه إبن خلدون أبو زكريا، المتوفى سنة780هـ-1378م، والكاتب يؤرخ لدولة بني عبد الواد ملوك المغرب الأوسط ويشهد لذلك بمعلومات تهم تاريخ المغربين الأوسط والأقصى ومن ذلك تراجم الأعلام من تلمسان والنازلين بها من المغاربة والأندلسيين وأنساب البربر ودول المغرب الأوسط قبل عبد الواد.

3-النجم الثاقب فيما الأولياء لله في مفاخر المناقب: لابن صعد التلمساني وهو أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن ميمون بن صعد الأنصاري التلمساني وقد اعتمد ابن مريم على مؤلفي ابن صعد من أجل ترجمة كثير من العلماء وأو لياء الدين ورد ذكرهم في كتابه[2].

4- روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين: لإبن صعد التلمساني يعتبر اختصاره لكتاب "النجم الثاقب".

5- الدرر المكتونة في نوازل مازونة: لمؤلفه أبو زكريا يحي بن موسى بن يحي المغيلي المازوني المتوفي سنة883هـ-1478م.[3]

6- وفيات الونشريسي: لمؤلفه أحمد بن يحي الونشريسي ويتضمن وفيات رجال الفقه والحديث والتفسير والتصوف في بلاد المغرب الإسلامي مرتين على السنين بداية من سنة701هـ-

[1]- عبدالقادر بوباية، المرجع السابق، ص229-230.

[2]- الحفناوي ابو القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، المكتبة العتيقة، 1985م، ط2، ج1، ص151-152.

[3]-ابو زكريا يحي بن موسى المغيلي المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح: مخطار حساني، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م، ج1، ص:22.

1309م إلى سنة 912هـ-1503م ويتخلل ذلك ذكر عدد كبير من التصوف والفقه المالكي[1].

ج- المنهج الذي استخدمه بن ابي شنب في تحقيق كتاب البستان:

لقد اعتنى بن شنب بكتاب البستان بتهذيبه وترتيبه فظهرت طبعته عام1908م عن الثعالبية وقد قدم له بهذه العبارات "لما كان الكتاب المسمى البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان "للشيخ أبي عبد الله محمد إبن أحمد الشهير بإبن مريم ، من أعظم المؤلفات في تراجم العلماء والسادات، بادرنا إلى طبعه لتعميم نفعه وجمعنا منه نسخا منها نسخة لمكتبة المدارس العليا الجزائرية محفوظة تحت العدد(2001) ونسختين للمكتبة الدولية الجزائرية محفوظتين تحت العدد (1736)و (1737) ونسخة للسيد وليام مارصي مدير مدرسة الجزائر الدولية وزيادة في تحري التصحيح راجعنا بعض الأصول التي نقل عنها المؤلف رحمه الله مثل نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأبي العباس أحمد بابا التنبكتي السوداني، وكتاب وفيات الخطيب الوسطيني وغير ذلك من الكتب ، وكما ذكر فقد أحال في هوامش بعض الصفحات على بعض المصادر التي رجع إليها لتوثيق متن النص، مما اعتمده صاحب البستان وغيره.

هذا بالنسبة إلى المقدمة أما الخطوة الثانية التي قام بها هي تحقيق نص الكتاب فيلاحظ المتمعن في تحقيق النص أنه أخرج بشكل يغلب عليه التسيير لا يحتاج إلى عناء أثناء قراءته رغم أن الخط الذي كتب به هو خط المطابع التقليدية التي ظهرت خلال القرن المنصرم فتاريخ طباعة الكتاب كما أثبت في أخره "صدر هذا الكتاب، وكان ذلك بالمطبعة الثعالبية بالجزائر المحروسة المحمية لصاحبها أحمد بن مراد التركي وأخيه في غرة شهر رجب سنة 1327هـ"[2].

ولم يخص المحقق على أن هذا الخط المغربي ترسم فيه بعض الحروف على صورة مخالفة للحروف المشرقية نذكر من ذلك على سبيل المثال حرف القاف الذي يتم فيه الاعجام من الأسفل ومن

[1]-الونشريسي احمد بن يحي، وفيات الونشريسي، تح: محمد بن يوسف القاضي، شركة النوابغ للفكر، القاهرة، ط1،ص: 5-116.

[2]- ينظر البستان، ص: 315

حروف الطباعة التي تمت بها الكتابة ، أنها لا تفرق بين همزة الوصل والقطع في بعض أو ضاع الكلمات ولا أثر فيها لعلامة أحمد في مثل قولنا تأليف، وإن يكن ذلك في مواضع معروفة، والنص لا يخلوا من الضبط ومن علامات الترقيم، التي تفتقر إليها أساليب الطباعة التقليدية وهي العلامات المطبعية الحديثة التي تفصل بين الجمل والعبارات ، وتدل على الاستفهام أو التعجب وما يحمل عليهما وهي مقتبسة من نظام الطباعة الأوروبي والترقيم منزلة كبيرة في تسيير فهم النصوص وتعيين معانيها ، فرب فصله يؤدي فقدها إلى عكس المعنى المراد أو زيادتها إلى عكسه أيضا ولكنها إذا وضعت موضعها صح المعنى واستنار وزال ما به من الإبهام[1].

ولم يهمل المحقق الإشارة في الحواشي إلى مظاف الفكرة بذكر النسخ المتضمنة لها، وكان المحقق معتنيا بالمادة الشعرية في الكتاب ثم بالزيادة ضبطها وأما أرقام الصفحات التي رتب بها الكتاب فهي الأرقام الهندية الجاري العمل بها في مطابع المشرق العربي، والكتاب لا نعثر به على الأخطاء المطبعية التي تشوه النص تحيل على معنى لم يكن من مقاصد المؤلف، وتؤدي بالتالي إلى عيوب التحريف والتصحيف.

د–ضع الفهارس: يقع الكتاب البستان في 315 صفحة إذا استثنينا الفهارس الملحقة به والمقدر عددها بأربعة فهارس هي على التوالي:

الفهرس الأول : في التراجم ص1 إلى ص7.

الفهرس الثاني: في أسماء الرجال والنساء، ص8 إلى ص36.

الفهرس الثالث: في أسماء الأماكن والبلدان والجبال والأنهار ص37إلى ص42 .

الفهرس الرابع: في أسماء الكتب ص43 إلى ص63[2].

قام المحقق في فهرست التراجم بترتيبها ترتيبا ألفبائيا، كما جرت عليه التسميات في العربية بإسم العالم أو كنيته ثم لقبه أو شهرته التي اشتهر بها، وأما فهرس الرجال والنساء فرتبه هو الأخر

[1]– عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م، ص: 84-85.

[2]- ينظر البستان، مقدمة

ترتيبا ألفبائيا فدل على المواضع التي ورد فيها ذكر العالم من الرجال والنساء في الكتاب وعادة ما يكتفي بذكر لقب العالم دون إسمه أنظر على سبيل المثال الخاتمة المخصصة للفهارس، البستان ص36 الصنهاجي حيث ورد بالبستان ص27 بحيث لم يزد شيئا على ذكر لقبه.

والفهرس المخصص للأماكن والبلدان والجبال والأنهار قد أسقط فيه المحقق أماكن المغرب والمشرق وتلمسان بحجة كثرة ورودها وقد أثبت في هذا الفهرس مدنا مثل: برقة ، بجاية، باب الزاوية، بغداد، جبل أو راس، القاهرة وغيرها و أما الفهرس الرابع المخصص للكتب وهو يشترك في نظام الترتيب مع بقية الفهارس كونها جميعا خاضعة للترتيب الألفبائي وقد ذكر فيه المحقق المؤلفات الواردة بمتن النص منها على سبيل المثال الأجرومية إحياء علوم الدين للغزالي، الإشارات لإبن سينا، الصالحين لإبن مريم، تفسير القرآن للرازي، وغيرها من المؤلفات إن الكتب التي أحصاها المحقق في[1] فهرسته تدلنا على نوع الثقافة التي وصلت تلمسان في مختلف المراحل التاريخية وهي مزيج بين ثقافات المغرب والمشرق وتلمسان.

والمعلوم أن الفهارس وظيفة لا تنكر في إضاءة جوانب النص المحقق لكونها تسهل مقابلة النص في التحقيق بما تحتويه من معلومات تؤكد صحة متن النص المحقق ونسبه التي كانت دون غيره ، فالفهارس تفتش ما في باطن الكتب خفيات يصعب التهدي إليها كما أنها معيار توزن به صحة نصوصها بمقابلة ما فيها من نظائر قد تكشف عن خطأ المحقق أو سهوه.

هـ–القيمة العلمية لكتاب البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان:

يعتبر كتاب البستان مصدرا بالغ الأهمية في دراسة الحياة العلمية والثقافية بمدينة تلمسان خاصة والمغرب الأوسط عامة نظرا لحركة العلماء وترددهم على حواضر العلم والثقافة خلال العصر الوسيط كما أن الباحث يمكنه استخراج فوائد جمة من هذا الكتاب ومنها المعلومات المتعلقة بالعمران

[1]– الشريف المريبعي، محمد بن ابي شنب المرجعية الثقافية والبعد الفكري، مؤسسة صونيام، الجزائر، 2013م، ط2، ص: 68-69.

والمنشآت المتواجدة بتلمسان كما أن الكتاب يعتبر من الكتب النفائس التي عكف العلامة محمد بن شنب على تحقيقها ونشرها إذ تكمن أهميته في جانبين هامين هما:

الجانب التاريخي: المتمثل في صلة مضمونة بأهم الأحداث التي مرت بها تلمسان إبان القرن الثامن والتاسع الهجري، خاصة وأنها كانت تعد أهم الحواضر المغربية على الإطلاق، وقد خاضت في هذه الفترة حربا دامية ضد وباء الطاعون الذي أو دي بحياة كثير من العلماء. [1]

الجانب الثقافي: الذي يتعلق بألوان المعارف وتنوعها والمظهر الإديولوجي الذي يشكل البنى الفوقية لمجتمع يطغى فيه الذكر الصوفي المرتبط بفكرة الولاية والكرامات وهو فكر لا يكتفي بمجرد الإيمان بل يتعداه إلى الممارسة الفعلية وبإجهاد النفس والتبرم بالأخر وإيثار الخلق على المشاركة والتحلي بالصبر والسعي لاكتساب المعرفة[2]، ويعد كتاب البستان لابن مريم من اهم المعاجم في تراجم الرجال[3]، وهومن اهم المراجع التي تكتسي دلالة بالغة الاهمية فيما يخص الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية بمدينة تلمسان كما انه يعد وثيقة هامة تثري رصيد الموروث الثقافي الجزائري.

و–النقد:

يعد كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان من أهم كتب التراجم التي أفادتنا في معرفة أهم أعلام الجزائر والأماكن والشخصيات من خلال الفهارس التي وضعها بن شنب، وقد أشار أيضا في تقديمه بعودته لبعض الأصول التي نقل منها ابن مريم، وقد أحال في هوامش بعض الصفحات على بعض المصادر التي رجع إليها لتوثيق متن النص مما اعتمده صاحب البستان وغيره، وما يلاحظ على تحقيق ابن شنب لكتاب البستان هو انه لم يصدر لطبعته هذه بأية دراسة عن ابن مريم أو عن مؤلفه البستان، كما انه اكتفى بالقليل من التعاليق في المتن رغم ورود العديد من أسماء الأعلام ومؤلفاتهم ،التي كانت تحتاج إلى القليل من التوضيح، ونرى إن المنهج الذي يتبعه بن أبي شنب المنهج العلمي أكثر منه أدبي اما بالنسبة اللغة المستعملة اللغة العربية الفصحى مع وجود بعض

[1]– عبد السلام محمد هارون، المرجع السابق ،ص: 90.

[2]– الشريف المريبعي، المرجع السابق، ص: 47

[3]– ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1998م، ط1،ج2،ص: 354.

المصطلحات صعبة الفهم، ونرى الكتاب لا يحتوي على فصول، ونرى من خلال قراءتنا للبستان الجهد الكبير الذي بذله بن شنب في تحقيقه لهذا الكتاب .

2 دراسة كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية.

الدراسة الخارجية للكتاب:

عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية

بطاقة فنية للكتاب:

عنوان الكتاب: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية

اسم المؤلف : أبو العباس الغبريني احمد بن احمد بن عبد الله

سنة النشر :1979

الطبعة :الثانية

عدد الصفحات :460 صفحة

تصنيف الكتاب : تراجم

حجمه: متوسط

أ–عنوان الدراية:

الكتاب ذو حجم متوسط ، مكتوب عليها العنوان بخط عريض عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية وأسفله اسم المؤلف أبو العباس الغبريني احمد بن احمد بن عبد الله ثم يليه اسم المحقق، الذي وقف على طبعه واعتنى بمراجعة أصله حضرة الشيخ محمد بن أبي شنب وبعدها نجد مقدمة المحقق الشيخ محمد بن ابي شنب.

يقع الكتاب في 460 صفحة مقسمة الى مقدمة ومتن النص أي محتوى الكتاب المحقق كما أنه يحتوي على فهارس مرتبة ترتيبا ألفبائيا، واتبع بن أبي شنب في تحقيقه لكتاب الدراية المنهج الوصفي التحليلي ويعد الكتاب ضمن كتب التراجم[1] .

يبدا محمد بن ابي شنب هذا المؤلف عنوان الدراية بمقدمة مختصرة لا تزيد عن صفحة واحدة ضمنها بعد الحمدلة والبسملة والصلاة على سيد المرسلين، ذكرا لعنوان الكتاب يقول (فان هذا الكتاب المسمى عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية) ثم يذكر مؤلفه فيقول" انه للعلامة المحقق والفهامة المدقق الجامع بين الدراية الرواية ، قاضي القضاة ببجاية ، الشيخ ابي العباس احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني رحمه الله ورضي عنه".

وعن محتواه يقول "أورد فيه مؤلفه من تراجم علماء عصره واخبار احبار مصره ما يحتاجه المتشوق الى فرائد الفوائد والمتشوق الى أو ابد العوائد مع ذكره وفياتهم ومؤلفاتهم وسيرهم في مذاهبهم وعاداتهم واستطراد الأحاديث الشريفة والأثار الصالحة والمباحث الفقهية والفتاوى الشرعية وغير ذلك ممل لا يحصى ولا من غيره يستقصى" .

ويعقب بذكر النسخ التي اعتمد عليها في انجاز عمله حيث اعتمد المحقق على اربع نسخ الأولى للمكتبة الدولية الجزائرية ، الثانية للفقيه عبد الرزاق الاشرف قاضي باتنة، الثالثة للعلامة علي بن الحاج موسى الامام بمسجد ضريح عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر ، الرابعة للفقيه ابي القاسم محمد الحنفاوي المدرس بالجامع الاعظم بالجزائر، ويختم المقدمة بقوله "وقد بذلنا غاية الجهد في تصحيح التحريف وتصويب التصحيف" .

ب- التعريف بالمؤلف:

1-اسمه نسبه :

[1]- ابو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح عادل نويهض، منشورات دار الافاق، بيروت، 1979، ط2، ص: 9.

هو أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الغبريني البجائي[1]، وكنيته ابو العباس، وقد غلب عليه شهرته الغبريني، قاضي القضاة والمترجم من بجاية في العهد الحفصي، نسبه الى بني غبرين أو بني غبري من القبائل البربرية في المغرب.

أحاط الغموض بأسرة الغبريني فلم تذكر المصادر المتداولة شيئا بل كان هناك اختلاف حتى في اسم والده كما رأينا، الا انا الغبريني عاش في بيئة علمية توارثت العلم ونبغ منها عدد من الاعلام منهم ابو النجم هلال بن يونس علي الغبريني (القرن07هـ/13م)، ومن افراد اسرته نجد العلم ابو القاسم احمد بن احمد الغبريني (بعد سنة 770هـ/1368م)، وابنه احمد بن احمد ابو سعيد الغبريني، الذي كان بارعا في العلوم الشرعية، ومن افراد قبيلته نجد ابو مهدي عيسى بن احمد بن محمد الغبريني التونسي[2].

2.مولده ونشأته:

ولد الغبريني عام 644هـ /1246م في منطقة ايت غبرين بطن من قبائل الامازيغ في اعلى وادي سباو .اما نشأته الأولى فقد كانت في موطن عشيرته الكائن في ضواحي اعزازقة بالقرب من مدينة بجاية– وقيل في بجاية بالذات.

3. ثقافته وشيوخه:

اجمعت المصادر على الاشادة بالغربيني فتحدثت عن اتساع علمه وتنوع ثقافته واتقانه لمؤلفاته، وبدا الغبريني كعادة اهل المغرب، يحفظ القران الكريم حفظا ورسما، ودراسة لمبادئ العلوم الشرعية والادبية.

---

[1]– عبد القدر بوباية، اسهام محمد بن ابي شنب في تحقيقه التراث التاريخي العربي، من مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة وهران السانية، ع 09، ديسمبر2014، ص: 284.

[2]– السعيد عقبة، المؤرخ ابو العباس احمد الغبريني (644هـ /704هـ –1304/1246)وكتابه عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع07، ص:375.

وبعد ان تقدم الغبريني في تحصيله العلمي بدا يحضر الحلقات العلمية في العديد من المساجد، كالمسجد الاعظم ببجاية وجامع الزيتونة بتونس.

ويذكر الغبريني انه درس علوم الدراية ويقصد بها علم الفقه وعلم الاصلين اصول الدين واصول الفقه، وعلوم اللغة العربية وعلم التصوف وعلم المنطق[1].

أما علوم الرواية فأراد بها علوم التفسير وعلوم الحديث وعلوم الفقه وعلوم اللغة العربية، والتصوف، حيث كان الغبريني يمثل موسوعة علمية شاملة، فإطلالة على المؤلفات التي درسها الغبريني نجده درس العديد من هذه المؤلفات في شتى المجالات الدينية واللغوية والصوفية والفلسفية.

وتلقى الغبريني معرفته العلمية عن طريق كوكبة كبيرة من الشيوخ والعلماء ترجم لأغلبهم في كتابة عنوان الدراية حيث كان جل هؤلاء فقهاء وادباء وصوفية، وسنعرض سريعا لاهم شيوخه الذين نهل من علومهم:

1- الشيخ ابو محمد عبد العزيز القيسي (ت660هـ/1261م):

قرأ عليه حضر بمجلسه وسمع عليه موطأ الامام مالك ومختصر ابن ابي زيد القيرواني والمدونة.

2- الفقيه ابو العباس احمد بن خالد المالقي (ت 660هـ/1261م):

قرأ عليه المستصفى للغزالي، والارشاد وعلم المنطق والطب.

3- الشيخ ابو عبدالله التميمي(ت القرن 07هـ/13م):

قرأ عليه علوم اللغة العربية، وقال عنه "لازمته المدة الطويلة وما رأيت في علم العربية مثله، وانتفعت به ما لم انتفع بغيره ، وقرات عليه النحو واللغة والادب والتصريف.

4- الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع(ت القرن 07هـ/13م):

استفاد منه في البحث والتكرار، ويرجع اليه سنده في التصوف عن ابيه عن الشيخ ابي مدين شعيب، كما درس عليه بعض علوم الرواية.[2]

[1]- ابو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص: 09

[2]- السعيد عقبة، المرجع السابق، ص: 377.

5- **الشيخ ابو جعفر احمد بن محمد الصدفي(ت القرن 07هـ/13م)**: استفاد منه وحدثه بكتاب" احكام القران للطبري". كما استفاد منه علم الحديث النبوي الشريف.

6- **الشيخ ابو عبد الله محمد بن صالح الانصاري(ت القرن 07هـ/13م)**:

تعلق به الغبريني كثيرا، وتتلمذ على يديه ودرس عليه عدة علوم كالعلوم الشرعية واللغوية واستفاد منه خاصة في علم الحديث النبوي الشريف، حيث اخذ عنه موطأ الامام مالك.

7-الشيخ الاديب ابو عبد الله محمد بن ميمون التميمي القلعي(ت القرن 07هـ/13م): سمع عنه علوم اللغة العربية وحدثه بكتاب سيبويه وبكتاب الجمل للزجاجي، وكتاب ديوان الحماسة لابي تمام.

8-الشيخ الفقيه ابو جعفر احمد بن محمد(ت القرن 07هـ/13م): سمع عنه في التصوف، وحدثه بكتاب قوت القلوب لابي طالب محمد بن علي الملكي.

لا شك في ان هؤلاء الاعلام ليسوا كل شيوخه وانما من علماء بجاية الذين درس عليهم واستفاد من علومهم.

4. وفاته:

لما تولى ابو البقاء خالد امارة بجاية بعد ابيه زكريا سنة (700هـ/1300م)، حاول ان يقارب بين تونس وبجاية المهددتين بخطر بني مرين، وفعلا قام بعدة محاولات في هذا المجال لكن البعض من حاشيته واعوانه كانوا لا يرغبون في هذا التقارب، وبعث ابو البقاء بوفد يتكون من ابي زكرياء الحمصي ومن الشيخ ابي العباس الغربيني(ت704هـ/1304م)، وقد قام هذا الوفد بتأدية مهمته بتونس وعاد الى بجاية، ولكن اثناء هذه المدة عملت الوشايات مفعولها في احب بجاية من قبل حاشيته ورحاله الذين لم يكن صالحهم التقارب والمصالحة بين الحاضرتين تونس وبجاية.

وكان المقصود من كل هذه الوشايات الغبريني، حيث لفقت هذه الحاشية تهما باطلة ضده وقدموها للسلطان ابي البقاء خالد وتمثلت هذه التهم في:

1. تواطئ الغبريني مع البلاط الحمصي في تونس ضد ابي البقاء في بجاية.

2. تخطيط الغبريني للثورة ضد الامير ابي البقاء بالتواطؤ مع ابي عصيدة امير المملكة الحفصية بتونس[1].

3. قامت هذه الحاشية بتذكير الامير ابي البقاء بما حصل لا بيه زكريا وجده ابي اسحاق في بجاية، واتهموا الغبريني بانه هو الذي دبر المكيدة واغرى قبيلته بني غبرين بالقبض على ابي اسحاق، حيث قتل بأمر الدعي ابن أبي عمارة سنة(682هـ/1283م).

4. كل هذه الوشايات والتهم جعلت الامير ابي البقاء يقتنع بما دبر ضد الغبريني، فأمر باعتقاله سنة (704هـ/1304م)، ثم امر بقتله في سجنه في السنة نفسها.

2الدراسة الداخلية:

أ–مضمون الكتاب:

يعتبر كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية اثرا علميا يكشف لنا عن ملامح الازدهار الفكري والعلمي الذي كان تتميز به بجاية في القرن السابع الهجري 13هـ.

وكان اختيار الغبريني لعنوان كتابه "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية اختيارا موفقا ، فالعنوان يعبر بدقة عن المادة العلمية التي يحتوي عليها المصدر .

اما الباعث على تأليفه فقد اشار اليه المؤلف حيث قال : "واني قد رأيت ان اذكر في هذا التقييد من عرف من العلماء ببجاية في هذه المائة السابعة التي تحت في بقية العشر الذي هو خاتمتها ختمها الله بالخيرات، وجعل ما بعدها مبدا للمسرات، اذكر منهم من اشتهر ذكره ونبل قدره ، وظهرت جلالته، وعرفت مرتبة في العلم ومكانة "[2].

ويبدأ المؤلف بذكر صاحب الترجمة في رأس موضوعه اسمه وكنيته وصفته، كما يذكر في بعض الأحيان نسبه ويتحقق من ذلك، ثم يصف حالو متعرضا لما عرف عنه من عناية بعلم أو أدب أو فقه، ويختم التَّرجمة بنبذة من شعر المترجم له ان كان شاعر اً، ونماذج اً من حكم أو أقوال المترَجم

[1]–السعيد عقبة، المرجع السابق، ص: 378.

[2]– أبو العباس أحمد الغبريني ، عنوان الدراية، المصدر السابق ، ص: 132.

له إن وجد ذلك، ويتعرض الغبرينيٍ في بعض التَّراجم إلى رحلة صاحبها إن كان من الوافدين على بجاية أو من الاندلسيين الذين استقروا بها.

وقد رتب الغبريني تراجمه، فمعظم من ذكرهم في كتابه العنوان من العلماء الذين اشتهروا في علم من العلوم، ومنهم من تقلد الكتابة والوزارة، وبعضهم تولّى القضاء والإمامة.

ونجد أن الغبرينيٍ أخذ في مقدمة كتابه عهدا بان لا يذكر في تراجمه ما يشيرَ إلى القدح فيهم، بل يذكر ما امتازوا بو من فضائل، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

"ومازلت انقد على من يذكر أهل العلم ثم يغمز في شأنهم، ويشتَ إلى القادح، فلا أريد إلا الخير إِنْ أُرِيدُ إِلا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوفِيقِي إِلا بِالله عَلَيْه تَوَاكلْتُ وَإِلَيْه أُنِيبُ).

واستعمل الغبريني في كتابه العنوان أسلوبا تميز بالقوة حيث كانت لغته سلسلة يسهل على القارئ فهمها، وعمد إلى الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة والأبيات الشعرية للتدليل على صحة أقواله في بعض الأحيان فهو يورد استشهاده دائما في المكان المناسب ، ومثال ذلك عندما ترجم لأبي زكرياء بن أبي علي الزواوي (ت 611 هـ/ 1214 م)، ذكر أن الشيخ قبل وفاته وعظ الناس وبين لهم ما أعده الله سبحانه وتعالى من سعة رحمته و أضعاف حسناته للمتقين والتجاوز عن السيئات ، فاستشهد الغبريني هذا المقام بقوله تعالى إِنا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا وكثرة استشهاده بالسنة النبوية ملاحظ في كتاب "العنوان" و مثال ذلك: عند حديثه عن التوحيد في ترجمة أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم السجلماسي (ت القرن 07 هـ/ 13 م) استشهد الغبريني ببعض الأحاديث الشريفة كقوله صل الله عليه وسلم "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دمائهم و أموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله " ، وقوله صل الله عليه و سلم " من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة" واستعمل الغبريني في عرضه لمعظم تراجمه و أسلوبا تميز بالإيجاز والاختصار والتَّركيز، وابتعد عن السرد والاستطراد و ذكر التفاصيل حيث اقتصر على ذكر الأحداث المهمة في حياة العلماء وإنجازاتهم العلمية والفكرية[1].

[1]– أبو العباس أحمد الغبريني ، المصدر السابق ، ص: 133.

ولم يخرج الغبريني عن خطه الكتاب، وهو الترجمة لعلماء المئة السابعة ببجاية بالرغم من تراجمه لبعض علماء المائة السادسة كأبي مدين شعيب(ت 594هـ/ 1197 م) ، وأبي علي المسيلي(ت آخر القرن 6 هـ/ 12 م)، وأبي عبد الحق البجائي الاشبيلي(ت 582 هـ/ 1186 م) وغيرهم، ولا يعتبر هذا خروجا عن الخطة لأنه أشار في مقدمة كتابه إلى هذا الأمر وذلك لقرب هؤلاء بالمائة السابعة.

أولا:اعتمد الغبريني في نقل معلوماته وأخباره عن شيوخ ذوي تخصصات متنوعة لهم منزلة كبيرة في مجال التعليم والتأليف فنجد من بين شيوخه : الفقهاء المحدثين و المؤرخين و الصوفية و المفسرين، و غيرهم و هذا دليل على تنوع الاخبار التي تلقاها و ادرجها في كتاب "العنوان".

ثانيا: اخذ الغبريني اغلب معلوماته عن شيوخ بجائيين بحكم ان الكتاب يتناول الترجمة لعلماء بجاية محل إقامته حيث أخذ عن مجموعة كبيرة من علمائها كابي العباس أحمد بن محمد الغماز الأنصاري البلنسي (693هـ/1293م)، حيث قال عنه الغبريني "رأيته ببجاية ولقيته بها ورأيته ايضا بتونس رؤية جيدة واستفدت من أخلاقه ومن الاطلاع على احكامه بحضوري مجلسه ما انتفعت به كثيرا ".

وكمعاوية الزواوي وهومن خدام الشيخ أبي الفضل قاسم بن محمد القرشي (622هـ/1263م) حيث اعتمد عليه عند الترجمة لهذا الأخير قال الغبريني : "ذكر معاوية الزواوي وهومن خدامه قال جئت يوما لأراه فلما وقفت عند باب الزاوية، أصابتني هيبة وسمعت كلاما بداخلها ...".

ثالثا: استقى الغبريني معلوماته أيضا عن طريق الاطلاع على السجلات الرسمية في الدواوين، فيقول مثلا عند حديثه عن تولي ابي تميم ميمون بن خلفونا لبرودي للقضاء ببجاية "وولى ابو تميم المذكور قضاء بجاية مدة قليلة، وقد رأيت التسجيل عليه في بعض كتب القضاء الكائنة بمودع بجاية حرسها الله ".[1]

رابعا: إعتمد الغبريني ايضا في توثيق معلوماته على الوثائق التي احتفظ بها أهلها، فيقول عند حديثه عن ابي زكرياء يحي بن علي المهداني (07هـ/13م)، والفقيه ابو محمد عبد الحق (07هـ/13م): "...وما يوجد من وثائقهما وكتبهما يدل على تحصيلهما وفضلهما"، وكحديثه عن ابي محمد عبد الحق الإشبيلي(582هـ/1186م) حيث قال : "وجلس للوثيقة والشهادة وولى قضاء بجاية مدة قليلة، ولم يشتهر ذلك من امره، ولا اطلعت على ذلك إلا رسوم وجدتها مسجلا عليه فيها، وعند

[1]-الغبريني، المصدر السابق، ص: 161 .

حديثه عن وفاة الشيخ أبي زكرياء الزواوي (611هـ/1214م) يقول الغبريني : "لقد رأيت فصلا فيه ذكر وفاته بخط الشيخ المقرئ أبي العباس بن الخراط، وانا اذكره بنصه...".[1]

ويقول عن أبي محمد عبد الحق الأزدي الاشبيلي(ت628هـ/1230م): "ورأيت له برنامجا ذكر فيه شيوخه ومقروءاته من الكتب يشتمل على مائتين كتابا واثنين وعشرين كتابا كلها مسندة الى مؤلفيها...".

ويقول عند حديثه عن الشيخ ابي الخطاب بن دحية الكلبي "ورأيت من كلامه كثيرا في رسائل ومخاطبات...".

خامسا: حصل الغبريني على معلوماته ايضا عن طريق المشاهدة، فعند كلامه عن شيخه ابي محمد عبد الحق بن ربيع الانصاري (ت675هـ/1276م) سجل مشاهدته لخطه بقوله: "كان ابن مقلة زمانه، له خطوط جميلة وهو في كل واحد منها ابن مقلة زمانه ، له خطوط جميلة وهو في كل واحد منها ابن مقلة زمانه، كان يكتب الشرقي والغربي على فنون من ريحاني وتحساني، ودبواني وغير ذلك من انواعه...".

ويشير الى مشاهدته بقوله: "شاهدت" أو " شاهدتها "، كقوله عند الحديث عن شيخه ابي العباس أحمد بن عيسى الغماري(ت682هـ/1283م): "حضرت دروسه وشاهدتها"، أو كوصفه لشيخه ابي القاسم بن زيتون (ت691هـ/1291)، حيث قال عنه: "وكان من اجمل الناس منظرا"، وكقوله عن ابي بكر محمد بن سليمان الزهري البلنسي(ت 655هـ/1257م): "ورأيت له خطبا في عقود النكاح حسنة ... وجميع ما طالعته من الكتب التي يوجد عليها خطة في غاية الجودة، وقد رأيت له هذا في فنون كثيرة من الفقه والحديث والادب واللغة".

سادسا: أخذ الغبريني مادته كتابة "العنوان" ايضا عن طريق الاطلاع على الكتب والمدونات التي صنفها أصحابها، كقوله مثلا: "ورأيت في فهرست أبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني..."، وكحديثه عن ابي علي حسن بن علي بن محمد المسيلي(ت أخر القرن06هـ/12م)": ...له التذكرة في اصول علوم الدين، وهوك تاب حسن طالعته، وكررت النظر فيه، فرأيته من اجل الموضوعات في هذا الفن ...".[2]

[1]- سعيد عقبة، المؤرخ ابو العباس احمد الغبريني (644هـ /704هـ -1304/1246)وكتابه عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، المرجع السابق، ص: 383-384.

[2]-السعيد عقبة، المرجع السابق، ص: 385

وكقوله عن شيخه ابى زكرياء يحي بن محجوبة القرشي السطيفي (ت677هـ/1278م) "ورأيت له تأليفا حسنا في شرح أسماء الله الحسنى".

وكوصفه لتأليف "الوافي" في علم الفرائض للشيخ ابى الحسن علي الحرالي التجيبي، حيث قال عنه: "ما رأيت مثله في ذلك الفن لآنه اعطى الفرائض مفصلة معللة بلأخصر بيان".

سابعا: اخذ الغبريني مادته العلمية ايضا عن طريق الاستعانة ببقايا النقوش الاثرية، كالكتابات على القبور حيث استفاد منها في تحديد تواريخ وفيات بعض علماء بجاية، كقوله مثلا عند حديثه عن الشيخ ابي محمد عبد الحق الاشبيلي (510-582هـ/1116-1186م)، وكان تاريخ وفاته مكتوبا في رخامة عند قبره". وكذكره لتاريخ وفاة شيخه ابى محمد عبد الحق بن ربيع بن احمد الانصاري(ت675هـ/1276م) حيث قال: "توفي رحمه الله في الثامن والعشرين لربيع الأول من عام خمسة وسبعين ودفن في خارج باب المرسى، ...وتاريخ وفاته في رخامة وضعت لحدا على قبره".

ثامنا: اعتمد الغبريني في نقل مروياته كذلك عن طريق المشافهة والسماع على اشهر شيوخ عصره، واستعمل الالفاظ والمصطلحات الدالة على ذلك فكان يسبق اسم محدثه بقوله:

"سمعت عن الفقيه....."، أو يقول: "اخبرني غير واحد"، وتمثل الروايات التي أخذها الغبريني عن طريق المشافهة والسماع معظم مصادر الكتاب[1].

وقد حرص الغبريني في رواية أخباره في كتابة عنوان الدراية على اتباع طريقة المحدثين في ذكر اسانيد الروايات، حيث استعمل الاسناد بطرق مختلفة، جاءت على النحو الاتي:

1.استعمل الغبريني المسند الموصول، كقوله: " اخبرني الشيخ ابو محمد عبد الحق بن ربيع عن الفقيه ابى الزهر ربيع...." .

وكقوله: "حدثنا ابو العباس بن خضر عن الخطيب ابى بكر بن سيد عن ابى العباس ابن مقدام عن الحافظ ابى بكر بن العربي....".

[1]-أبوالعباس أحمد لغبريني، المصدر السابق، ص: 141

2. استعمل الغبريني أحيانا المسند المقطوع، فكان يورد اسم الشيخ الذي اخذ عنه دون ذكر[1] سلسة اسناده كقوله: "اخبرني شيخنا ابو محمد عبد الحق عمكن أخبره ان الشيخ أبا علي المسيلي كان يأتي الى الجامع الاعظم في الثلث الاخير من الليل للتهجد"، أو كقوله: شيخنا أخبرني الفقيه أبو محمد عبد العزيز....".

3.استعمل الغبريني الاسناد الى مجاهيل، فكان يسند أخباره ومروياته الى رواة سمع منهم دون ذكر أسمائهم، كقوله: "أخبرني بعض الاصحاب ان بعض الطلبة وقع منهم نزاع في بعض الاحداث المروية عن الني صل الله عليه وسلم، أو كقوله: "اخبرني بعض من وثقت بهم "، أو "ما سمعت عن غير واحد ممن أثق به.....".

4.بالرغم من ان الغبريني حرص على توثيق أغلب رواياته وذلك بذكر الرواة في سلسلة الاسناد، إلا أن بعض الروايات وردت لديه في كتاب "العنوان" بدون اسناد، حيث يسبقها بكلمة "يقال" أو "ذكر لي"، بقوله: "ويقال أنها بعثت بهما الى ابن الفكون "(ت القرن 07هـ/13م)، أو كقوله عند حديثه عن الشيخ أبي محمد عطية الله بن منصور الزواوي(ت القرن07هـ/13م): "وذكر لي أن اسمه الذي يسمى به لم يكن عطية الله ...".[2]

ب–قيمة الكتاب:

هذا الكتاب يعد مصدرا مهما ومادة علمية زاخرة للإنتاج العلمي والادبي لبجاية خلال القرن 07هـ /13م، فهو يقدم لنا صورة واضحة وصادقة عن الأوضاع الثقافية ة العلمية لحاضرة بجاية، واستقطاب العلماء من مختلف الحواضر العلمية المغربية والاندلسية وحتى الشرقية.

تتجلى قيمة الكتاب في مجموعة التراجم التي ذكرها الغبريني والتي يعطينا نظرة شاملة عن الحركة الادبية في هذا العصر من الرجوع الى العنوان الدراية، واستغلال مادته الادبية اما قيمته العلمية فهي اشمل لان الحياة العلمية والفكرية من حيث حركة التعليم والتأليف وكيفية سير الدروس ومناهج

[1]-السعيد عقبة، المرجع السابق، ص:286

2–الغبريني، المصدر السابق، ص: 148

التعليم وطرق التدريس، والمقررات هي محور الكتاب بالإضافة الى حديثه عن اماكن التدريس كالمساجد والكتاتيب والزوايا والحلقات العلمية وعن نشاط الوراقين.

وتتجلى قيمته العلمية ايضا من حيث التنوع الذي نجده من خلال التراجم حيث تنوعت هذه التراجم حيث تنوعت هذه التراجم بين اتجاهات فكرية وعلمية عديدة من فقه وتفسير وحديث وتصوف وأدب[1].

واذا تجولنا بين تراجم العنوان نجد ان الغبريني قد وفق في ترتيب التراجم وجمعها حيث لم يقتصر على الترجمة للعلماء البجائيين، بل تعداه الى العلماء الوافدين على هذه الحاضرة مثل الاندلسيين والمشارقة، حيث ترجم ل 109 شخصية علمية وفكرية جاءت على النحو التالي:

1. تراجم البجائيين والجزائريين، وعددهم 65 عالما
2. تراجم العلماء الاندلسيين الذين هاجروا الى بجاية، وعددهم 36 عالما
3. تراجم العلماء المشارقة الوافدين على بجاية، عددهم 08

وتمكن ان نصنفهم كالاتي :

العلوم الدينية: عددهم52 عالما

التصوف : عددهم 19عالما

اللغة العربية وآدابها : عددهم 22 عالما

التاريخ : عددهم 05 علماء

المنطق : عددهم 06

الطب والصيدلة :عددهم04 علماء

العلوم العددية :عددهم عالم واحدة 01.[2]

[1]- السعيد عقبة، المرجع السابق ، ص : 380-381 .

[2]- ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1970، ص: 34.

ج- النقد:

ألّف بن ابي شنب أول طبعة لعنوان الدراية اعتمادا على المخطوط رقم 1734 للمكتبة الوطنية للجزائر، وبعض النسخ المخطوطة الاخرى للخواص الف عادل نويهض طبعة ثانية ببيروت اعتمادا على الطبعة الأولى عام 1969، ولكن الطبعة الاكثر جدارة هي لرابح بونار عام1970الذي انجزها اعتمادا على الطبعة الأولى ونسختين محفوظتين بالمكتبة الوطنية بالجزائر، حيث اشار في كتابه إلى اهتمام بن أبي شنب بهذا الكتاب مما جعله يقبل على تحقيقه ونشره فقال "وقد استرعى هذا الكتاب نظر المرحوم الاستاذ الدكتور محمد بن ابي شنب ونال اعجابه فجد في البحث عن بعض نسخه المخطوطة".[1]

ومع أن الأستاذ رابح بونار اعتمد نسخة العلامة ابن شنب في تحقيقه يعود اليها عند التصحيح فقد قال عن عمله : "على الرغم ما قام به الدكتور محمد بن ابي شنب من التحقيق ومقابلة النسخ التي تمكن بها من اخراج الكتاب فان نسخته المطبوعة قد وقعت منها اخطاء كثيرة نقصت في قيمته وقد حاولت تلافيها في هذه الطبعة الثانية واضفت اليه حواشي ضرورية تعين على الاستفادة من تراجمه".[2]

[1]- ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني، المصدر السابق، ص: 34.

[2]-ابو العباس الغبريني، تح: رابح بونار، المصدر نفسه ، ص: 51.

2- دراسة كتاب نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورتيلانية

1- الدراسة الخارجية للكتاب:

بطاقة فنية للكتاب:

عنوان الكتاب: رحلة الورتيلانية الموسومة بنزهة الانظار في علم التاريخ والاخبار

اسم المؤلف : الحسين محمد السعيد المعروف بالورتيلاني

سنة النشر : 1908م

الطبعة : الأولى

عدد الصفحات :719 صفحة

تصنيف الكتاب : تراجم

حجمه: متوسط

أ-كتاب الرحلة الورتيلانية:

الكتاب ذو حجم متوسط ، مكتوب عليها العنوان بخط عريض رحلة الورتيلانية الموسومة بنزهة الانظار في علم التاريخ والاخبار وأسفله اسم المؤلف الحسين محمد السعيد المعروف بالورتلاني ثم يليه اسم المحقق، الذي وقف على طبعه واعتنى بمراجعة أصله حضرة الشيخ محمد بن أبي شنب وبعدها نجد مقدمة المحقق الشيخ محمد بن ابي شنب.

يقع الكتاب في 719 صفحة مقسمة الى مقدمة ومتن النص أي محتوى الكتاب المحقق كما أنه يحتوي على فهارس مرتبة ترتيبا ألفبائيا، واتبع بن أبي شنب في تحقيقه لكتاب الدراية المنهج الوصفي التحليلي ويعد الكتاب ضمن كتب التراجم .

ب– التعريف بالمؤلف:

1– اسمه ونسبه:

هو الحسين بن محمد السعيد بن الحسين بن محمد بن عبد القادر بن يحي بن احمد الشريف بن علي البكاي البجائي الحسن شرفاء تافيلالت الورثيلاني[1]، رحالة، مؤرخ، فقيه، مال الى التصوف من اسرة شريفة معروفة بالعلم، فأبوه وجده كانا عالمين كبيرين، نسبه ال بني ورثيلان قبيلة قرب بجاية.

2– مولده ونشأته:

ولد الشيخ سنة 1125هـ/1713هـ ونشا وتعلم بمسقط راسه بزاوية أبيه ببني ورثيلان، وبها اخذ العلم عن مشايخها، حفظ القرآن الكريم وهو صغير السن يتردد على المدرسة القرآنية التي يشرف عليها والده وعلى الزوايا اين تضلع في الامور الفقهية وعلوم التوحيد، الى جانب اهتمامه بدنيا التصوف، لما اصبح شاب تزوج فتاة تدعى عويشة تنسب الى عائلة المسعود بن عبد الرحمان، وتفرغ للعلم وتصوف على الطريقة الشاذلية والتدريس في بني ورثيلان ومناطق مختلفة من الجزائر ورحل الى مصر والحجاز، وطلب العلم، وحضي بتربية جعلت منه عالما من اعلام المسلمين.

3– شيوخه:

اخذ عن شيوخ كثيرين في وطنه وفي مصر والحجاز منهم: والده محمد السعيد، صعيدي الحنفاوي، الجوهري، النفراوي، العفيفي، السيد البليدي، المنوي، الصباغ، العروسي، خليل[2] الازهري، عمر الطحلاوي، الزياتي، الاشبيلي، ابي القاسم الربيعي، الهاشمي، ابن شعيب، الكردي، محمد بن محمد التونسي الشهير بالبليدي ، ابي القاسم الربيعي، احمد بن الحسن الخالدي الجوهري، الفيومي، واجازه في العالمين.

---

[1]– الشيخ بن محمد الورثيلاني، نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار المشهورة بالرحلة الورتيلانية، تع: ابن مهنّا القسنطيني، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، مج1، ص: 15.

[2]– الشيخ بن محمد الورثيلاني، المصدر نفسه، ص16.

3- تلاميذه:

محمد بن الفقيه، محمد السكلاوي الجزائري، يحي بن حمزة، محمد بن عبد الله، محمد الجوادي، مخمد بن الخروف، ابو القاسم بن مدور، محمد الصالح وغيرهم

4- مؤلفاته:

ترك الشيخ مصنفات نذكر منها:

1. نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار، وتعرف بالرحلة الورتيلانية وهو وصف لرحلته الى الديار المقدسة سنة 1179هـ وشاهده من الامكنة والاثار ومن لقيهم والاعيان وغيرهم.
2. شرح القديسة للأخضري في التصوف.
3. حاشية على كتاب المرادي.
4. شرح على الخطبة الصغرى.
5. حاشية علي السكتاني على السنوسي.
6. قصيدة ميمية في نحوه 500بيت في مدح النبي (صل الله عليه وسلم)
7. شرح على وظيفة الشيخ يحي العبدلي.
8. كراسة في شرح: وقفت بساحل وقفت الانبياء دونه.
9. شرح لغز السنوسي في التصوف.
10. شرح نوري في العقائد.

5- وفاته:

توفي الشيخ بعد عمر قضاه معلما ومتعلما عن عمر يناهز 68 سنة في شهر رمضان من عام 1193هـ/1779م، ودفن بقريته ببني ورثيلان، ودفن بها، وقبره معلوم الآن-رحمه الله ورضي عنه-[1].

[1]- الشيخ بن محمد الورثيلاني، المصدر السابق، ص: 16-17.

2- الدراسة الداخلية للكتاب:

أ- مضمون الكتاب:

تقع رحلة الورتيلانية الموسومة بنزهة الانظار في علم التاريخ والاخبار لصاحبها العلامة الحسين محمد السعيد المعروف بالورتلاني في سبعمائة وتسعة عشر صفحة، زيادة على خمسمئة وثمانين صفحة خصصت للفهارس، وطبعت في جزء واحد امتاز بالضخامة سنة 1908م بمطبعة بيير فونتانا بالجزائر العاصمة، تفتتح بصفحة أولى فيها العنوان بالوسط نزهة الانظار في فصل علم التاريخ وتحتها بخط صغير(المشهور بالرحلة الورتيلانية للشيخ العالمي الرباني والشريف التوراني سيدي الحسين بن محمد الورتلاني) مع وجود رمزين على اليمين واليسار وتحتها بخط صغير سنة النشر 1908م موتحتها اسم المطبعة (طبع في مطبعة بيير فونتانا الشرقية في الجزائر) تفتتح بمقدمة من تأليف محمد بن ابي شنب، امتازت بأسلوب غلب عليه السجع على الرغم من خلو أسلوبه في عمومه من التأنق والزخرف اللفظي، وهذا تأكيد منه على اقتداره في خوض ضروب السحر والبيان ودون الاخلال بالمعنى المواد توصيله على الرغم من ضيق وقته[1].

وتأثره بالكتابات الاستشرافية التي تنزع الى العلمية اكثر، حتى قيل فيه انه معجم متحرك) حوت الرحلة تراجم عديدة من الشخصيات، الى جانب الوقائع التاريخية، والأوصاف الجغرافية، وهوما وضحه محمد بن شنب في مقدمته حين تحدث عن اهمية الرحلة بالنسبة للإنسان وشرعيتها في الدين الاسلامي.

فقال موضحا المقاصد الكبرى من المقاصد الكبرى من اختيار هذا الكاتب دون غيره ورعايته بالتصحيح والطبع بانه: (انفس تصنيف رصعت جواهره في وطن الجزائر واعلق تأليف اشتهر بين البوادي والحواضر، لاشتماله على عوارض المعارف، وظرائف الطوائف، وأو ابد العوائد، وفوائد الفوائد ، ونسق كالأوصاف الكاملة وحل المسائل الشاكلة تارة راتعا في رياض الفقه والحديث والتوحيد واردا

[1]- الحسين بن محمد الورثيلاني، نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورتيلانية، مطبعة بيير فونتانا، الجزائر، 1908، ص: 37-39 .

حياض التفسير والتاريخ والتجويد...) ولما كان هذا المصنف لهذا الوصف غدا (مطمح الانفس، غاية التأنس، امر سمو الوالي العام جونار بطبعه لتعميم نفعه[1].

واتبع مصححا المقدمة بالمقدمة ثانية عنوانها بترجمة المصنف، وفي هذه الترجمة يتعرف القارئ على الرحالة الحسين الورتلاني، وعلى اهم كتبه والمجلات التي نبغ فيها، ويرد بعد المقدمتين متن الرحلة الورتيلانية، متبوعا بفهارس مختلفة وهي:

1. الفهرس الأول لأبواب الكتاب
2. الفهرس الثاني للأسماء الرجال والنساء والقبائل
3. الفهرس الثالث للأسماء الاماكن والبلدان والجبال والانهار
4. الفهرس الرابع للأسماء الكتب
5. الفهرس الخامس للقوافي
6. بيان الخطأ والصواب.[2]

عرف الشيخ الحسين الورتلاني بترحاله بين مشارق الأرض ومغاربها فكانت له هذه الرحلة الشهيرة المسماة:" نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" أنشاها عندما ذهب الى الحج عام 1179م، وطبعت في مطبعة بيير فونتانا الشرقية في الجزائر عام 1908م وهي تقع في 816 صفحة، وتأتي هذا الرحلة المشهورة نتيجة تعلق الشيخ الحسن الورتلاني بالرسوم والأنام والعلماء والفضلاء النجباء والأدباء من كل من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والأخيار والأشياخ العارفين والإخوان والمحبين من المجاذيب المقربين والأبرار من المشرق الى المغرب سيما أهل الصحر والمحاويذ ليس لهم من غير الله فرار.

هذه الأسباب كلها دفعته الى إنشاء رحلته المشهورة وهي رحلة عظيمة يستعظمها البادي كما قال ويستحسنها الشادي، فإنها تزهو لمحاسنها عن كثير من كتب الأخبار، مبينا فيها بعض

---

[1]. محمد زيوش، جهود محمد بن ابي شنب ومنهجه في التحقيق، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور ، الجلفة، 2013م، ع06 ، ص: 83-84.

[2]- المرجع نفسه، ص: 85.

الأحكام الغريبة والحكايات المستحسنة والغرائب العجيبة وبعض الأحكام الشرعية مع ما فيها من التصوف مما فتح الله أو منقولا من الكتب المعتبرة، واعتمد الشيخ الحسين الورتلاني رحلته الشهيرة على رحلة الشيخ سيدي احمد بن محمد ناصر الدرعي الجعفري ونقل ايضا من بعض كتب التاريخ كنبذة المحتاجة في ذكر ملوك صنهاجة، ومختصر الجمان في اخبار أهل الزمان، وكانت رحلته هذه لما أراد الله له المشي الى الحج عام تسعة وسبعين ومائة وألف بعدما اجتمع معلا شيوخ بلده فزاد عزمه وقويت همته للمشي الى الحج[1].

تكلم الشيخ الحسين الورتلاني عن النبي سيدي خالد وذكره في رحلته الشهيرة مبينا أن رسالة النبي سيدي خالد كانت قبل رسالة النبي محمد صلى الله عليه و سلم وكانت معجزته نارًا، وحسبما تؤكده الروايات فإن النبي سيدي خالد المذكور في الرحلة يقصد به سيدي خالد بن سنان الذي كان فيما بين النبي عيسى والنبي محمد صلى الله عليه و سلم ، وثبتت نبوته لما له من معجزات منها النار العظمى التي ظهرت في بني عبس ببلاد العرب وإن ضوءها كان يظهر من مسيرة ثلاثة أيّام، فافتتن بها العرب حتى كادوا يتمجسون فبعث الله خالدًا فأطفأها والنّاس من حولها ينظرون، يقول الشيخ الحسين الورتلاني في رحلته الشهيرة: " مشينا لزيارة النبي سيدي خالد عليه السلام على القول بنبوته، وقد شهر غير واحد[1].

من المؤرخين رسالته بجبل «الرص» الملّقب الآن «أوراس» وكانت معجزته نارًا وكانت رسالته قبل رسالة سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم بمدة قليلة، والذي شهر رسالته صاحب التأليف المشهورة. والتصانيف المذكورة، سيدي عبد الرحمن الأخضري رضي الله عنه، وإنّا سمعنا أنّه هو الذي أظهر قبره بعلم التربيع وهو مقام عظيم والوفود تأتيه من المشرق والمغرب للزيارة وهكذا نجد هؤلاء الرحالين وغيرهم ممن لم نفق على ما كتبوه عنه نجدهم يثبتون نبوّة خالد وقبره ببلدته المدفون بها منذ قرون خلت كما تفيد الأخبار التي ينقلها الأحفاد عن الأجداد والتي بلغت مبلغ التواتر".

رحلته الى مدن الجزائر بجاية، زمورة، بسكرة، قسنطينة:

[1]- الحسين بن محمد الورثيلاني، المصدر السابق، ص: 40-41.

يذكر الشيخ الحسين الورتلاني علماء بجاية ومروره بقبر الشيخ الولي الصالح سيدي العبدلي والشيخ سيدي عبد الرحمن شارح الوغليسية وجد أو لاد مقران، وكذا الشيخ سيدي محمد السكلاوي الجزائري الذي كان يقرأ عليه كبرى الشيخ السنوسي، وفي زيارته الى الشيخ أبي زكريا الزواوي يقول الشيخ الورتلاني أربعة قبور يستجاب الدعاء عندها (قبر معروف ببغداد، وقبر أبي مروان في بونة عنابة) وقبر أبي زكريا يحي الزواوي وقبر أبي مدين بتلمسان وكان الزواوي رجل ورع تقي له كرامات عديدة ومن كراماته حسبما ورد في الرحلة الورتلانية أنه كان يوما يعبد الله في خلوة بشاطئ البحر فإذا سفينة من النصارى فأخذوه ورفعوه في السفينة فلم تتحرك بهم فأمرهم ربان السفينة برده الى مكانه وقال أنه من رهبان المسلمين، فلم تتحرك أيضا، فقال لهم أبقي من حوائجه شيء فوجدوا سجادة فردوها له ولكن السفينة لم تتحرك حتى أخرجوا عصاه وابريقه فتحركت حينئذ، كما يذكر أنه من استغاث برجال النخلة ببجاية يغاث بإذن الله.

ويذكر زمورة أنها كثيرة المياه، أرضها ذات زرع وضرع، ويذكر قصر الطير وهي منطقة سهلية بسطيف، ويذكر دخوله طولقة وزيارته الولي الصالح المشهور سيدي عبد الرحمن الأخضري في قريته المشهورة وسيدي علي بن المبارك نجل سيدي علي الطيار، كما يذكر بسكرة بأنها بلدة كثيرة الماء ماؤها حلو كالعسل ونخلها عظيم وغلتها كثيرة أيضا ثم يصف حالها بعدما دخلها الترك ونزول الوباء فيها، ومن رجالاتها يذكر الحسين الورتلاني الفقيه الفاضل سيدي عبد الرحمن الأخضري ومن أصحاب والده من بسكرة يذكر سيدي قاسم وسيدي محمد بن عبد الواحد الرماني وكانوا في حجته الأولى مع الوالد عام 1076، ويذكر كذلك أن الحاج محمد بن عبد الملك [1].

السجلماسي أحد تلامذة والده كما يصف "الزاب على انها كثيرة النخل والزيتون وفيها كل أصناف الثمار كما يذكر أبوابها وآبارها وبعض من سكانها وهم "المولدون" ويذكر أن في الطريق الى بسكرة جبل يعرف باسم " زينير" وقيل " زنفير" في وسطه كهف فيه رجل قتيل ولم يتغير منه الدهر ولا أحد يعلم متى قتل، وعندما نقله أهل المدينة ودفنوه بأنفسهم ليتبركوا به لم يلبثوا أن وجدوه في الكهف على حالته..، ويذكر في رحلته فتح مدينة " باغية" التي على مقربة من جبل أو راس في عهد

[1]- الحسين الورثيلاني، المصدر نفسه، ص: 43-188.

عقبة بن نافع ومدينة "لميس" و"أذنة" وهي من أعظم مدن "الزاب "كثيرة الأنهار والعيون العذبة كما يذكر "الكاهنة .."

رحلته الى البلاد العربية طرابلس، مصر، تونس، المغرب:

في طرابلس يذكر الشيخ الحسين الورتلاني أن الشيخ يوسف الكاخبة وزير السلطان بالغ في حبه وعلي باشا أجاد في حبه وبالغ في تعظيمه وإكرامه وخدمته، يقول شيخنا الورتلاني وقد تركنا عنده فرسنا الأحمر، وقد أحسن بها غاية الإحسان، وفي زيارته مصر وجدها طافحة بالعلم والعلماء، فأخذ العلم عن علمائها ومن تأليفه الرحلة السنية، كانت حصنا حصينا ودرعا متينا، ومنها شرحه على المنظومة القدسية للشيخ عبد الرحمن الأخضري في التصوف وحاشية على السكتاني وكتاب المرادي وقصيدة فيها خمسمائة بيتا في مدح النبي كالهمزية لكنها ميمية، في مصر.

يقول الشيخ الحسن الورتلاني أن مصر فيها 24 بابا وفوقهم الباشا الذي ياتي من مدينة اسطنبول كل عام ما ستوفي أحد عامه إلا ذهب وأتى غيره مع القاضي وذلك دأبهم، كما يذكر الوباء الذي حل بمصر وخسة الجمالين وغدرهم ثم يذكر خروجه منها ونزوله بالدار الحمراء، وفي تونس يصف الشيخ الحسن الورتلاني "الحمارنة" على أنهم من أجود العرب وأكرمهم نسبا وشرفا عندهم من جَمَّلَهُ الله برشاقة القد وحسن الخد وهيبة الركوب وزينة الملابس وسعة البيوت ولهم جاه عظيم عند سلاطين تونس..وبلدة الحمارنة كما يصفها الورتلاني في رحلته الشهيرة قرية طيبة ذات مياه عذبة ونخيل ومزارع، وبساتين، فيها (في عُرام (مات قاضي محروسة بسكرة ودفن فيها ولذا قال أحمد بن حنبل بيننا وبينكم الجنائز، وقد أسلم عند موته بين اليهود والنصارى 08 آلاف وقد انغلقت الداكين الأسواق شهرا لعزائه، وصلى عليه نحو80 ألف من الناس، ويذكر صاحب الرحلة مدينة سوسة بأنها بلدة طيبة ومن علمائها الشيخ الهادي وهي محل الصالحين، كما يذكر ما جاء في الرسالة "القشيرية" التي تذكر مدينة اليهودية بارض المغرب والولي الصالح سيدي حسن السجومي وهومن أصحاب القطب الرباني ،كذلك ذكره الغوث الصمداني أبي الحسن الشاذلي، ويصف مدينة الكحيلة أن ماءها ذو حمأة، كذلك السبخة وهي صعبة جدا كثيرة الوحل[1]..

[1]- الحسين الورثيلاني، المصدر السابق، ص: 197-441.

ب- قيمة الكتاب:

يكتسي كتاب رحلة الورتلاني اهمية كبيرة نظرا لقيمة المعلومات التي احتواها، والتي اعتمد فيها مؤلفاها على عدد ضخم من المصادر المكتوبة والشفوية اضافة الى مشاهداته الخاصة، وبذلك فقد قدم لنا صورة مكتملة عن الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي ميزت عصره فضلا عن الاخبار المتعلقة بتاريخ المغرب ، وبعض بلدان المشرق التي زارها، والتي تمكن الباحثين المختصين في تاريخ هذه المناطق من الالمام بكثير من جوانبها.

يعد هذا الكتاب مصدرا اساسيا لدراسة احوال بلاد المسلمين الواقعة على طريق ركب الحج، كما يفيد كثيرا في دراسته تاريخ بلاد المغرب، وبخاصته في العصر الوسيط نظرا لاعتماد المؤلف على مصادر اكثرها في حكم المفقود، ومنها على وجه الخصوص كتاب نبذ المحتاجة في ملوك صنهاجة لابن حمادون الصنهاجي، وكتاب عقود الجمان في مختصر اخبار الزمان للشباطي، وكتاب شرح الشعراطية لابن الشباط التوزي، وكتاب الادلة السنية النورانية على الدولة الحفصية.[1]

وقد اهتمت الحكومة الفرنسية بنشر رحلة الشيخ الحسين الورتلاني فأناطت تحقيقها وتصحيحها بالأستاذ فوقت عليها ووشاها بفهارس مفصلة جمعت كل ما تفرق في الكتاب ، طبعت بالجزائر سنة 1908م.

وقد أشار إليها أبو قاسم سعد اللهفى قوله "كانت رحلة الورتلاني قد اثارت اهتمام المستشرقين ايضا، وقد نشرها محمد بن ابي شنب بالعربية ولكن ذلك لم يلب حاجة المستشرقين ، كانت احدى النسخ المخطوطة في حوزة المولود بن موهوب وثلاث نسخ اخرى عند جان ميرانت يسعى الى ترجمتها...

[1]- عبد القادر بوباية، إسهام محمد بن ابي شنب في تحقيقه التراث التاريخي العربي، المرجع السابق، ص: 288-289.

ولعل كثرة انشغاله وضخامة حجم الرحلة قد اخراه على انجاز مشروعه ولذلك قام زميله مونتلاسكي بترجمة الجزء الخاص بالرحلة من طرابلس الى القاهرة ، ثم وجدنا محمد الحاج صادق في عهد متأخر ، يقوم بترجمة خاصة للرحلة الورتلانية.[1]

ج- النقد:

اعتمد بن شنب كما ذكر في مقدمة الرحلة على مقابلة بين ثلاث نسخ مخطوطة ذات خط مغربي، منها نسختان مقابلتان مع نسخة منقولة من مسودة المؤلف، ويعود تاريخهما الى القرن الثاني عشر هجري(18م)وتحديدا عام (1182هـ/1768م)، أما الأولى فمجموع صفحاتها 642 صفحة في كل صفحة من 21 الى 32 سطرا تقع في 33 كراسة غير مخيطة[1]، تتخللها أو راق مرفقة، والثانية مخطوطة بخطوط مغربية غالبها جميل، مجموع الأوراق فيها هو253 صفحة، وفي كل صفحة 21 سطرا، 31 كراسة غير مخيطة تتخللها أو راق مرفقة.

أما النسخة الثالثة، فهي مؤرخة بيوم الفاتح من شهر شعبان عام الف وثلاثمئة وثلاثة عشر هـ (1895م)، مجموع صفحاتها 640 في 73 كراسة غير مخيطة، تتخللها أو راق مرفقة في كل صفحة 30 سطرا، جاءت بخط مغربي غير جيدة، كما اعتمد غلى نسخة رابعة حجرية، وهي مكتوبة بخط مغربي حروفه مطموسة في بعض المواضيع، وقد طبعت بتونس في ثلاثة اجزاء سنة (1321هـ/1903م) بعد تصحيحها من قبل الشيخين: علي الشنوفي، والامين الجريدي، وتضمنت النسخة حاشية صالح بن مهنا القسنطيني، جاءت غير واضحة، واكثر حروفها منطمسة.[2]

ما يمكن قوله ان الجهد الذي قام به ابن ابي شنب من اجل تصحيح هذا العمل الضخم لا يقل اهمية عن مهمة المحقق، فلقد صرف المصحح فيها وقتا وجهدا كبيرين، اذ حاول تحري الصواب فيما يأتي به المؤلف من معارف واخبار، فنبه الى مواضع الاخطاء والتصحيفات والزيادة والنقصان في النسخ، ووضع الفهارس الازمة في نهاية المطاف، وهذا ما قام به هذا العالم الجليل، واذ كان هذا

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، 1998، ط1، ج6، ص: 59-60.

[2]- الحسين الورتلاني، المصدر السابق، مقدمة .

العمل الجبار فيه بعض النقص، كما يرى الاستاذ مختار فيلالي الذي قال في هذا العمل: رغم جهود[1] محمد بن ابي شنب في تصحيحها، فننا نجد فيها كثيرا من الفراغات لم يستطع سدها وعبارات كثيرة محرفة وفقرات لا وجود لها في بعض النسخ، بينها توجد في بعضها ولكنها مختلفة في الترتيب من حيث المكان مما يبعث على الشك فيما بأنها ليست للمؤلف ، اذ ربما زادها بعض الناسخين لغرض معين أو حذفت لهدف كذلك وقد شوهت هذه التحريفات والفراغات جملا كثيرة مما سببت في ضياع أو غموض من المعلومة التاريخية (وقد ظهرت طبعة جديدة في بيروت لدار الكتاب العربي، في 1974م، وهي اعادة لطبعة ابن ابي شنب)، دون زيادة أو نقصان ما عدا ذكر كلمة الناشر...).

والواجب علينا ان نراعي الظرف التاريخي الذي انجز فيه هذا العمل، زيادة على اعتراف المحقق نفسه الذي يقول موضحا ذلك: وقد بذلنا باننا لم نبلغ منزلة تسمو عن النقد. ولا سيما كون الاصول التي راجعناها عند الطبع مختلفة الروايات مضطربة العبارات وقد تعذر علينا كثيرا اصلاح التصحيف والتخريف بعد مراجعة عدة من التأليف وما العصمة وما الكمال الا لذي القدر والجلال وهذا لا ينفي ابدا الجهد الحثيث الذي بذله المصحح من اجل تقديم عمل متقن، بدا بالمصادر التي حوص على مقارنتها بما هو موجود في الرحلة، مقدما التصويبات للأخطاء المكتشفة في النقل.

كما نبه على مواضع الحذف، والتحريف، ومواضع التقديم والتأخير، كما قام المصحح بتقديم المعلومات الاضافية فالب صفحات الرحلة الورتيلانية لا تعدم من مثل هذه التصويبات والتنبيهات والاحالات الى مصادر النصوص، والمدعمة بالمعارف الاضافية هي اصلا من مخزون ابن شنب العلمي الثقافي، فنعترف حق على مدى سعة معارف ابن ابي شنب الادبية، والدينية، والتاريخية، ولعل العمل الاكثر اهمية، الذي انجزه ابن ابي شنب هو تصنيف تلك الفهارس الفنية الضخمة التي استغرقت ازيد من 880 صفحة.

ومع كل ما ذكر من محاسن التصحيح للرحلة الورتيلانية، سجل هنا بعض الصفات فيه، وهوما لا يخلو اي عمل على الاطلاق، وقد نبه دارس الرحلة الورتيلانية مختار بن طاهر فيلالي على الاخطاء

[1]- محمد زيوش، جهود محمد بن ابي شنب ومنهجه في التحقيق، المرجع السابق، ص:86

التي قام بها ابن شنب، مثلما نبه الكاتب الى الخطأ الذي وقع فيه ابن ابي شنب في عنونة فصول الرحلة وموضوعاتها حيث لم ينتبه لما نقله الورتلاني من عناوين الرحلة الورتيلانية كما نلاحظ نقصا لدى تعيين ابن ابي شنب لمواضيع الاختلاف بين النسخ، اذ لا يوضح النسخ بدقة، لأنه لم يرقمها، اد لا يوضح النسخ بدقة، لأنه لم يرقمها، أو يضع لها رموزا في بداية عمله مثلما هو معهود، فنجده يعلق قائلا: في نسخة كذا وفي نسخة كذا، ولا نعلم ايضا سبب عدم وضعه لقائمة اخرى تخص فهرس الابيات والاحاديث، رغم حرصه على تصنيف فهارس مختلفة اخرى ضخمة[1].

4-منهج العلامة محمد بن أبي شنب في الدراسة والتحقيق والنشر

ان محمد بن ابي شنب كان شديد الاهتمام بالمخطوط من كتب التراجم ذات القيمة العلمية والتاريخية الكبيرة ، وكان يبذل جهدا عظيما في سبيل التحقق من اصالة المخطوط وفي الحصول على معلومات دقيقة عن حياة مؤلف المخطوط وعن تأثره وتأثيره ببيئته وعصره .

عاش ابن شنب في فترة كانت فيها المخطوطات العربية مكدسة في الخزائن تنتظر من ينفض الغبار عنها، وكانت امهات الكتب لم تمتد اليها يد المحققين بعد، وكان عدد المشتغلين بعملية احياء التراث العربي من المستشرقين والعرب يعدون على الاصابع ، لقد التفت ابن ابي شنب الى هذا الميدان، حيث اهتم بتحقيق كتب التاريخ بصفة عامة وكتب تراجم الرجال بصفة خاصة ، وكان ينتقي من هذه الكتب ما يخدم مشروعه الثقافي الرامي الى ابراز الخصوصية الثقافية للقطر الجزائري ، مما يجعلنا نجزم بان قراءته للتراث هي قراءة انتقائية ، وذات خلفية معينة ومحددة .

وقد دأب محمد بن أبي شنب في تحقيقه لنوادر الكتب التراثية على اعتماد نهج المستشرقين إلا أنه لم يهمل القواعد والأسس التي سار عليها أسلافه من العلماء والمحققين ذلك أنه وعلى الرغم من أن المستشرقين قد بدأوا منذ أوائل القرن التاسع عشر بوضع القواعد العلمية لتحقيق النصوص ونشرها، وجعلوا منه علما له منهجيته وطبقوا ذلك على كثير من المخطوطات العربية التي قاموا بنشرها فإن هذا لا يعني أن علماءنا في الماضي لم تكن لديهم قواعد لتحقيق المخطوطات من حيث

[1]- محمد زيوش، جهود محمد بن ابي شنب ومنهجه في التحقيق، المرجع السابق، ص: 87-88.

المقابلة بين النسخ واختيار أوثقها، ووضع رمز لكل نسخة وكذلك اهتموا بضبط النصوص وتوثيقها[1].

وبإلقاء نظرة على أسلوب ابن شنب سواء في أبحاثه أو تحقيقاته نجد أنه قد استقى ثقافته من مصدرين أساسيين مختلفين في كل شيء وهما التراث العربي الإسلامي والثقافة الأوربية الحديثة، وكان له في كليهما باع طويل وتبحر كامل فلم يكن غريبا أن ينطبع أسلوبه بطابعهما معا.

ولعله الشيء الذي أهله إلى الإلمام بمناهج المستشرقين في الدراسة والتحقيق من حيث استخدام الوسائل العلمية الغربية، ومن حيث طرق البحث والتنقيب وإجراء المقارنات، ثم في كيفية التعامل مع النصوص التراثية بالشرح والتوضيح والتحليل والنقد والتعليق.

بعرضنا لبعض النماذج التي قام بتحقيقها يتضح لنا أكثر منهج ابن أبي شنب في الد راسة والتحقيق الذي أشار إليه أبو القاسم سعد الله ولخصه في قوله: طريقة التحقيق عنده هي مقابلة أكثر من نسخة ووضع مقدمة قصيرة في وصف طريقة التحقيق دون ترجمة المؤلف وعصره، ونحو ذلك وأهم جهد كان ابن شنب يقوم به في التحقيق هو وضع الفهارس، فهارس الأعلام والأماكن والكتب والموضوعات والشعر وغير ذلك .وهنا تظهر براعته ومهارته وطريقته ومساهمته، وكان ابن أبي شنب على عجل فهو لا يهتم بالتنميق ولا بالتطول وإنما كان يقتصر في الأسلوب على ما قل ودل وهو أقرب إلى العلمي منه إلى الأدبي.[2]

الاستنتاج :

من خلال ما ذكرنا سابقا، فان محمد بن ابي شنب قد ساهم مساهمة فعالة في احياء التراث العربي على غرار ما قام به المستشرقون ووفر الباحثين جملة من المصادر التي تعد ضرورية لهم من اجل انجاز بحوثهم.

وتبرز اهمية ما قام به ابي شنب من خلال قيمة الكتب التي قام بتحقيقها، ونشرها، فكتاب الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المدينة يعتبر من المصادر الاساسية في دراسة دولتي بني مرين وبني عبد

[1]- رزيقة يحياوي، الاستشراق الفرنسي و جهوده في دراسة و نشر التراث الجزائري، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير تخصص تحقيق النصوص و نشرها،2014-2015م، جامعة الحاج لخضر –باتنة–قسم اللغة العربية و آدابها ،ص:163-164.

[2]- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي،1998م،ط1، ج8،ص:169-170 .

الوادي، كما ان كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان يعتبر هذا الكتاب مصدرا بالغ الاهمية في دراسة الحياة العلمية والثقافية بمدينة تلمسان خاصة والمغرب الأوسط عامة نظرا لحركة العلماء وترددهم على حواضر العلم والثقافة خلال العصر الوسيط، كما ان كتاب الدراسية يعتبر من المصادر الاساسية، بل منه المصادر الفريدة في دراسة الحركة العلمية والثقافية في مدينة بجاية خاصة، والمغرب الاسلامي عامة خلال المائة السابعة التي عاصرها ابو العباس الغبريني، ويعد كتاب نزهة الانظار للحسين الورتلاني مصدرا تاريخيا وجغرافيا وثقافيا لا يمكن الاستغناء عنه لدراسة أوضاع جزء من العالم الاسلامي.

(المغرب الأوسط–افريقية–ليبيا–مصر–شبه الجزيرة العربية) الذي زاره المؤلف في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري)(القرن الثامن عشر ميلادي).

وعلى العموم، وبالرغم من بعض النقائض التي تلاحظ على منهج التحقيق المستعمل من قبل محمد بن ابي شنب الذي اقتدى بالمنهج المتعارف عليه في عصره من طرف المتخصصين في تحقيق ونشر التراث العربي الاسلامي من المستشرقين ، فانه اثرى المكتبات بجملة من المصادر والتي ساهمة من دون شك في أماضه اللثام عن الكثير من الجوانب التي كانت مجهولة من تاريخ البلاد التي تعلق بها موضوع هذه المخطوطات.

الفصل الثالث

دور المخطوطات والتراث في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة

1. جهود المؤسسات الوطنية في الحفاظ على الموروث التاريخي
2. دور المكتبات العامة والخاصة في نشر التراث الوطني
3. دور المساجد و الزوايا في الحفاظ على المخطوطات
4. جهود بعض المؤرخين في تحقيق التراث المخطوط في الفترة المعاصرة نماذج (ابو قاسم سعد الله–يحي بوعزيز–المهدي البوعبدلي –اسماعيل العربي)

تقديم :

إن الحديث عن المخطوطات يعني الحديث عن التاريخ والفكر والثقافة لأن المخطوطات كانت ولا تزال مصدر اطلاع أو وعاء للتثقيف ووسيلة لتحريك الفكر وتعزيز الوصول إلى المعرفة باعتبارها تجمع الإسهامات العلمية العلمية والأدبية والاجتماعية....الخ التي تركها الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة.

وتزخر الجزائر كغيرها من البلدان العربية والإسلامية بتراث متنوع يمثل الذاكرة التاريخية والثقافية التي تؤصل للذات الجزائرية هذا المخزون الذي لايزال مبعثرا بين رفوف المكتبات ومخازن العائلات موزعا بين المساجد والزوايا ولقد اهتمت الجزائر بهذا الموروث اهتماما كبيرا من حيث التأليف والنسخ والجمع وفي مختلف فنون المعرفة الإنسانية كما ساعدت المخطوطات في معرفة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وتشهد عبارات الباحثين الفرنسين الذين شاهدوا وجمعوا المخطوطات من مكتبات المدن الجزائرية غداة الاحتلال أنهم كانوا مندهشين من كثرة الكتب التي وجدوها ومن تنوعها وجمالها والعناية بها وتعد المخطوطات وثيقة وطنية إليها وقت الحاجة.

1-جهود المؤسسات الوطنية في الحفاظ على الموروث التاريخي:

تعد الجزائر من طليعة البلدان التي أولت التراث المخطوط اهتماما بالغا، فكانت أول دولة اسلامية قامت في ربوع هذه البلاد، وهي الدولة الرستمية، التي أعطت أهمية التراث المخطوط وكانت مكتبة المعصومة من أهم المكتبات المغرب الأوسط خلال عهد الدولة الحديث.

وعلى الرغم من قلة الأخبار والمعلومات عن خزانات الكتب، في مصادر التاريخ والتراث، بالمغرب فإنه كان للكتاب مكانته في هذا البلد.

لهذا لم يكن من المصادفة على العثور على خزائن مثل خزانة "بزو" وهي مدينة صغيرة في جبال الأطلس تحتوي على النسخة الوحيدة في العالم لكتاب "البرهان والمرجان والعميان والجولان"، لعالم البصرة الكبير ابي عثمان الجاحظ.

ان اهتمام الجزائريين بالكتاب القديم، وتقديسهم للورقة المكتوبة عريق، فلا غرابة إذا في كون الجزائر تتضمن خزانات ومؤسسات تضم أهم الأرصدة المحفوظة في مختلف بلدان المغرب الإسلامي عامة[1].

- **من مراكز المخطوطات الجزائرية:**

وهي متواجدة في نوعين من المراكز، الأولى مراكز رسمية خاصة بالدولة وأخرى مراكز مرجعية أو خاصة (أهلية).

1- المراكز الرسمية: نذكر منها:

أ- مخطوط المكتبة المركزية في جامعة قسنطينة: هي قليلة عددها 48 مخطوط بعضها مجامع، قسم من هذا المخطوط لعلماء جزائريين، أعد لهذه المخطوطات فهرس لكنه لا يلبي حاجة الباحثين وهو ايضا يحتاج إلى إضافات وترتيب جديد.

ب-مخطوطات مكتبة جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية بأدرار: يوجد بها عدد كبير من المخطوطات.

[1]- حساني مختار، التراث الجزائري المحفوظ في الجزائر والخارج، منشورات المنار، الجزائر، 2009م، ج4، ص: 15.

ت-مخطوطات متبة جامعة الجزائر: كنت عامرة بالمخطوطات لكن الاحتلال الفرنسي لم يبق منها أحرق عقب الاستقلال.

ث-مخطوطات المكتبة الوطنية في الجزائر العاصمة: فيها أكثر من ثلاث آلاف مخطوط، عدا تلك التي احرقت أيام الاحتلال الفرنسي، صنع لها المستشرق الفرنسي "كانيان" فهرسا ونشره في باريس سنة 1890م، وقد حاولت مجموعة من الباحثين إعداد فهارس فنية للمكتبة باللغة العربية تراعي فيها اصول فهرسة المخطوطات لتسهيل مهمة الباحثين منها محاولة الأستاذ "بن رابجيونار" و"جلول بدوي" لكن المشروع لم يكتمل وكذلك محاولة الأستاذين عبد الغني أحمد بيوض ومحمود بوعياد، حيث أعد فهارس عدد من المخطوطات، ويعتبر المكتبة الوطنية هي المؤسسة المهنية الأولى بالمخطوطات وهي أول مؤسسة اقحمت عن كتب التاريخ والحضارة، فقد عملت على جمع المخطوطات واستبيانها، حيث عدل منها هذا الرصيد التراثي أهم خزانة في القطر الجزائري.

ج- مخطوطات مكتبة معينة للشؤون الدينية بباتنة (الأوراس): توجد هذه المكتبة بوسط مدينة باتنة عاصمة الأوراس، في بناية شارع قرين بلقاسم، أسست هذه المكتبة سنة 1977م ويحتوي المكتبة اليوم حوالي 70 مخطوط يوجد ضمنها عشرة مجاميع وبعض المخطوطات التي توجد بها، مازالت في حالة جيدة وبعضها الآخر في الة متوسطة. [1]

ح- مكتبة ثانوي بن رجب: بمدينة تلمسان وهي تحتوي على 100 مخطوط.

خ- مكتبة المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة، وتحوي 17 مخطوط.

وأخيرا ننوه إلى أن المراكز الرسمية للمخطوطات الجزائرية كثيرة لكن يصعب التعريف بها لها، خاصة تلك المراكز العلمية والثقافية ودور الثقافة المنتشرة في ربوع الجزائر.

[1]- الحساني مختار، المرجع السابق، ص: 18-19.

2- المراكز الخاصة (الأهلية):

المراكز الخاصة أو كما تسمى بالمرجعية هي كثيرة بالقياس مع المراكز الرسمية، وهي تنتشر في كامل التراب الوطني ولا سيما في ولايات الجنوب، وفيما يلي أهم المراكز التي استقطب الوقوف عليها من خلال الدراسات التي كتبت حولها:

-مخطوطات زاوية الشيخ الحين ببلدية سيدي خليفة بميلة: كانت الزاوية تحتوي على كنوز المخطوطات، تزيد عن ستة آلاف مخطوط، عدا تلك التي يملكها أفراد لكن أغلبها ضاع، ففرنسا أحرقت نسبة كبيرة منها، كذلك روادها من الجزائر والمغرب الأقصى وتونس واعدادا منها، على سبيل السلفة لكنهم لم يرجعوها، كما تأثرت بالعوامل الطبيعية.

وفي زاوية اليوم حوالي 100 مخطوط من نوادر المخطوطات مآلها الإحراق، لأن الرطوبة فيها، وأوراقها متلاصقة.

وفي أطر مشروع البحث اللغوي وإحياء التراث الذي تبنته جامعة قسنطينة تبين أن في المكتبة مخطوطات نفسية تعد من ذخائر المخطوطات التراثية ترجع إلى القرون الأولى من الهجرة النبوية، كتبت بخط مؤلفيها.[1]

-مخطوطات مكتبة أدرار (توات- قرارة): تعد أدرار من المناطق الغنية بوفرة المخطوطات، ولقد أعد الأستاذ مقدم مبروك بحثا عن هذه المخطوطات وسماه: المخطوطات داخل الخزانات الشعبية خلال القرن 19، وبداية القرن العشرين بتوات وقرارة، وركز فيه على أهم المراكز التي تحتفظ بالمخطوطات، وفيما يلي اهم المراكز التي ذكرها:

القرن 19، وبداية القرن العشرين بتوات وقرارة، وركز فيه على أهم المراكز التي تحتفظ بالمخطوطات، وفيما يلي اهم المراكز التي ذكرها:

[1]- عوفي عبد الكريم ، التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم ، مجلة الثقافة والتراث ، دبي ، مركز جامعة المجد ، ع20، 1989م،ص: 103.

- مركز توات: وفيه اثنتا عشر مكتبة واشهرها: مكتبة وحلان، مكتبة سيدي حيدة، مكتبة كومام، مكتبة بني ثامر.

- مركز تنجرين: ومن خزائنه: خزانة المطارقة، خزانة المطارقة، خزانة أولاد عيسى، خزانة اقسطن.

د- مخطوطات مكتبة النسخ التاصي الصحراوي الميدوسي باتنة: عدد مخطوطاتها عشرين مخطوطا، لقد كانت المكتبة عامرة بالنفائس المخطوطات في أيام الإحتلال الفرنسي للجزائر، لكن المحتل عمد إلى إحراق جزء كبير منها، وقسم آخر دفن تحت التراب خوفا من ضياعه، لكن طول الإحتلال الفرنسي للبلاد ادى غلى اتلاف الطبيعة فيها، فأتلفت وزلم يعثر على أثر لها رغم البحث الطويل عنها، والمخطوطات التي سلمت من أيدي المحتل في حالة جيدة.

وقد أعد فهرسا لهذه المخطوطات ونشر في مجلة المورد العراقية، المجلد الثامن عشر والعدد الثالث عام 1989م. [1]

- **مخطوطات مكتبة الشيخ المهدي البوعبدلي في الغرب الجزائري :**

عمل الشيخ المهدي البوعبدلي طوال حياته على جمع ما تيسر له من المخطوطات النفيسة، وأن يرصد أماكن يوجد بها قديما وحديثا، فكون مكتبة عامرة بالمخطوطات وهذه المكتبة من اغنى المكتبات الخاصة، لم تفهرس مخطوطاتها بعد.

-مخطوطات مكتبة الشيخ نعيم النعيمي بقسنطينة.

-مخطوطات مكتبة الشيخ المولود بوزيد بسريانة ولاية باتنة.

-مخطوطات الزاوية القادسية ببشار.

-مخطوطات مكتبة الهامل ببوسعادة.

-مخطوطات مكتبة الشيخ شعيب بتلمسان.

-مخطوطات مكتبة الفكون بقسنطينة.

[1]- مختار حساني، . المرجع السابق، ص:21.

-مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر بطولقة ولاية بسكرة.

-مخطوطات مكتبة الزاوية المختارية بأولاد جلال بسكرة .

-مخطوطات زاوية خنقة سيدي ناجي بولاية بسكرة.

والى جانب ما تقدم ذكره من مراكز المخطوطات الخاصة المتواجدة في مشرق البلاد وغربها شمالها وجنوبها، توجد مكتبات وزوايا كثيرة بها ذخائر من المخطوطات، لم تزل مجهولة الى غاية الأن، ولم يتم الوصول اليها ومعرفة محتوياتها[1].

من خلال هذا العرض البسيط لاهم مراكز المخطوطات الجزائرية يمكن القول بأن بلادنا تزخر بثروة هائلة من المخطوطات لكن في نفس الوقت نجد هناك مخطوطات كثيرة توجد في المراكز العلمية والمكتبات والمتاحف في كل من فرنسا ، اسبانيا، بريطانيا. هولندا والمانيا. قد نقلت هذه المخطوطات اثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر. وفي مكتبات تركيا مجموعه من المخطوطات الجزائرية أعد لها الدكتور محمد بن عبد الكريم فهرسة ونشره عام 1972م ببيروت تحت عنوان "مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطنبول".

أ- المؤسسات الثقافية

من بين أهم المؤسسات الثقافية التي تعنى بحفظ المخطوطات بالجزائر هي :

1. **المكتبة الوطنية الجزائرية** : وهي التي تعنى بحفظ الانتاج الوطني ، والذاكرة الوطنية من الاهمال والضياع
2. **المركز الوطني للمخطوطات بأدرار**: وهو التابع لمديرية الثقافة لولاية أدرار
3. **ملحقة تلمسان**: التابعة للمركز الوطني للمخطوطات لولاية ادرار
4. **ملحقة بسكرة**: التابعة للمركز الوطني للمخطوطات بولاية ادرار
5. **الجمعيات الثقافية** :والتي تعنى بالمحافظة على المخطوطات بصفة خاصة، والتراث بصفة عامة

[1]- عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص: 104.

6. المتاحف الوطنية

ب- المؤسسات العلمية

1. مخبر المخطوطات بشمال افريقيا بجامعة وهران .
1. مخبر المخطوطات بجامعة الجلفة.
2. مخبر المخطوطات الجزائرية بغرب افريقيا بجامعة ادرار.
3. المكتبات الجامعية.[1]

وأمام هذا الثراء الذي تحظى به الجزائر من الخزانات والمكتبات الحاملة للتراث الجزائري، الا انها مازالت تعاني الاهمال واللامبالاة سواء من طرف الجهات الوصية على التراث، أو من جهة المشرفين على الخزانات انفسهم، وان كانت الدولة بمؤسساتها الوصية قد قطعت شوطا كبيرا في مجال رقمنة المخطوطات الا أن الطرف الاخر لازال لا يقدر هاته المجهودات بأي ثمن.

أما فيما يخص الظروف والعوامل المحيطة بالمخطوطات الجزائرية فهي واحدة سواء كان في كيفية المحافظة عليها، أو في منهجية التعامل معها الا انه ينبغي توحيد الجهود في اعادة احياء التراث وبعثه من جديد وفق ما يتطلب العصر من مستجدات في كافة الميادين، ووفق ما تفرضه التغيرات الحاصلة في مجال التكنولوجيا كذلك، وهنا يقول محمد عمارة "ان الوعي بالتراث واحياءه لا يعني تقليده، ولا نعود بحاضرنا ومستقبلنا فنصبهما في قوالب الأمس البعيد ، ولكنه يعني أن نبصر جذور غدنا الذي نريده مشرقا في الصفحات المشرقة من التراث، .....فبذلك يصبح تراثنا روحا سارية في ضمير الأمة وعقلها، تصل مراحل تاريخها وتدفع مسيرة تطورها خطوات وخطوات الى الأمام، وبذلك وحده يصبح التراث طاقة فاعلة وفعالة، وليس ركاما وأكفان موتى كما يحسبه ويريده الكثيرون".[1]

[1]- أبا الحبيب حمزة، إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر-زاوية الشيخ محمد باي بلعالم، والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجا-، مذكرة لنيل الماجستير في علم المكتبات،2015/2014م، جامعة وهران، ص: 98.

2- دور المكتبات الخاصة والعامة في نشر التراث الوطني :

اعتنت المكتبات الجزائرية منذ القدم المخطوطات المحلية والعربية فجزء منها حفظته فهارس المكتبات العامة وجزء آخر حفظته المكتبات الخاصة التي قام على جمع مخطوطاتها العلماء الجزائريين وحتى من دول المغرب العربي وغيرهم.

أ- **المكتبات العامة:** ونقصد بالمكتبات العامة خلال العهد العثماني تلك التي كانت ملحقة بالمساجد والزوايا والمدارس ولم تكن بالمعنى الذي يعينه مفهوم المكتبة اليوم والذي يدخل في إطار ما يسمى بعلم المكتبات، ولقد كانت مساجد وجوامع وزوايا الجزائر تحتوي على خزائن الكتب وكانت كتب هذه الخزائن تختلف [1].

حيث قلتها أو كثرتها حسب أهمية الجامع وأمانة وكيل الوقف وكذلك عدد السكان، ومن اشهر هذه المكتبات العامة نكر على سبيل المثال:

مكتبة الجامع الكبير بالجزائر، مكتبة المدرسة الكتانية، التي أسسها الباي محمد الكبير في معسكر، مكتبة الزاوية الشيخ التازي بوهران رغم انها كانت قبل مجيء العثمانيين كما أن صاحب "كتاب البسيط في أخبار التنميط "تحدث عن كتب كثيرة في الزاوية البكرية كما كانت مكتبة زاوية القيطنة بمعسكر تحتوي على كتب كثيرة وهي الكتب وهي الكتب تثقف منها الأمير عبد القادر، ثم لابد من ذكر مكتبة مازونة[2].

[1] صديقي بلحاج، المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الفترة (1830-1954)مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي،2011م، جامعة وهران، ص: 42-40.

[2] - محمد عبد القادر أحمد، كتابة الجزائريين بالمخطوطات عبر العصور، مجلة المخطوطات عبر العصور، مجلة المخطوطات العربية، مج18، ج1، كنوز التراث الجزائري ،1392 هـ-1972 م، ص ص: 189-204.

ب- **المكتبات الخاصة:**

من أشهر المكتبات الخاصة، مكتبة الشيخ الفكون بقسنطينة، ومكتبة الهامل قرب بوسعادة، ومكتبة الزاوية سيدي احمد يوسف بمدينة مليانة.

كما توجد ذخائر المخطوطات العربية حفظت عند علماء وادي ميزاب مكتبة الشيخ ظفيش، وقد حافظت العائلات الجزائرية التي عرف أسلافها بالعلم على ما خلفه الأوائل من التراث عبر القرون ومن المكتبات الخاصة المشهورة في القطر الجزائري بمكتبة الأمير عبد القادر الجزائري، وكانت تحتوي على الكثير من ذخائر المخطوطات العربية، وقد لازمته مكتبة كبيرة في تنقلاته إبان الاحتلال الفرنسي في بلاده ومن المؤسف أن جل مخطوطات هذه المكتبة ضاعت في موقعة طاقين التي كانت بينه وبين الفرنسيين وقد صودرت بعض كتب هذه الخزانة الكبيرة الحالية[1].

المخطوطات في المكتبات الخاصة:

وللوقوف على أهمية المكتبات الخاصة ارتأينا التعريف ببعض الخزائن الموجودة بمنطقة معسكر، وهي كالتالي:

خزانة الشيخ البشير محمودي: استند الشيخ محمودي على خزانة جده الشيخ" أعمر بن دوبة "التي تحتوي على أكثر من 400مخطوط نفيس وتحتوي مكتبة الشيخ البشير محمودي على 183مخطوط، ولم يقتصر دور الشيخ محمودي على جمع المخطوطات بل كان يلجأ الى نسخ بعضها مستعملا ألوان مختلفة في الكتابة.

[1]- بونقاب مخطار، واقع المخطوطات الجزائرية، دراسة المخطوطات في المخطوطات في الخزائن العامة والخاصة، جامعة معسكر، 2007 م، ص ص: 528-544.

مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة: عدد مخطوطات حوالي 150مخطوط قسم من المخطوطات كان في مكتبات الخاصة ولقد أنشئت الجامعة قسم مدينة لمكتبتها، وهي موزعة بحسب مصادر جمعها على النحو التالي:

- مكتبة الشيخ خير الدين كاتب رئيس جمعية العلماء للمسلمين الجزائريين وفيها مخطوط
- مكتبة الشيخ ابي موهوب محمد المولود فيها 6مخطوط
- مكتبة الشيخ شعيب لبي الموهوب محمد الهادي 36مخطوط
- مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة قسنطينة قليلة عددها48مخطوط.[1]

اضافة الى هذا هناك مخطوطات الشيخ المهدي بوعبدلي في الغرب الجزائري الذي عمل على طوال حياته على جمع ما تيسر له من المخطوطات، وان يرصد اماكن يوجد بها قديما وحديثا فكون المكتبة عامرة بالمخطوطات وهذه المكتبات الخاصة لم تفهرس مخطوطاتها بعد مكتبة الشيخ نعيم النعيمي بقسنطينة ومخطوطات مكتبة الواوية المختارية بأولاد بسكرة

المخطوطات في المكتبة الوطنية:

تعد المكتبة الوطنية الجزائرية اهم مركز رسمي للمخطوطات في الجزائر ليس من حيث رصيدها فقط بل من حيث حفظها، فهرستها، تصنيفها، والعناية بها، اضافة الى جعلها في متناول الباحثين والمهتمين ، قصد الاستفادة منها وعليه تبرز اهمية المكتبة في الاهتمام بالمخطوط حيث تشمل المكتبة على موظفين مدربين ومختصين يعملون بوسائل وآليات متطورة في سبيل الحفاظ على قيمة المخطوط يتزايد المخطوطات باستمرار وذلك عن طريق الشراء أو التبادل(3369 مخطوط سنة1999وأكثر من 400 مخطوط سنة 2011 م.

وما يزيد عن 500 مخطوط عام 1999 أكثر من4000 مخطوط سنة2011م وما يزيد عن 5000 مخطوط عام 2013م ويمر المخطوط بعدة مراحل بداية من عملية الجرد إلى غاية تقديمه للباحث نوجزها فيما يلي:

[1]- أبالحبيب حمزة، المرجع السابق، ص:49.

-الفهرسة: وقد تكون "وصفية" وذلك بوصف ملامح المخطوط قصد سهولة التعرف عليه أو موضوعية وهي التي تهتم بالكيان الموضوعي للمخطوط. تتخذ الفهرسة أشكالا وأنواعا فمن أشكالها نذكر الفهرس البطاقي فهرس في شكل كتاب، أما عن أنواعها فنجد فهرس العنوان، فهرس المؤلف، فهرس الموضوعات.[1]

2-الحفظ الوقائي للمخطوطات وطرق معالجتها: هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى إتلاف المخطوطات كإصابتها بالجراثيم، والحشرات، والقواضم، وهوما يسمى "بالتلف البيولوجي"، أو كفساد وانكسار هيكل الورقة المكونة للمخطوط وهوما يدعى "التلف الكيميائي" زيادة على التمزيق.[2]

[1]- صادقي سمية، مراكز المخطوطات ودورها في كتابة الجزائر ما بين (1830-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،2012-2013م، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص: 53.

[2]- مختار بونقاب، المرجع السابق، ص: 538

3- دور المساجد والزوايا في الحفاظ على المخطوطات الزوايـــا:

أولت الدولة الجزائرية كبيرة لجرد المخطوطات وحفظها وتشجيع على تحقيقها وتعميم الفائدة في الانتفاع منها وتعمل في هذا الميدان مجموعة من مخابر البحث تحاول التقرب من مالكي هذه المخطوطات أو المشرفين عليها بغية مساعدتهم على جمعها وفهرستها ووضعها في أماكن تتوفر فيها شروط الحفظ.

تعد الصحراء الجزائرية والزوايا المتعددة بها من أهم مناطق الوطن التي تحتضن عددا هاما من المخطوطات والتي هي في حاجة لاستغلال ونذكر على سبيل المثال زاوية توات التي تتوفرعلى400 مخطوط ومكتبة علي بن عمر الطولقي ببسكرة على 800 مخطوط ومكتبة زاوية القادرية بتنميط على 100 مخطوط ومكتبة الزاوية التجانية بالأغواط على 150 مخطوط ومكتبة الزاوية الوزانية بتوقرت على 160 مخطوط ومكتبة الزاوية البكائية بأدرار على 150 مخطوط وغيرها من زوايا الصحراء العامرة ، هذه الأرقام أرقاما تقريبية لأن هذه الزوايا والمكتبات لم تعرف عمليات فهرسة حقيقية كما أن وضعية المخطوطات تتغير بين الحين والآخر .[1]

أ- الزاوية التجانية:

كانت نشأة الطريقة التجانية على يد مؤسسها الشيخ سيدي أحمد بن محمد التيجاني المولود بعين ماضي بولاية الأغواط 1782 بقرية سمغون بصحراء الجزائر.

ب- **خزانة المخطوطات للزاوية التجانية بقمار:** المخطوطات الذاكرة تعد شاهدا على عظمة الأجداد وهي الكنز الباقي للعلماء السابقون من كتابات وكتب خطوها بأيديهم ونسخها النساخ وهي سجل عصرهم ومرآة أحداثه وأفكاره : وقيمه وبذلك تكون من

[1]- عبيد بوداود، دور الزوايا في الحفاظ على التراث المخطوط زاوية كرزاز نموذجا ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي "معسكر" ص: 37.

أهم المصادر لا غنى عنها لكل باحث يبحث في أي جانب من جوانب الحياة العلمية والاجتماعية وغيرها .

تاريخ نشأة الخزانة :

الطريقة التجانية وفي زاويتها بقمار منذ نشأتها وتوسعها ولأنا الداعي الأول لتأسيسها هو العلم والتعلم عدت لتخصيص مكان خاص للكتب ، والقبة الهرمية التي أنشأت سنة 1893/1300م، وهي المكان الذي وضعت به مصادر المكتبة وحاول مؤسسها أن يرجع كل كتب السابقين وما حوته الزاوية من مصادر والسعي الى اقتناء الكتب وكذلك العمل على تشجيع نسخ الكتب وكانت تعرف باسم "الخزانة العروسية" وفي مرحلة متقدمة حاول ايتاء الزاوية تطوير المكتبة فجمعت كل العائلة مخطوطاتها وأطلق عليها "المكتبة العرفانية " 1988 /1989

وكانت أكبر مكتبة وقتها بسوف ، وكانت الكتب في مكتبة الخزانة العروسية مقسمة الى ثلاث مصنفات هامة:

1/الكتب الخاصة بباب الفقه والعبادات وهي 64مصنف

2/الكتب الخاصة بباب الأدب والشعر والنثر والقصة وهي 38مصنف

3/الكتب الخاصة بباب التصوف والطريقة التجانية وهي 56مصنف.[1]

ج- زاوية كرزاز : ومن بين الزوايا التي كانت تتوفر على تراث هام من المخطوطات زاوية كرزاز، التي الواقعة جنوب شرق مدينة بشار بما يزيد عن 300كلم تتوفر على 100 مخطوط الا أنه في الحقيقة لم تعد الزاوية اليوم تحتوي هذا العدد فما كانت تتوفر عليه تم اتلافه من قبل الجيش الفرنسي أثناء اقتحامه لدار الندوة "الدار البيضاء "سنة 1957م واحراق ما فيها بما في ذلك وثائق الحالة المدنية التي كانت تتوفر عليها الزاوية

[1]- مريم طهراوي، خزانة المخطوطات بالجنوب الجزائري ، التعريف بالخزانة العلمية للزاوية التجانية قمار، مجلة الذاكرة، ع 4، جامعة الجزائر، 2014، ص ص: 242_247

وبالتالي توارى هذا التراث الضخم الا أن العائلات الكرزازية تتوفر اليوم على عدد لا يستهان به من المخطوطات وهنالك محاولات لجمعها ووضعها في خزانة الزاوية بالدار البيضاء ، ولقد أثمرت هذه المحاولات على تجميع حوالي خمسة وثلاثين مخطوطا نذكر بعض عناوينها : شرح تنبيه الانام، كتاب صحبة المماليك، تفسير القرآن الكريم، كتاب النوازل، وغيرها من المخطوطات القيمة1.

المساجد:

لقد عرفت الجزائر كغيرها من البلدان المغرب الإسلامي بكثرة مكتبات مساجدها وجوامعها وتحولت بعض المساجد إلى معاهد عليا وجامعات إسلامية لتعليم والتربية، كما أصبحت إحدى روافد أو ربا في نهضتها الحديثة وخاصة بمدن: بجاية، تلمسان، معسكر، مازونة، ندرومة، وهران وغيرها، وهذه المساجد ومكتباتها وعلمائها يعود لها كل الفضل في حماية عروبة الجزائر وإسلام شعبها[2].

ويمكن القول بان معظم المساجد والجوامع العتيقة بالغرب الجزائري الا وكانت تحتوي على مكتبة أو خزانة للكتب والمخطوطات تختلف كما وكيفا من مسجد لآخر[3].

د–خزانة الجامع الاعظم التاريخية بتلمسان: تعرض جزء كبير من كتبها ومخطوطاتها لنصب والحجز من قبل الادارة الفرنسية اثناء حملتها العسكرية على تلمسان، وفقد الكثير مما كانت تحتوي عليه من كتب متنوعة، وبالقسم الأمامي من الجامع الكبير كانت هناك مكتبة انشأها السلطان ابو زياد محمد الثاني، ولاتزال منها بقية الى يومنا هذا بمكتبة ثانوية الحكيم بن زرجب.

وكانت بها عدة مخطوطات منا مخطوطان نفيسان هما" كتاب الدر والعيقان في شرف بني زيان للحافظ التنسي "والثاني هو "كتاب عجائب الاسفار "للحافظ الشيخ ابيراس الناصر، وما تبقى من

[1]– عبيد بوداود، المرجع السابق، ص: 38.

[2]– يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009 م، ص: 5.

[3]– نفسه، ص: 10

مخطوطات وكتب تلك الخزانة سلم الى وزارة الشؤون الدينية بالعاصمة، وجزء آخر أخذه المخصص في علم المكتبات الفرنسي

أدريان بيربروجر " Adrien berbrugger"وحوله الى الجزائر العاصمة ليكون به محتويات المكتبة الوطنية، حيث جمع بين مكتبات تلمسان حوالي مأتي مخطوط متنوعة التخصصات.

نماذج بعض المساجد المتواجدة في الغرب الجزائري:

وهران	*مسجد وضريح سيدي الهواري: أقدم مساجد وهران 8هـ (14م) قأو ل الاستعمارين الفرنسي والاسباني من علمائه إبراهيم التازي. *مسجد البرانية وجامع بني عامر أسسه مصطفى بوشلاغم 1708م
تلمسان	*المسجد الكبير: أسس سنة 530هـ-1136م بأمر من علي بن يوسف المرابطي، كان عبارة عن جامعة إسلامية تخرج منه عدد من العلماء. *مسجد المشور : داخل قلعة المشور المرابطية، أسس سنة517هـ-1124م تميز بإشعاعه الفكري والديني.
ندرومة	*المسجد الكبير الجامع: أسسه المرابطين6هـ-12م تخرج منه عدد كبير من العلماء منهم العباس بن رحال الندرومي.
معسكر	*الجامع الكبير أو جامع مصطفى ابن التهامي : أسس سنة 1117هـ-1705م كان من لمدرسين به الحافظ ابي راس الناصري صاحب " عجائب الاصفار" *مسجد سيدي حسن أو المبايعة: أسسه الباي محمد بن عثمان الكبير بهذا المسجد بويع الأمير عبد القادر1832م.

-استقينا معلومات الجدول اعلاه من كتاب: المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص: 5- 10.

4- جهود بعض المؤرخين في تحقيق التراث المخطوط في الفترة المعاصرة نماذج(ابو قاسم سعد الله-يحي بوعزيز-المهدي البوعبدلي-اسماعيل العربي):

تعتبر المخطوطات الوعاء الحضاري الذي يأخذ جزء مهما من فكر وابداع الشعوب والامم وأحد أهم الروافد التي تتيح للدارسين الاطلاع على حركة التأليف في مختلف الاقطار، وبابا يلج منه الباحثون للتعرف على الأثار الفكرية ودراستها، وتحتوي المكتبة الجزائرية على كم هائل من المخطوطات بحاجة الى تنقيح ودراسة لإتاحتها في متناول الباحثين والدارسين، وانطلاقا من هذا أبرزت جملة من المحققين للتراث الوطني منهم:

أ-**جهود العلامة أبو القاسم سعد الله في تحقيق المخطوطات والبحث فيها** :حيث بذل مجهودا كبيرا في ذلك وتحمل مسؤولية مؤسسات وفرق بحث لوحده في ظل عزوف الباحثين بالاهتمام بهذا الحقل، حيث كان يشتغل في صمت ليقدم للمكتبة الجزائرية والعربية دراسات اكاديمية مهمة تقوم على اسس علمية وطرق منهجية في البحث والدراسة فأعمال المرحوم الخالدة أكبر دليل على نضاله في سبيل خدمة البحث العلمي في الجزائر والارتقاء به الى مستوى العالمية[1].

من هنا نحاول إبراز جهود ومساهمة العلامة شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله في إحياء التراث المخطوط ، لما كان له الفضل في نفض الغبار عن العديد المخطوطات القيمة وتقديمها للباحثين فهو يبدي كثير من الاهتمام بالمخطوطات ولا سيما تلك التي تتصل بحياة الجزائر والمغرب العربي ، ويشهد سجله الحافل على عدد من الأعمال التي قام بتحقيقها في إطار مشروعه الحضاري والثقافي الذي اشتغل عليه وهي كالتالي:

- أحمد بن أبي عصيدة البجائي ،رسالة الغريب الى الحبيب دار عالم المعرفة ،الجزائر ،2011م .
- أحمد بن عمار ،مختارات من الشعر العربي، دار عالم المعرفة،الجزائر،2011م[2].

[1]- مريم خالدي، مساهمة أبو القاسم سعد الله في بحث التراث المخطوط، مجلة تاريخ العلوم ،جامعة سيدي بلعباس، ع 06، ص:448.

[2]- مريم خالدي، المرجع السابق،ص:450.

– الأمير مصطفى بن إبراهيم باشا، حكاية العشاق في الحب والاشتياق ،دار عالم المعرفة ،الجزائر،2011م.

– أعيان من المشارقة والمغاربة ،تاريخ عبد الحميد بك، دار عالم المعرفة، الجزائر،2011م.

– عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري، دار عالم المعرفة، الجزائر،2011م.

– محمد بن عمر العدواني ،تاريخ العدواني، دار عالم المعرفة ، الجزائر،2011م.

– منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية،عبد الكريم الفكون، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2011م.

إن اهتمام أبو القاسم سعد الله بالتراث المخطوط ولا سيما تلك التي تتصل بحياة الجزائر والمغرب، وركز خاصة على القرنين 17و18، كونهما أكثر العصور تعرضا لسهام الفرنسيين، وحسب مؤرخي المدرسة الاستعمارية فإن التاريخ الجزائري عبارة عن حلقة متتابعة من الاستعمار وسلسلة متصلة من السيطرة الأجنبية، لذا فإن أكثر المؤلفات التي حققها تعلقت بالعهد العثماني لدحض ادعاءات المدرسة الاستعمارية التاريخية الاستعمارية التي ما فتئت بشن حملات من التشويه والتزييف لتاريخ الجزائر في غياب مدرسة وطنية موازية.

ومن العوامل التي أيضا جعلت سعد الله يخوض في مسألة التراث هو إنتاج عمل يكشف عن مساهمة الجزائر في الثقافة العربية الإسلامية والإنسانية عبر العصور ،وكان هدفه أيضا من اقتحام غمار التحقيق وبعث تراث الأمة وأخذ البادرة بالرغم من صعوبة المهمة، هو تحفيز المبادرات الإبداعية لدى أبناء الجيل للاهتمام بالمخطوط المحلي ،وهي دعوة أيضا إلى المؤسسات البحثية والمخابر العلمية لإحداث مؤسسات علمية تهتم بهذه الثروة والتي تكون مرجعا لا مناص منه لدارسة تاريخ الجزائر السياسي والاجتماعي والثقافي والحضاري، وبالتالي تأسيس مدرسة تاريخية جزائرية حديثة تهتم بالمخطوطات والتراث الوطني ، لفك الارتباط بالموروث الاستعماري[1].

منهج أبو القاسم سعد الله في تحقيق التراث المخطوط:

[1]- مريم خالدي، المرجع نفسه،ص:452

تعتقد أن العمل الرائد الذي قام به الدكتور سعد الله في مجال تحقيق النصوص التراثية ساهم في إبراز الدور الحضاري والثقافي للمجتمع الجزائري ،وقد مكن هذا الإيجاز العلمي على قلته مقارنة بضخامة التراث المخطوط وأهميته من إنقاذ بعض المخطوطات التي كاد يطويها النسيان كما ان الكشف عنها أتاح تفعيل وظيفتها الفكرية والعلمية مما اعطى صورة حية وصادقة عن إسهام العلماء الجزائريين في ترقية وتطوير الفكر الإنساني ، والحديث عن منهج علمي في التحقيق لدى الدكتور أبو القاسم سعد الله لا يأتي إلا في حالة الاطلاع الكامل على المادة المحققة كلها ، لكن لا يمكننا ان نستشف منها الإجراءات المطبقة في تحققيها خلال ما توفر الاطلاع عليه من منجزات في هدا الحقل والذي شأنه أن يعطي فكرة واضحة عن أهم العناصر الأساسية الثانية التي يتم التركيز عليها في كل عمل تحقيقي:

يقوم تحقيق المخطوط ونقده عند سعد الله على ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: يعرض فيه الباحث العناصر الأتية:

1-صاحب المخطوط وعصره.

2- وصف المخطوط.

3-طريقة التحقيق.

4-مصادر ومراجع البحث.

5 -قيمة الموضوع .

القسم الثاني: يعرض فيه متن المخطوط معززا بالتعليقات والتهميش وبيان ما غمض من عبارات مصححا في بعض الأحيان ما يراه قابلا للإصلاح دون مس المارة الأصلية أو تغييرها أو تحويلها من مواضعها[1].القسم الثالث: وفيه يثبت المصادر والفهارس ،حيث يخصص جزء للأعلام ،وأخر للأماكن، وقد يعرض ملحق للجداول والرسوم ،كما يثبت المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق ،ثم

1--مريم خالدي، المرجع السابق، ص:454 .

يختم الكل بفهرس لموضوعات المخطوط وأول ما يعنى به الباحث في تحقيق المخطوط أن يحصل على جميع نسخه المختلفة بقدر الإمكان ،وبعد حصوله على نسخة يجب عليه أن يحاول التعرف إدا كان يوجد من بين النسخ نسخة بخط المؤلف أو إملائه يبحث عن أقدم النسخ وأقربها للمؤلف زمانا ومكانا لتكون أصلا للتحقيق وتجري عملية تصحيح واستكمال المخطوط الرئيسي بمعاونة النسخ الأخرى فالكلمة الناقصة أوالمبهمة[1].

والصفحات غير الواضحة تستكمل أولا بمساعدة النسخ المتعددة والتحقيق مهمة شاقة قد تأخذ من المحقق دهرا، حيث نجد الراحل أبو القاسم سعد الله يعبر عن جسامة العملية وصعوبتها عند انتمائه من تحقيق مخطوط رحلة ابن حمادوش قائلا" لو قيل لي عن التعب الذي سيصادفني من جراء تحقيق هده المخطوطة قيل الإقدام عليه لما صدقته أو أقدمت عليه أصلا"[1].

سنحاول إعطاء دراسة وصفية لبعض النمادج التي حققها الدكتور أبو القاسم سعد الله وسنقتصر على نمودج وأحد الذي تعلق بالتراث لتاريخ الجزائر :

-**لسان المقال في النبأ عن الحسن والحسب والحال لمؤلفه عبد الرزاق ابن حمادوش** تعتبر الرحلة من المصادر المهمة أساسيا للتعرف على الحياة الاجتماعية والثقافية للجزائر والمغرب في القرن12هـ/18م،كما أنها تضمنت أحداثا تاريخية ومعلومات متنوعة تتصل بأسماء الأماكن والأعشاب وتتعلق بعقود المعاملات والأحكام وبالأسعار والنقود والمهن ،فضلا على أنها تغطي صورة صادقة عن المواسم والأعياد وتقدم وصفا دقيق لعلاقة العلماء وما كان يدور في المجالس من مسائل فقهية وأمور علمية [2].

والرحلة أيضا مصدر مهم لحياة المؤلف نفسه ، بعد أن ضاعت مؤلفاته الأخرى فهي مرأة حياته ونشاطه وتفكيره، وكذا احتوت الرحلة أيضا موضوعات كثيرة وغير مترابطة ،كون ابن حمادوش من الرحالة الكبار الذين اهتموا بوصف كل ما يأتي في طريقهم ،وهو معطي يحتم على المحقق إن

[1]- عبد الرزاق إبن حمادوش الجزائري ،رحلة إبن حمادوش ،تح: أبو القاسم سعد الله ،الجزائر، دار عالم المعرفة ،2011م،ص:19

[2]- مريم خالدي، المرجع السابق، ص: 456.

يكون على دراية بعلم التاريخ والفقه والتوحيد والتصوف والرياضيات ...ونحوها . وقد كان هذا الأمر من أكثر الصعوبات التي اعترضت الراحل أبو القاسم سعد الله ،وقد عبر عنها صراحة في الكتاب خصوصا بعد افتقاده لنسخة ثانية من المخطوط. حيث يذكر المحقق في الصفحة الثانية بعد الواجهة سيلاحظ القارئ إننا اعتمدنا في التحقيق على النسخة المخطوطة الوحيدة لرحلة ابن حمادوش وهي الجزء الثاني أما بقية الأجزاء الرحلة فهي مفقودة.[1]

ب–المهدي البوعبدلي:

1–الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني (حققه المهدي البوعبدلي)

يعتبر هذا الكتاب من المؤلفات النادرة القيمة التي تميط اللثام عن جوانب كثيرة من تاريخ الجزائر في العهد التركي[2]، حيث تعرض لحياة الباي محمد بن عثمان، فذكر منها حياته الخاصة ونشأته وتقلباته إلى أن عيب بايا لولاية وهران، وذكر بعض انجازاته وتشجيع الباي للمؤلفين واهتمامه بالحركة العلمية[3]، كما ذكر بعض علماء وهران منهم الشيخ ابو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الوهراني، وأنه كان رجلا صالحا منقبضا عن الناس.

واحتوى أيضا التعريف بمدينة الجزائر وتاريخ تأسيسها، واحتلال الإخوة عروج لها وهجومات الأساطيل الأوروبية ومنها حملة شارلكان، وفي هذا الكتاب وصف لأنواع الخيل وأصناف وأجناسها وألوانها، وذكر منهم العتاف، السباق، وذكر المصادر التي اعتمد عليها في دراسة الخيل.

ونجد له مؤلفات أخرى **كالدليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران** للزياني الذي حققه المهدي البوعبدلي، وكذلك نجد كتاب بعنوان الحياة الثقافية بالجزائر ومعه كتب اخرى، وكتاب فيه عنوان ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي ويليه قسم تراجم، والثاني تاريخ المدن والثالث الحياة

[1]- عبد الرزاق إبن حمادوش الجزائري ، المرجع السابق، المقدمة.

[2]– احمد بن محمد بن علي سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تق: المهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمان دري، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص: 11.

[3]– احمد بن محمد بن علي سحنون الراشدي، المصدر نفسه، ص ص: 71،72.

الثقافية بالجزائر، جوانب من الحياة الثقافية الجزائر في العهد العثماني (10 و13هـ)، الشريف بوبغلة بطل منطقة القبائل، المخطوطات، المراسلات مع الشيخ المحمودي، ومتفرقات.

فنرى المهدي البوعبدلي شخصية بارزة ومهمة في تاريخ الجزائر بكتاباته التي كان لها دور مهم وبارز في العصر الحديث والمعاصر، فلقد كان للتنوع دور مهم في كتاباته حيث كان منبعا للمنهج الوطني حيث سار على خطى المتحدثين عن تاريخ الجزائر عبر عدة عصور وذكر مدنها ووصفها.

ج –الأستاذ اسماعيل العربي:

1–سير مشايخ المغرب: للمؤلف ابو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني، وهومن العلماء المئة السادسة، واعتبر الكتاب من المصادر التراث الإباضية ويرسم صورة حية للحياة اليومية وأحوال المجتمع الإباضي بمنطقة الجديد، ولذلك فهو أحد المصادر الرئيسية لجميع المؤلفات الإباضية[1].

2–نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد: لمؤلفه الغزال أبو العباس أحمد بن المهدي، ويروي فيه تفاصيل السفارة التي ترأسها، والتي أرسلها ملك المغرب محمد بن عبد الله إلى اسبانيا في 15 ذي الحجة سنة 1179هـ/1766م، ويتضمن الكتاب تفاصيل عن المدن الإسبانية التي زارها، وجوانب من أوضاع اسبانيا السياسية والاجتماعية خلال القرن الثاني عشر الهجري (18م)، إضافة إلى وصفه لأثار المسلمين بها[2].

كشف القيمة في أخبار الأمة: لمؤلف مجهول، وموضوعه تاريخ الإباضية في بلاد المغرب.

3–تقويم البلدان لمؤلفه المؤيد، وهو اسماعيل ابن علي بن محمود الكردي –أمير حماة سوريا– المتوفي عام 732هـ– 1331م، ويتضمن الكتاب جداول تتوزع داخلها معلومات جغرافية عن الأقاليم والبلدان.

[1]– الوسياني أبو الربيع سليمان، سير مشايخ المغرب، تح وتع: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م، مقدمة.

[2]– الغزال ابو العباس أحمد بن المهدي، نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد، تح: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.

4-كتاب سير الأئمة واخبارهم لأبي زكرياء يحي أبي بكر السدراتي الورجلاني المتوفي حوالي 471هـ 1078م، وهومن علماء النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، ويعتبر هذا الكتاب من اقدم المصادر الخاصة بتاريخ الإباضيين في المغرب عامة، وتاريخ الرستميين خاصة، اضافة إلى احتوائه على سير أعلام الإباضية في المغرب الأوسط وأفريقية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين.

تاريخ افتتاح الأندلس:" لأبي بكر محمد بن عمر عبد العزيز المعروف بابن القوطية المتوفي سنة 367هـ/983م[1].

يبدأ ابن الطوقية كتابة بالحديث عن اصفاء آخر ملوك القرط الغربيين بحكم انحداره من اصلابهم، ثم يستعرض أخبار الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، وأخبار الولاة وأمراء بني أمية حيث يصل بأخباره إلى سنة 323هـ- 934م، والكتاب هام جدا إذ يفصل فيه صاحبه اخبار فتح الأندلس، كما يورد أخبارا هامة عن ولاة الأندلس وامرائها[2].

5-كتاب اخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها: للمؤلف مجهول ويعتبر هذا الكتب مصدرا أساسيا فيما يتعلق بالفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، والأحداث التي سبقت عصر الإمارة، حيث يبدأ بحروب المسلمين في بلاد المغرب والأندلس على عهد موسى بن نصير، يستمد في تاريخ هذه الفترة الإسلامية إلى غاية عبد الرحمان الناصر لدين الله سنة 350هـ- 961م.

6-المقتبس في تاريخ الأندلس: لأبي مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي المتوفي سنة 469هـ/ 1076م، ويتضمن أخبارا مفصلة عن عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام الذي حكم الأندلس فيما بين سنتي 275-300هـ/ 888-912م.

[1]- أبو زكرياء يحي بن أبي بكر، كتاب سير الأئمة واخبارهم، تح: اسماعيل العربي، مكتبة وطنية، الجزائر، 1399هـ-1979م.

[2]- ابوبكر القوطبة، تاريخ افتتاح الأندلس، تح: اسماعيل العربي، مؤسسة وطنية للكتاب، الجزائر، ص: 19.

القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس: هو قطعة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لمؤلفه الشريف ابي عبد الله الإدريسي المتوفي حوالي سنة 588هـ /1163م، ويعتبر من أبرز المصادر الجغرافية التي الفها الجغرافيون المسلمون.

كتاب الجغرافيا: لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي المتوفي سنة 685هـ/ 1286م[1].

د–الدكتور يحي بوعزيز: روضة السنريت في التعريف بالأشباح الأربعة المتأخرين: للشيخ محمد ابن سعد الأنصاري التلمساني المتوفي في رجب 901هـ – 1496م، ويتضمن ترجمة لأربعة علماء، وهذا الشيخ محمد النازي والشيخ أحمد الغماري[2].

فريدة مؤنسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة في العد العثماني منذ حكم فرحات باي سنة 1075هـ/ 1647م، مع التوسع في أخبار أحمد باي، والفترة الأولى للاحتلال الفرنسي.

طلوع سعد السعدي في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا: في أواخر القرن 19م: لمؤلفه أبو اسماعيل ابن عودة ابن حاج المزاري المتوفي بعد سنة 1315هـ/ 1897م ويتضمن الكتاب تاريخا مفصلا لوهران حيث يبدأ بمن بناها، ومن تعاقب على حكمها من الدول، ومن عاش بها من الأولياء والعلماء، ثم ذكر استيلاء الإسبان عليها، ومحاولات الأتراك استرجاعها، ثم تعرض إلى أوضاع بايليك الغرب وباياته قبل ان يتطرق إلى فترة الحكم الفرنسي، ويختم كتابه بذكر نسب القبائل التي كانت تشكل مخزن وهران[3].

[1]–ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1982م، المقدمة.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م، ط1، ص:533-534.

[3]– مصطفى ابن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م،مقدمة.

خاتمة

خاتمة

في الأخير نستنتج أن المخطوطات كانت ولا تزال لها المكانة الكبيرة في الحفاظ على تاريخ المجتمعات منذ بداية التدوين إلى تاريخنا المعاصر، وهذا بالطبع راجع لما تحمله هذه المخطوطات في طياتها من مورود ثقافي وعلمي كبير، وباعتبارها من أهم وأولى المصادر التاريخية التي يلجأ إليها الباحثين والمؤرخين في كتاباتهم التاريخية والحفاظ على تراثهم الثقافي، وهذا ما رسخه المؤرخون الجزائريون في كتاباتهم وتحقيقهم لبعض المؤلفات التي تعكس الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة.

ولعلا من البارزين في هذا السياق العلامة محمد بن أبي شنب الذي تميز بغزارة علمه وسعة إطلاعه لخدمة الثقافة الإنسانية جمعاء، فتجلت في مجهوداته تركيبته الشخصية الفذة ذات الجوانب المتعددة التي أحسن الجمع بين كل ما هو أصيل ومحدث، وتراثي ومعاصر، في حلل صورت لنا الوطنية والعروبة وصححت صورتها وأعلنت مكانتها، كما صور لنا ملامح العالم المتميز الذي عرف كيف وماذا ينهل من المختلف والمتعدد حتى يخط لنفسه نهجا مميزا يخدمه ويخدم الأهداف التي حمل القلم من أجلها، وضمن جميع هذا بين دفات كتبه التي دون التاريخ اسمه بخط من ذهب.

العلامة محمد بن أبي شنب الجزائري تركي الأصل من عائلة كريمة أولت اهتماما بالغا بالعلم والفكر إلا أن ظروف الاحتلال وما ترتب عنه من انتهاج سياسة عنصرية اتجاه الهوية الجزائرية ومقوماتها غرست في العلامة وفي أقرانه حب التدريس وتبليغ مختلف العلوم للأجيال الشابة كما يعود الفضل والسبق للعلامة محمد بن أبي شنب بانشغاله بالدراسات المقارنة ، ولعلا ذلك يعود إلى اهتمامه الكبير الذي ولاه لمجالات خاصة (كالتحقيق مثلا) وانشغاله بها على غرار مجالات أخرى (كالمدرسة المقارنة) كما حظي هذا المجال بتحقيق التراث باهتمام خاص وجهد كبير.

كما كانت مجهوداته في تحقيق الدراسات التاريخية النادرة والقيمة مثل دراسة كتاب البستان لابن مريم التلمساني، وعنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبو العباس الغبريني، إضافة إلى تحقيقه كتب الرحلات كنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهور

بالرحلة الورتلانية للشيخ الحسين بن محمد الورتلاني ، وبهذا وذاك قام بن شنب بمساهمة عظيمة في خدمة التراث الجزائري والإسلامي عموما.

واستنتجنا أيضا أن المخطوطات هي الوعاء الفكري الذي يلم بكل معالم التراث وأصوله عبر الأجيال وحمايتها من كل تزييف وتشويه، وهنا تبرز جهود المؤسسات الوطنية في الحفاظ على الموروث التاريخي، ولعبت المكتبات العامة والخاصة دورا هاما في نشر التراث الوطني، كما كانت مكتبات الزوايا والمساجد الوعاء الذي ضم هذه المخطوطات بكل أنواعها من فقه وتفسير وفلسفة وغيرها وبمختلف أصولها، وتعتبر بحد ذاتها منبر الإشعاع الثقافي.

ولقد حظيت الأمة الجزائرية بكثرة مخطوطاتها وسعة علومها وتنوعها وهذا راجع للاهتمام الكبير من طرف باحثيها وعلمائها، ما دفعنا إلى إعطاء نماذج عن بعض هؤلاء الذين أفنوا حياتهم في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر أمثال أبو القاسم سعد الله، يحي بوعزيز.

وعلى العموم هذه النقاط التي توصلنا إليها في هذا البحث المتواضع متمنين أن نكون قد قدمنا معلومات حول تراثنا المخطوط وكل ما يتعلق به؛ وفي الحقيقة إن جهدنا لا نراه قد اكتمل ونقر بالنقص الذي فيه، غير أننا نستطيع أن نقول أننا استفدنا من هذا العمل كثيرا وخاصة في التعرف على مجال علم المكتبات.

الملاحق

الملحق رقم 01: محمد بن أبي شنب

المرجع :

جيلالي صاري ، بروز النخبة الجزائرية (1850-1950)، ت : عمر المعراجي ، ط خ ، م و إ ن ش ، الجزائر ، 2008 ، ص 67 .

الملحق رقم 02: ديبلوم الدكتوراه الآداب لمحمد بن أبي شنب

Diplôme de Docteur ès Lettres de Mohammed Ben Cheneb,
délivré le 9 avril 1923 par l'Université d'Alger

المرجع :

موسوم بلقاسم ،الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962) دراسة تحليلية ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر 2 ، قسم التاريخ ، جوان 2002 ، ص 161

الملحق رقم 03: المدرسة الثعالبية المجاورة لضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي (على اليسار)

المرجع :

جيلالي صاري ، بروز النخبة الجزائرية (1850-1950)، ت : عمر المعراجي ، ط خ ، م و إ ن ش ، الجزائر ، 2008 ، ص 13 .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1.ابن قنفد القسنطيني، كتاب الوفيات، تح عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة ، بيروت، ط 04.

2.ابن مريم المديوني محمد بن محمد، البستان في ذكر العلماء بتلمسان، نسخة رقم 1736، المكتبة الوطنية ، الجزائر، ط1.

3.ابو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح نويهض عادل، منشورات دار الافاق، بيروت، 1979م، ط2.

4.أبو العرب محمد ابن أحمد ابن تميم القيرواني، طبقات علماء افريقيا وتونس، تقديم وتحقيق علي النشابي ونعيم حسن الياقي، ط 02، المؤسسة الوطنية للكتاب تونس الدار التونسية للنشر.

5.ابو زكريا يحي بن موسى المغيلي المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح، مخطار حساني، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م، ج1.

6.ابوالعباس احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1970م.

7.اجيرون شارل روبير ، الجزائريون والمسلمون وفرنسا 1871-1919 ، تح حاج مسعود بكلي، دار الرائد، 2007م، ج1.

8.حسين الورتلاني ، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهور بالرحلة الورتلانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2.

9.الحسين بن محمد الورتيلاني، نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورتيلانية، تح محمد بن شنب مطبعة بيير فونتانا، الجزائر، 1908.

10. الحفناوي ابو القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، المكتبة العتيقة، 1985م ط2.

11. حمدان ابن عثمان خوجة، المرآة، تح محمد العربي الزبيري، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

12. الخشني محمد ابن حارث، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخارجي القاهرة.

13. الدباغ عبد الرحمان ابن محمد، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تح عبد المجيد خيالى، دار الكتب العلمية بيروت، ط01.

14. عبد الرحمن الجيلالي ، محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

15. عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م،

16. محمد الورتيلاني، نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار المشهورة بالرحلة الورتيلانية، تعليق ابن مهنا القسنطيني، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، مج1.

17. الميلي مبارك محمد ، تاريخ الجزائر القديم والحديث، تح محمد الميلي، ج1، مكتبة النهضة الوطنية الجزائرية، 2004م.

18. الونشريسي احمد بن يحيى، وفيات الونشريسي، تح محمد بن يوسف القاضي، شركة النوابغ للفكر، القاهرة، ط1.

المراجع:

19. إبن حمادوش عبد الرزاق ،رحلة إبن حمادوش ،تح: أبو القاسم سعد الله ،الجزائر، دار عالم المعرفة ،2011م.

20. ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1982م.

21. أبو زكرياء يحي بن أبي بكر، كتاب سير الأئمة واخبارهم، تح: اسماعيل العربي، مكتبة وطنية، الجزائر، 1399هـ-1979م.

22. أبوالعيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

23. ابوبكر القوطبة، تاريخ افتتاح الأندلس، تح: اسماعيل العربي، مؤسسة وطنية للكتاب، الجزائر.

24. احمد بن محمد بن علي سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمان دري، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

25. بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ج3، دارالغرب، 2010م.

26. بوعزيز يحيى ، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009 م.

27. الجيلاني ضيف، بناة المجد محمد بن أبي شنب ، دار الخليل العلمية، الجلفة، ط خ ، 2013م.

28. سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامية،2005 م،ط2 ج4.

29. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954م، ج8، دار الغرب الإسلامي، ط11998م.

30. سعد الله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الاسلامي، 1998م، ط1، ج8.

31. سعد الله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الاسلامي، 1998م، ط1.

32. سعيدوني ناصر الدين ، من التراث التاريخي والجغرافي، دار الغرب الإسلامي, بيروت.

33. الشريف المريبعي، محمد بن ابي شنب المرجعية الثقافية والبعد الفكري، مؤسسة صونيام، الجزائر، 2013م ط2.

34. عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، (1837-1939م)، دار هومة، الجزائر، 2009م ،ج1.

35. الغزال ابو العباس أحمد بن المهدي، نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد، تح: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.

36. محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج1، مرقم للنشر، الجزائر، 2008م، ط2.

37. محمد المتوفى ، المصادر العربية لتاريخ المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.

38. محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المحفوظة والمطبوعة، ج 2، دار كردارة للنشر والتوزيع بوسعادة، الجزائر، ط خ، 2014م.

39. مختار حساني ، التراث الجزائري المحفوظ في الجزائر والخارج، ج4، منشورات المنار، الجزائر، 2009م.

40. مخطار بونقاب ، واقع المخطوطات الجزائرية، دراسة المخطوطات في الخزائن العامة والخاصة، جامعة معسكر، 2007 م.

41. مخطار حساني، التراث الجزائري المخطوط, ج3، الوثائق المخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية (نماذج)، ط1، الجزائر، 2000م.

42. مصطفى ابن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.

43. ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م، ط1.

44. نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط04.

45. الوسياني أبو الربيع سليمان، سير مشايخ المغرب، تح وتع: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م.

الرسائل الجامعية:

1. بلحاج صديقي، المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الفترة (1830-1954م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، 2011م.

2. بوداود عبيد، دور الزوايا في الحفاظ على التراث المخطوط زاو ية كرزاز نموذجا ، المجلة المغاربية للدراسات المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي "معسكر".

3. حسين بوخلوة، عبد الكريم الفكون القسنطيني، حياته وأثاره (988هـ-1073هـ/1580م-1663م)، بحث مقدم لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة السانيا، وهران، 2008-2009م.

4. حمزة أبا الحبيب، إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر-زاوية الشيخ محمد باي بلعالم والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجا، مذكرة لنيل الماجستير في علم المكتبات، جامعة وهران، 2015/2014م.

5. خديجة إدريس، سهام داوي ، جهود المؤرخين الجزائريين في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016-2017م.

6. خولة بديرينة، اسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب نموذجا، 1869-1929م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013م.

7. رزيقة يحياوي، الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير تخصص تحقيق النصوص ونشرها، جامعة الحاج لخضر –باتنة-قسم اللغة العربية وادابها ، 2014-2015م.

8. زوبيدة برادع، فتيحة عيساوي، أدب الرحلة في الجزائر، رحلة ابن حمادوش الجزائري لسان المقال عن النسب والحسب والحال، نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص أدب جزائري، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016م.

9. سمية صادقي، مراكز المخطوطات ودورها في كتابة الجزائر ما بين (1830-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013م.

10. عياد بلمهدي، قراءة واصفة في كتاب تحفة الادب في ميزان اشعار العرب لابي ابن شنب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في النقد الادبي،حسيبة بن بوعلي(الشلف)،2014م، ص:66.

المجلات و الدوريات:

1. عائشة يطو، رائد المحققين الجزائريين محمد بن ابي شنب، من مجلة التراث العربي ، ع106، الجزائر.

2. عبد القادر بوباية، إسهام محمد بن ابي شنب في تحقيقه التراث التاريخي العربي، من مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة وهران السانية، ع 09، ديسمبر2014.

3. عبد الكريم عوفي ، التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم ، مجلة الثقافة والتراث ، دبي ، مركز جامعة المجد ، ع20، 1989م

4. عقبة السعيد ، المؤرخ ابو العباس احمد الغبريني (644 /704هـ،1246/1304م)وكتابه عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع07.

5. محمد زيوش، جهود محمد بن ابي شنب ومنهجه في التحقيق، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور ، الجلفة، 2013م، ع06.

6. محمد عبد القادر أحمد، كتابة الجزائريين بالمخطوطات عبر العصور، مجلة المخطوطات عبر العصور، مجلة المخطوطات العربية، المجلد الثمن عشر، ج1، كنوز التراث الجزائري ،1392 هـ-1972م.

7. مختار نويرات ، أثار العلامة محمد بن ابي شنب مع بعض الشروح والتعليقات، مجلة اللغة العربية، ع7.

8. مريم طهراوي، خزانة المخطوطات بالجنوب الجزائري ، التعريف بالخزانة العلمية للزاوية التجانية قمار،مجلة الذاكرة، ع 4،جامعة الجزائر، 2014م.

9. نذير بومعالي ، اثار العلامة الجزائري محمد بن ابي شنب، من مجلة دراسات ادبية، ع03، مركز البصيرة، جوان 2009م.

المواقع الإلكترونية:

1. https://ar.m.wekipedia.org/wiki/ تيديكلت

فهرس المحتويات

الفهرسة

البـــسملة

شكر وعرفان

الاهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....**أ–د**

الفصل الأول: حياة محمد بن أبي شنب

1- اسمه ونسبه.....15

2- المولد والنشأة.....16-17

3-مكانته ووظائفه.....18-20

4- وفاته 21-39

5- مؤلفاته 40-41

الفصل الثاني: اسهامات بن ابي شنب في تحقيق المخطوط

1-دراسة كتاب البستان لابن مريم التلمساني.....44-51

2-دراسة كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء المائة السابعة ببجاية 52-65

3-دراسة كتاب نزهة الأنظار بفضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورتيلانية 66-75

4-منهج العلامة محمد بن ابي شنب في الدراسة والتحقيق والنشر.....76-78

الفصل الثالث: دور المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة

1- جهود المؤسسات الوطنية في الحفاظ على الموروث التاريخي 80-86

2- دور المكتبات العامة والخاصة في نشر التراث الوطني..... 87-90

3- دور المساجد والزوايا في الحفاظ على المخطوطات 91-94

4- جهود بعض المؤرخين في تحقيق المخطوطات في الفترة المعاصرة 95-102

خاتمة 105-104
الملاحق..... 109-107
قائمة المصادر والمراجع 116-111
فهرس الموضوعات 119-118